المعهد العالمي الفرنسي للدراسات العربية
بدمشق

# تدبير الإكسير الأعظم

## أربع عشرة رسالة في صنعة الكيمياء

لجابر بن حيان

حققها وقدم لها
بيير لوري

دمشق
١٩٨٨

# تدبير الإكسير الأعظم

أربع عشرة رسالة في صنعة الكيمياء

چهارده رساله در صنعت کیمیا

المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية
بدمشق

# تدبير الإكسير الأعظم

## أربع عشرة رسالة في صنعة الكيمياء

لجابر بن حيّان

حقّقها وقدّم لها
بيير لوري

دمشق
١٩٨٨

1ère Edition 1988
© Tous droits réservés pour tous pays
Achevé par :
AL-JAFFAN & AL-JABI
Imprimeur - Editeur
Limassol - Chypre
Pour toutes correspondances :

الطبعة الأولى ١٩٨٨ م
© جميع الحقوق محفوظة
تمّ انجاز هذا الكتاب لدى :
الجفان والجابي
للطباعة والنشر
ليماسول ــ قبرص
لجميع المراسلات :

JAFFAN TRADERS
P.O.Box : 4170 Limassol-Cyprus
TEL : (051) 75345 TELEX : 4963 JAFFAN CY

# المقدمة

ترتبط الأربع عشرة رسالة التي تمّ اختيارنا لها هنا بمجموعة أعمال جابر بن حيان . ولا شك أن دراسة مجموعة الأعمال هذه تحتل مركز الصدارة لأسباب عديدة . فلطبيعتها التاريخية نراها تمثل الشاهد الأساسي لانطلاقة الخيمياء العربية الصرفة ، بعد تلك المرحلة الأولى التي ترجمت فيها بعض النصوص اليونانية[1] . يضاف إلى ذلك حجمها ؛ فقد ذكر بول كراوس ، في تحقيقه المهمّ لأعمال جابر بن حيان ، حوالي ٣٠٠٠ عنوان بقي منها حوالي ٢٥٠ إلى أيامنا هذه[2] .

(١) هناك أعمال خيميائية عربية وافرة ومنسوبة إلى عدد من المؤلفين اليونانيين أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو وهرمس وزوسيموس وماريانوس . ومن الصعب بمكان أن نميّز بين المؤلّفات المنحولة في العصر الاسلامي والترجمات الأصلية التي يعسر علينا ايجاد تاريخ دقيق لانجازها . على أن أهميتها كمرحلة انتقالية إلى الخيمياء العربية الاسلامية بالذات لا تقبل أي شك . ولأخذ فكرة اجمالية حول هذه المسألة ، أنظر سزكين : تاريخ التراث العربي ، الفصلان ١ و ٢ .
ملحوظة : إننا نستعمل هنا كلمة خيمياء بدلاً من الكيمياء التي وردت في النصوص القديمة ، لتمييزها من الكيمياء الحديثة .

(٢) «ترتيب» = « Le Corpus des écrits jābiriens », Le Caire, 1943

وحتى إذا كان بينها أعمال صغيرة الحجم أو فصول مجموعات أوسع ، فإن اتساع جمهرة الأعمال وغنى التوثيق فيها وأبعادها المعرفية تجعل منها دائرة معارف حقيقية تمثل العصر ، شأنها في ذلك شأن «رسائل اخوان الصفاء»[٣] . ولم ينشر حتى الآن إلا جزء يسير من أعمال جابر بن حيان ، مما قد يمثل عُشْره . ومن هنا جاءت مبادرتنا في هذه الطبعة ، وهي اسهام في عمل أولي ضروري تليه مراحل لاحقة تتعلق بدراسة مجموعة أعماله .

ولقد جمعنا هنا عدداً من الرسائل التي تعالج الموضوع نفسه ، ألا وهو التدبير الأعظم ، أي الحصول على الأكسير الأعظم الذي من شأنه أن يحوّل المعادن الخسيسة إلى ذهب . والحال أن هذا الموضوع الأساسي غالباً ما عالجته مجموعة الأعمال بشكل مجتزأ ، إذ كُتبت وفقاً لمبدأ تبديد العلم . ذلك أن المؤلفين قد قسموا لا بل وزّعوا المعرفة . وأصبح كل كتاب بالتالي لا يعالج إلا جزءاً يسيراً من موضوع التدبير الاعظم هذا ، تاركاً للقارىء مهمة جمع العناصر الأخرى الشتيتة التي تخوّله الوصول إلى فهم متّسق[٤] .

تكمن أهمية هذه الرسائل المقدَّمة هنا في انها تعرض التدبير الاعظم في مجمله ولو بطريقة مقتضبة ، ولكنّها واضحة بحيث يتمكن القارىء من ان يكوّن فكرة شاملة دقيقة[٥] . ولهذه النصوص اصول مختلفة :

(٣) وهناك مقارنة أجراها مؤخرا إيف ماركيه في مقالته :
« Quelles furent les relations entre « Jâbir ibn Hayyân » et les Ihwân aṣ - Ṣafā'? », Studia Islamica, LXIV (1986) pp. 39 - 52.

(٤) على سبيل المثال انظر فيما يلي ص ص ١٥٣ - ١٥٦ .

(٥) باستثناء «كتاب الصافي» الذي لا يعالج إلاّ المرحلة الأولى ، ولكنه يبرز الطرق الأساسية المطبّقة في طول التدبير الأعظم .

ـ تنتمي جميع النصوص من رقم ١ إلى ١٠ المجموعة نفسها أي إلى مجموعة «السبعين كتاباً» . وتتألف هذه من ٧٠ فصلاً ، كما يشير اسمها ، وتشكّل النصوص العشرة الأولى المقدَّمة هنا ، الإطار التمهيدي الذي يعطي إلى حدّ ماالسمات العامة للتدبير الاعظم ، أمّا السمات الخاصة فمفصلة تدريجياً في الستين فصلاً المتبقية . وكان نشر وترجمة وتفسير الفصول العشرة هذه موضوع رسالة دكتوراه حلقة ثالثة ناقشناها عام ١٩٨٣ في جامعة باريس الثالثة . ونشر الجزء الأكبر من النص الفرنسي من هذا العمل في السنة نفسها[٦] .

ـ كتاب التدبير هو كتاب منفصل لم يطّلع عليه كراوس عندما كتب حول مجموعة أعمال جابر بن حيّان . وبسبب غياب كل اشارة أو إحالة ، يستحيل علينا حتى الآن أن نحدّد موقعه من مجمل المجموعة مع أن اسلوبه ومضمونه ينسجمان معها تمام الانسجام .

ـ كتاب المنفعة وهو كتاب صنّفه وحلّله كراوس[٧] ، دون أن يتمكن من تحديد موقعه الدقيق في هذه السلسلة أو تلك داخل مجموعة الأعمال . بيد أن الإحالات التي يتضمنها لا تدع مجالاً للشك في انتمائه الوثيق إلى مجمل الأعمال . وهناك مقطع مبتور بخمسة عشر سطراً فقط نشره هو هولمياردt[٨] .

ـ كتاب هتك الأستار : لم يستطع كراوس أن يحدده بدقة مع أنه اقترح إدراجه في مجموعة «الكتب الخمس مئة»[٩] . ونشر الكتاب

(٦) Dix traités d'alchimie de Jābir ibn Ḥayyan, Paris, 1983. éd. Sindbad.

(٧) «ترتيب» ص ص ١٢١ ـ ١٢٢ .

(٨) مصنّفات في علم الكيمياء ، ص ١٤٣ ، انظر لاحقاً الحاشية ٥٨٥ .

(٩) «ترتيب» ، ص ١٢١ .

وصدرت له ترجمة انكليزية «لا يمكن استعمالها» ، على حد ما يذكره كراوس ، طبعت عام ١٨٩٢ في لندن[١٠] . ولقد آثرنا أن نعطي لهذا النص المهمّ لأكثر من سبب ، صيغة جديدة قريبة التداول .

ـ كتاب الصافي الذي تشير مجموعة من الحواشي العديدة إلى انتمائه إلى سلسلة «الكتب الخمس مئة»[١١] .

وفي مجال آخر فإن تصنيف المجموعات الخاصة بأعمال جابر بن حيان يطرح مسائل واسعة جداً لم ينجح النقد الحديث تماماً في توضيحها . أجل إننا إذا أخذنا بالحواشي المتوفرة في عدد كبير من هذه الأعمال والتي تؤكدها مصادر كتبية أخرى[١٢] ، نجد أن مجموعة أعمال جابر بن حيان قد قسمت إلى مجموعات فرعية كبرى يرتبط أهمّها بالتسلسل الزمني (المفترض) ، فتكون كالتالي :

ـ الكتب المئة والاثنا عشر .
ـ الكتب السبعون .
ـ كتب الموازين التي ضمّت ١٤٤ مبحثاً .
ـ الكتب الخمس مئة .

واستطاع بول كراوس ، في نهاية بحثه الطويل ، أن يجمع عدداً وافياً من عناوين كتب جابر بن حيان التي بلغت الينا من خلال هذه المجموعات الأربع . وبقيت عناوين عديدة دون تصنيف ، كما رأينا

(١٠) The discovery of Secrets attributed to Geber, from the M.S. with a rendering into English, by Robert R. Steele, London, 1892. Published for the Geber Society by Luzac and C°.

(١١) «ترتيب» ، ص ١٠٨ .

(١٢) أهمها «كتاب الفهرست» لابن النديم و«كشف الظنون» لحاجي خليفة .

بشأن كتاب المنفعة أو كتاب هتك الأستار . على أن تصنيف كراوس يبدو ـ في ظروف التوثيق الحالية ـ صعب الاستكمال .

وعلى صعيد آخر تصبح المسألة بالغة الدقة إذا ما حاولنا ايجاد تاريخ للعناصر المختلفة التي تشكل مجموعة الأعمال . وتتفق معطيات المصادر التقليدية حول حياة وكتب جابر بن حيان على أنه عاش في القرن الثاني من الهجرة (أي الثامن للميلاد) ، وكان تلميذاً للإمام جعفر الصادق (المتوفى ١٤٨/٧٦٥) الذي كشف له العلوم الباطنية ، ولا سيما الخيمياء . وارتبط من ثمّ بعائلة البرامكة الوزراء ، وعاش فترة من الزمن في بلاط هارون الرشيد ، إلى أن حلّت النكبة بأولياء نعمته عام ١٨٧/٨٠٣ . ويقال إنه عاش بعدها متخفياً ومات في عهد الخليفة المأمون حوالي عام ٢٠٠/٨١٥ . وفي نهاية الدراسة الدقيقة التي قام بها بول كراوس لمجموعة الأعمال ، يشكك تشكيكاً كبيراً في صحة هذا التسلسل التاريخي ، كما يشكك بوجود تاريخي لشخصية جابر بالذات . وللتعمق في الحجج التي يسوقها ، نحيل القارىء إلى مقدمة كتابه الأساسي[١٣] . وسنقتصر هنا على أن نذكر بوجيز العبارة أهم هذه الملاحظات :

ـ إن كثيراً من الرسائل التي تتخلل مجموعة الأعمال ، بما فيها الأعمال المتأخرة جداً ، تدّعي بأنها مجرد توصيف لتعاليم الامام جعفر . والحال أن الإمام توفي عام ١٦٨/٧٦٥ ، ولا يعقل أن يكون جابر بن حيان قد ألّف في زمن مبكر جداً مجموعة أعمال هائلة بهذا الحجم . وهناك مباحث أخرى مهداة إلى البرامكة . تشكل جزءاً من بين «الكتب المئة والاثني‌عشر» ، أي أنها من الأعمال الأكثر قدماً ، علماً

(١٣) «ترتيب» ، ص ص ٣٠ ـ ٦٥ (بالأرقام اللاتينية) .

بأن جابراً لم يتمكن من التردّد على آل برمك إلا في نهاية القرن الثاني/الثامن .

ـ داخل مجموعة الأعمال ، يعتمد علم الكون والفيزياء اعتماداً كبيراً على مفاهيم ناجمة عن الفلسفة اليونانية : كفلسفة أفلاطون وأرسطو والأفلاطونية المحدثة والرواقية والفيثاغورية المحدثة . والحال أن النصوص اليونانية لم تترجم إلى العربية إلّا بدءاً من خلافة المأمون (١٩٨/٨١٣ ـ ٢١٨/٨٣٣) ، حسب ما تذكر المعلومات التاريخية المعتمدة بعامة . ويصعب بالتالي أن تكون مجموعة الأعمال قد سبقت تلك الحقبة .

ـ أخيراً يرى كراوس أن الطابع الشيعي المتطرف في مقاطع عديدة من المجموعة قد دفعه الى تأريخ الجزء الأكبر منها في القرن الرابع/التاسع ، أي أنها في جميع الحالات قد كتبت بعد عام ٢٧٠/٨٨٣ ، وهو تاريخ الثورة القرمطية الأولى وبروز الحركات الاسماعيلية إلى العلن .

ومن هنا يستخلص كراوس بأن القسم الأكبر من مجموعة أعمال جابر بن حيان منحولة ، ويقترح التأريخ التالي لمختلف أجزاء المجموعة : كتبت «الكتب المئة والاثنا عشر» في نهاية القرن الثالث/التاسع على الأرجح ، وعقبتها بقليل «الكتب السبعون» . وفي النصف الأول من القرن الرابع/العاشر كتبت «كتب الموازين» ثم «الكتب الخمس مئة» . ويؤكّد كراوس أيضاً أن مجموعة الأعمال في مجملها قد ألّفتها مدرسة تتمتع بوحدة التفكير وتجانس العقيدة . وعلى الأرجح فإن اسم جابر كان في الواقع مجرّد لقب ، لأنّ موقعه في التاريخ مشكوك فيه ولأن انتماءه إلى تعاليم الامام جعفر ناتج عن بناء تاريخي متأخر .

وبعد ذلك صدر العديد من الكتب والمقالات التي تؤكّد نظريات كراوس أو التي تدحضها أو التي تخفّف من حدّة نتائجها . والنص الأكثر تنقيباً بينها هو الفصل الأول من الجزء الرابع من كتاب Geschichte des arabischen Schrifttums (تاريخ التراث العربي) لمؤلفه فؤاد سزكين [١٤] . ويصر السيد سزكين فيه على اعادة الاعتبار للسيرة التقليدية لجابر بن حيان . ويؤكد محقّاً أن الأفكار الشيعية المتطرفة يمكن أن تكون قد تبلورت قبل الانتفاضات القرمطية الاسماعيلية الأولى . ويؤكد من جهة ثانية أن عدداً من النصوص العلمية والفلسفية اليونانية كانت قد ترجمت إلى العربية قبل خلافة المأمون بكثير ، أي في العصر الأموي لا بل قبله . ولم يفض الخلاف حتى هذه الساعة ، بالرغم من أن النبرة السجالية التي برزت في الآراء والمواقف الأولى قد حلّ محلها خطاب أكثر هدوءاً وأكثر رزانة علمية . ومع ذلك لننوّه بأننا ـ عقب الأبحاث التي كتبناها حول «الكتب السبعين» ـ استطعنا تحديد مسار التأليف الذي أدّى الى كتابة هذه المجموعة . فقد كتبت على ثلاث مراحل : لقد كتبت نواة أولية لنصوص خيمائية ذات طابع تقني أساساً ، ثم أتى بعض المعلقين المتأخرين ليضيفوا اليها بعض الحواشي والشروح المذهبية . ثمّ أعيد النظر أخيراً في كلا العملين ووضع لهما اطار من الحواشي المرجعية ممّا يؤكد على الأصل الحيّاني و/أو الجعفري لكل نص ، وعلى المكان الذي يشغله أيضاً داخل مجموعة الأعمال ككل[١٥] . ويبرز مثل هذا التأليف المرحلي في أقدم رسائل جابر بن حيان ، ألا وهو «كتاب الرحمة»[١٦] . ولقد استشعر كراوس ذلك

(١٤) سزكين ، ص ص ١٣٢ ـ ٢٣١ . وهناك مجموعة مصادر حول هذه المسألة الخلافية وضعها أولمان Ullmann في NGI ص ١٩٩ .

(١٥) عشر مقالات . . . ، ص ص ٦٦ ـ ٧٩ .

(١٦) «ترتيب» ، ص ٥

بالنسبة لأعمال أخرى ضمن المجموعة[١٧] . وإذا كان هذا هو شأن الجزء الأكبر من المجموعة ، كما نعتقد ذلك ، فإن السجال بين معارضي تاريخية جابر بن حيان ومؤيديه يُحَلّ بشكل طبيعي جداً . وعلى الأرجح أن هناك سلسلة من النصوص الأولية قد دوّنت في مرحلة متقدمة ، أي في القرن الثاني/الثامن ، علماً بأن التلميحات إلى أرسطو وجالينوس الخ . . . التي رأى فيها كراوس خطأ تاريخياً ، تعود بالتالي إلى اضافات وإدراجات لاحقة .

وأفضل طريقة يستطيع القارىء فيها أن يقدم على المباحث المنشورة هنا ، هي أن يرى انجازاً تبلور تدريجياً ونجم عن مدرسة نقلت تجاربها وأفكارها من جيل إلى جيل ، مهتدية دوماً بأفق وتطلع مشتركين قد يرجعان إلى شخص جابر بن حيان التاريخي .

ولنؤكد في الختام أن مسألة الطابع الجماعي لمجموعة أعمال جابر بن حيان لا تشكك إطلاقاً في أهمية مضمونها . ولاتساع معارف هذه الكتب ولجرأة التفكير فيها ولتأثيرها في الممارسة الخيميائية في الشرق الأدنى والغرب ، فإنها تشكّل صرحاً أساسياً من صروح الفكر العلمي في القرون الوسطى ، وتستحق بالتالي أن تكرس لها دراسة معمّقة .

بيير لوري

(١٧) المرجع نفسه ، ص ٣٦ (بالأرقام اللاتينية) .

## الرموز والمختصرات

أ : المخطوطة ٣٣٦ المحفوظة في مكتبة الدكتور اصغر مهدوي الخاصة في طهران .

ح : المخطوطة ٧٤٣ المحفوظة في مكتبة حسين جلبي في بورسة .

ن : المخطوطة ٧٣١ المحفوظة في دار الكتب (طبيعيات) في القاهرة

ت : المخطوطة ٦٧ المحفوظة في مكتبة تيمور (طبيعيات) في القاهرة

ج : المخطوطة ١٥٥٤ المحفوظة في مكتبة السليمانية (جار الله) في استنبول .

ك : المخطوطة ٦٣١٤ المحفوظة في مكتبة جامعة استنبُول .

سخ : في جميع النسخ .

(ت) الكلمة أو الجملة ناقصة في المخطوطة ت .

نص ت : هكذا في نص المخطوطة ت ، وقد صحح على الهامش

ها ت : على هامش المخطوطة ت .

ت + : أضيف في المخطوطة ت .

بارتولو ، «علم الكيميا العربي» =

Berthelot M. et Houdas C., *L'alchimie arabe.*

سزكين =

Sezgin F., *Geschichte des arabischen Schrifttums,* tome IV.

«عشر مقالات» =

Lory P., *Dix traités d'alchimie de Jābir ibn Ḥayyān.*

كرواس ، «ترتيب» =

Kraus P., *Le Corpus des écrits jābiriens.*

كرواس ، «جابر والعلم اليوناني» =

Kraus P., *Jābir ibn Ḥayyān — Contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam — Jābir et la science grecque,*

«مختار رسائل» =

Kraus P., *Muḫtār rasā'il Ǧābir ibn Ḥayyān.*

«مصنفات في علم الكيمياء» =

Holmyard E.J., *The arabic works of Jābir ibn Ḥayyān.*

# تدبير الإكسير الأعظم

## أربع عشرة رسالة في صنعة الكيمياء

لجابر بن حيّان

حقّقها وقدّم لها

بيير لوري

# كتاب اللاهوت[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شكرا لما وهب لنا ومنحنا من فضله بغير استحقاق بل جودا وتفضلا علينا ، من غير سابقة قد سلفت . فتبارك الله احسن الخالقين [2] وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا [3] . ان الله تعالى اختصنا من فضله مما منعه غيرنا ، وذلك كان لشهوة تقدمت لنا في هذه الصناعة اعني الفلسفة [4] كلها فرزقني من ذلك رزقا سنيا . ثم انه رعرعني وانطقني [5] وانعشني واخرجني في زمان فيه صفوة نبيه

١ ـ كتاب اللاهوت ، ح : ولذكر الله اعلى واكبر واجل. هاح: الاول ، كتاب اللاهوت ، حيواني ليس فيه عمل بل علم .

٢ ـ القرآن ، سورة المؤمنون ، ١٤/٢٣ .

٣ ـ القرآن ، سورة الاسراء ، ٤٣/١٧ .

٤ ـ الفلسفة ، أ : الحكمة .

٥ ـ انطقني ، (ج) و (ك) .

محمد صلى الله عليه [٦] وسلم [٧] ، ففهمني وحنكني [٨] بما كنت تعلمته من غيره ولم اكن فيما تعلمته من غيره مثلي فيما تعلمته منه عليه السلام . فنحن نشكر الله عز وجل على ذلك .

واذ قد مضى صدر من كتبنا في هذه الصنعة الموسومة بالحكمة لانها لا نهاية لها وهي نهاية ما في الفلسفة [٩] ، لم يكن بد من وضع كتب فيها شرح ما تقدم لنا من ألفاظنا جوامع ، ما أغرقنا [١٠] الكلمة في فن من الفنون في مائة كلمة من فن آخر ، فتكون هذه تحوي [١١] ما في كتبنا المتقدمة والمتأخرة لانا جمعنا في هذه ما يحتاج اليه والسلام .

وقد صنفت كتبي هذه سبعين كتابا ، وجعلتْ في كل كتاب منها فنا ، وله اسم ما . فكتابي هذا يعرف بكتاب اللاهوت ، يذكر فيه الشيء الأعظم ، والذي يذكر فيه من الأصول الداخلة في الشيء الأعظم .

فنقول ـ وبالله التوفيق ـ ان الشيء الأعظم اولا من الحيوان فقد استغنيت عن الأشجار والاحجار [١٢] لأنه ليس قصد الشيء بمعرفة

٦ ـ ح + : وعلى آله .

٧ ـ ح + : «جعفر الصادق عليه السلام» . ولا شك ان الامام جعفر هو المقصود في هذا المقطع : راجع ص ٤٠ ، ص ١٥٧ ، والمقدمة ص ١١ .

٨ ـ وحنكني ، ج و ك : وعلمني .

٩ ـ الفلسفة ، أ : الحكمة .

١٠ ـ اغرقنا : الكلمة غير واضحة في سخ ، ولعلها في أ : اغرينا ، وفي ج وك : اعرفنا .

١١ ـ تحوي ، أ و ح : جوامع .

١٢ ـ راجع «عشر مقالات» ص ١٠١ حاشية ٢٤٦ وص ٢٦٠ ، في توضيح=

كطلبه بغير معرفة ، فهذه مرتبة . وينبغي ان تعلم مما هو من الحيوان فنقول :

ينبغي ان يكون من أشرف ما فيه الحرارة القوية . فنقول : الاسد والأفعى ـ فهذه سر هذه فيه [١٣] ـ والثعلب وجميع هذه [١٤] من الحيوان ، وأشرفها الانسان . وليكن ممن طبعه الصفراء ، ولهم النحافة في الابدان كالذين هم بناحية اليمامة والجزائر المالحة ، واهل الهند ، خاصة بالبقعة التي يقال لها السند ، وبالمغرب ودواخل مصر فان جميع القبطيين فيهم النحافة ، واليمن أيضا فحاد ، والسبعة [١٥] والسمك الشبوط فان هذه من الحيوان فان هذه فيها حدة . وعجبت وصفنا السمك مع الانسان ، لكنه لعلة صار بها فاضلا .

فقد علمت بعد ذلك مما تأخذه من الحيوان . فان عدمت [١٦] هذه كلها فالبقر والغزلان وحمر الوحش [١٧] والخمر الأهلية ، ولكن من كل واحد من هذه الأنواع على حدة ولا يخالط نوع نوعا بتة ـ فهذا من السرائر أيضا ، ينبغي أن تحتفظ به وتذكره .

وليس يتم هذا الباب لمخلوق ممن لم يقرأ كتابي هذا ـ الا لمن رزقه الله تعالى . فالرزق لا كلام عليه لانه يأتيه من حيث لا تحتسب . رزقنا الله واياكم ذلك الرزق . وكذلك ما في كتبي هذه لو صح

. مفهوم التدابير الحيوانية .

١٣ ـ فهذه سر هذه فيه ، ح : فهذه سر هذه . ج و ك : فهذه شريفة .

١٤ ـ ح + : الحادة .

١٥ ـ والسبعة ، أ : والببغة .

١٦ ـ عدمت ، أ و ح : غربت . ت : عزت .

١٧ ـ وحمر الوحش ، ح : وبقر الوحش .

للانسان في أول مرة في ما يقرأها أو بعد ما يقرأها [١٨] أو بتدبير أو بغير تدبير [١٩] ثم كان محروما ، لم ينفعه ذلك شيئا بتة ، ولكان كمن لم يرزق شيئا قط . على هذا اصلي ، فلا يلومني لائم ، فقد عرفتك مما ينبغي أن يؤخذ هذا الحجر مما لا يعرف ، وقد مر أي جنس الحجر .

فبقي عليك [٢٠] ما الحجر . انا قدمنا في وصفه ما هو في غير كتاب ، ولكن شرطنا في هذه الكتب انا لانكلها الى غيرها ، فلا بد من أن نشرحه . فنقول : ان اسم الحجر لا يمكننا ذكره لانا لا نطيق ذلك ، لانا اذا ذكرناه بتدبيره القريب وذكرنا اسمه ولم يكن فيه طول مدة ولا عظيم نفقة ، اخذه الآخذ من الناس على جهة الامتحان ، فعمله واتاه فعلم به العالم ، فبطل استعمال هذين الحجرين . لكن نرمزه بما يقرب على الانسان . خذ من الانسان ما يهيج عليه في [٢١] الدماغ وليس بالدماغ [٢٢] بل هو المثور [٢٣] للدماغ [٢٤] ، وهو الصابغ أيضا للدم . هذا والله قريب . فان لم تفهم فخذ العنصر المشارك للدماغ [٢٥] الذي فيه طبع مجانس لطبع في الدم ، وطبع مضاد لطبع في الدم .

١٨ ـ او بعد ما يقرأها ، (ح) .
١٩ ـ او بتدبير او بغير تدبير ، (ج) و (ك) .
٢٠ ـ فبقي عليك ، ح + : ان تعرف .
٢١ ـ يهيج عليه في ، ح : يفتح عليه من .
٢٢ ـ وليس بالدماغ ، (ج) و(ك) .
٢٣ ـ المثور ، ج و ك : مثور . ح : المنور . أ : المنون المثور .
٢٤ ـ في الدماغ . . للدماغ ، ت : «في الربيع وليس بالدم بل هو المثور للدم» . وقد تكون هذه القراءة هي الصحيحة : راجع الرسالة الجابرية «ك . اخراج ما في القوة الى الفعل» في «مختار رسائل . .» ص ٤٩ ـ ٥٠ .
٢٥ ـ للدماغ ، ت : للدم .

وهذا والله قريب . فان لم تفهم فاعلم ان العلو عندهم النار ، وهي الحار اليابس ، ودونه الهواء وهو الحار الرطب ثم الأرض والماء . فخذ العلو من بدن الانسان اي ما يخصه ذلك الطبع الحار اليابس من العناصر الأربعة . هذا والله قريب . وان لم تفهم قولي هذا فلا تقرب هذه الصناعة ، فلا حاجة لك فيها ولا منفعة ، والسلام .

قد بينا ما الحجر ومما يؤخذ فلنقل في أي وقت يجتنى . فنقول ان هذا العنصر يثور في الربيع فيثور[٢٦] جميع الجسد . ثم يجيء بعد الربيع القيظ ، فينبغي ان يجتنى بين الربيع والقيظ ، وهو في اخر ربيع الاخر واول القيظ ، وهو في خمسة عشر[٢٧] من ربيع الاخر .

وينبغي ان تجتنيه لأن الشمس تحل الحمل في سبعة عشر من ربيع الأول . فليجتنى من سبعة عشر من ربيع الأول الى خمسة عشر من ربيع الآخر ، فانه احكم ما يكون وازكاه[٢٨] وأجوده في هذا الوقت ان شاء الله[٢٩] .

فلنقل كيف وجه تدبيره فنقول : ينبغي أن يقطر هذا الحجر في الربيع من سبعة عشر في الأول الى نهاية الاخر وليس نذكر في كتابنا هذا كيف التقطير لاننا نأتي به فيما بعد ذلك ، لأن موضوع كتابنا هذا على الأصول المبنية في هذا الشيء الأعظم .

٢٦ ـ يثور في الربيع فيثور ، ح : ينور في الربيع فينور .
٢٧ ـ خمسة عشر ، أو ح : خمسة .
٢٨ ـ وازكاه . ت و ك : واذكاه .
٢٩ ـ راجع كذلك في امر اجتناء الحجر : ص ٥٢ وص ١٨٢ وكذلك ومختار رسائل . . . ، ص ٥٠ .

فنقول ان الماء اذا خلص فليخلص بعد ذلك الدهن والصبغ والأرض وتخزن[٣٠] ثم تدبر النار اولا قبل الكل ثم الدهن وتثلث[٣١] بالأرض ، ثم الماء ، فالماء اخرها وهو أولها ، والدهن والأرض الوسطان . فاما اخلاطها ، فعلى ما ذكرناه ونحن نستأنفه في كتبنا هذه من الأوزان ، فافهم هذا واستوفه عن اخره . وبخاصة ينبغي أن نحتفظ بالأوزان المتقدمة ، وانها وهذه واحدة ؛ الا ان في تلك رمزا نحن نفكه لك في موضع من المواضع ، وههنا شرطنا ان لا نرمز فيه شيئا ، ان شاء الله تعالى . وينبغي أن تحفظ كل ركن تخلص لك طاهرا في تمام التدبير . قد خبرنا بحاجة الحجر من التدبير وقدر طهارته ، ونحن نذكر ذلك جملا ان شاء الله تعالى .

اذا اجتنيت[٣٢] الحجر في وقته درجة وتقطيره درجة وتطهير[٣٣] الماء والدهن والنار والأرض : أربع درجات . والأوزان درجة ، والاخلاط لا بالمجاورة بل بالمزاج درجة ، فهذه جمل ما قد تقدم ذكره . والدفن[٣٤] له والتشميع له ، والتقطير بالسرجين هذه درجة كل واحد منها . والتشميع اخرها ، فاعرفه ان شاء الله .

فلنقل كيف حدود هذه الأشياء . هذه أصول هذا الحجر لانا نذكره في كتابنا هذا الأصول من هذا الحجر وكيف هو ، وكيف يمكن تدبيره ونذكر التدبير وما جانسه في الكتب التي تتلو هذا الكتاب من كتبنا هذه ان شاء الله تعالى .

٣٠ ـ وتخزن ، ج و ك : ويحرز . ا : ويجرّد . ح : ويجود .
٣١ ـ وتثلث ، ا : ويثبت .
٣٢ ـ اجتنيت ، ج و ك : احسنت .
٣٣ ـ تطهير ، ح : تقطير .
٣٤ ـ والدفن ، ج و ك : والدفع . ح : والدهن .

اعلم ان الماء لا بد له من دفن بعد تقطيره الأول ، وتقطيره بالرطوبة . يدفن تحت الأرض ثم يقطر في آلة الماء المذكورة للماء ويقطر بالخيزران قطره المذكور له حتى يتناهى الى حده ان شاء الله .

اعلم ان الدهن هو المقطر بالسرجين بعد تقطيره بالقضبان للآس[٣٥] ثم بالسرجين . فان لم تقطر اعيد الى تقطير الآس . واعلم ان شئت تقطير الدهن بالسرجين ان مقامه مقام التهبية للأرض بين القدحين والنار التي لا بد منها لأن تصير حيوانية . ثم تقطر بعد ذلك بالآس . لا تزال تكرر التقطير عليه بالآس ، وفي خلال ذلك بالسرجين حتى يبلغ نهايته : وهي ان تغمس فيه قطعة نحاس أو حديد محمى أو ما أشبهه فتخرجها جوهرا صافيا فاعرفه .

واعلم ان خزن الماء بعد بلوغه الى ما وصفناه ، ينبغي أن يكون في اناء زجاج[٣٦] مملوءة ، والمستودع موضع معتدل لا يحمى فيه ولا يبرد ، فاعرفه ان شاء الله . والدهن كذلك فليوق من الغبار والحر والبرد ان شاء الله .

واعلم ان النار ينبغي ان تدبر بما قد ذكرناه لها في صدر كتابنا هذا وبما يستأبقه[٣٧] . ويلزم التهبية لا بد منه وهو أصعب التهبيات في هذه الصناعة وأشدها ممارسة . ونحن نشرحه وذلك لصبغته[٣٨] التي فيه فاعرفه ان شاء الله تعالى .

٣٥ ـ ذكر الآس هنا اشارة رمزية ، اذ لا تصلح هذه العيدان للتقطير اطلاقا . وقد فسر جابر هذا المصطلح في «كتاب هتك الاستار» (الصفحة الاتية ١٦٧) وفي «كتاب الزيبق الغربي» (بارتولو ، «علم الكيمياء العربي» ص ١٩٠) .

٣٦ ـ زجاج ، (أ) و(ح) و(ت) .

٣٧ ـ وبما يستأبقه ، ت : وبما يستأنفه . ج و ك : وبما نستأنفه .

٣٨ ـ لصبغته ، ج و ك : لصمغيته . ك : لصمغية .

ثم تدبر الأرض وتهبي بعد بياضها دائما حتى تصير روحانية طائرة ، ثم تثبت بعد ذلك ان شاء الله تعالى . وكلما هبيتها وثبتها كان أقوى للصبغ وأسرع لادراكها وانفذ وانجع ان شاء الله .

ثم تقع بعد ذلك الأوزان والاخلاط ، فينبغي ان يخلط على ما نذكره . ثم تدفن بعد ان تسقي من النفس والماء حاجته . والتدبير فيه على وجهين :

ـ اما ان تقطر وترد عليه القاطر ويرد ويجاد في خلال ذلك سحقه حتى لا يقطر منه شيء بتة ، ويصير ثابتا[٣٩] ، فهذه طريقة .

ـ واما ان يسقى الماء ويدفن ثم يقطر بالسرجين ، ويعاد عليه العمل كما قد تقدم في اخيه ، فهذه طريقة ثانية . [٤٠] .

ثم توفيه أوزانه من نفسه وروحه حتى يستوفي الى دون حقه بالدفن والتقطير لا غير . ثم توفيه حقه من نفسه وروحه حتى يتشمع بوجه التشميع وتدخل عليه باقي نفسه وروحه فهذا اجل[٤١] ، ما في هذا الأمر ، فاعرفه ان شاء الله تعالى .

قد اتينا بذكر[٤٢] الباب الكبير بما فيه كفاية وغنى . فلنذكر بعد ذلك من تدبير الحيوان ما يكون مجانسا للشيء الأعظم فنقول : «متى أخذت نار الشعر فادخلت مكان نار الحجر الأعظم أو أرضه او مائه أو

٣٩ ـ ثابتا ، ج و ك : تاما .
٤٠ ـ ثمانية ، أ : ثابتة .
٤١ ـ اجلّ ، ت : جلّ .
٤٢ ـ اتينا بذكر ، ج و ك و ت ؛ اتينا من ذكر . ح : انتهينا من ذكر .

دهنه فهو خطأ الا من جهة» . نقول : «ينبغي ان تخلص النار من كل شيء كتخليص النار من الحجر ، فانه يكون واحدا» فيقال في جواب ذلك «انا نفصل نار الشعر أو غيره كما استخرجنا نار الحجر» . فنقول «هذا خطأ» وقد ذكرنا ذلك في كتاب لنا من المائة والاثني عشر يعرف بكتاب الاسرار[٤٣] نذكر فيه العلة[٤٤] في ذلك ولن ينفع[٤٥] دون ذكرنا له ما ههنا .

فنقول : ينبغي أن تمتحن نار الحجر في فعل وفعلين وثلاثة وما زاد ، فانه اجود وأصح ، وتمتحن النار المستخرجة من النوع الاخر ، فان فعلت نار النوع كفعل نار الحجر في جميع أفعالها فنار النوع هي نار الحجر لا غير . ومتى خالفتها فبلغ بها التدبير حتى تبلغ مبلغ نار الحجر ويكون مثلها . فهذا شيء يغنيك عن الحجر الا مرة واحدة ، فانك تحتاج الى الحجر اولا من أجل انك تحتاج الى معرفة فعل ناره لتمتحن بها نار الأنواع ، فهذا يغنيك عن الحجر ، ان لم يوجد بعد معرفتك بصحة فعل ناره ان شاء الله .

استقرىء النظائر بعد ذلك وافطن ولولا اني شرطت ان لا ارمز في كتبي هذه لم أفسر ذلك لانه غير مستغلق على من يفهم ، ووجود من يفهم غزير[٤٦] ، وانما وضعنا هذه الكتب لمن لا يفهم ـ وكتبنا التي هي لمن يفهم هي كتب الفلاسفة القدماء ـ وانما شرحنا لمن لايفهم . فمعنى قولنا «استقرىء النظائر» أي : دبر أي نوع شئت كما دبرت

٤٣ ـ الرقم ٥٨ في ترتيب كراوس لمؤلفات جابر . ليس لدينا نسخة مخطوطة عنه حتى الآن .

٤٤ ـ العلّة ، أ : الأس العلّة .

٤٥ ـ لن ينفع ، أ : لم يقع . ج و ك و ت : لم تقنع .

٤٦ ـ غزير : الكلمة غير واضحة في سخ .

الحجر وانظر فعله وطابقه بفعل النوع فان فعله[٤٧] فهو هو . وان لم يفعل ذلك فبلغ به مرتبته والتدبير في بلوغ هذه العناصر التي من النوع الى مرتبة العناصر التي من الحجر ، بالتدبير الذي تقدم شرحه . وكذلك فافعل بالدهن والأرض سواء فانه يغنيك عن نار الحجر وأرضه ودهنه ومائه فقد نسخت هذه الأنواع من الجنس الذي الحجر نوع له .

فان قال قائل[٤٨] «فما حاجتنا الى الحجر ولم شرفناه على هذه الأنواع» قيل له «لخصال شتى كثيرة أحدها انك تجد فيه من الطبائع الكاملة ما لا تجده في غيره من الحجارة . وثانيها ان ما تريد استخراجه من هذه الأنواع من العناصر ، انما هو قياس عليه ، وليس يجيء في أول تدبيره مثله في أول تدبيره ، وهو يبلغ الى درجة الحجر بعد التكرير . والحجر اذا تكرر مرة قام مقام مائة تكريرة لتلك .

فخذ [٤٩] ما فيه النضج والنضج الاعتدال والبلوغ الكامل في هذا الحجر . لذلك ما فضلناه اذ كان اقرب مدة في الممارسة من تلك لان عشرة أقرب من مائة بغير شك ولا مرية ، فقد كمل بهذا صحة امر الحجر . وفي هذا معان كثيرة لم[٥٠] يدركها[٥١] الوضع لها في الكتب ، لأن علم الواضع للكتاب أعظم من الكتاب ، اذ كان لم[٥٢] يمكنه استغراق الحجة ابدا الى نهاية ما في الأمر وفي الصناعة ، اذ كان الخاطر لما أتى بالاول من غير أصل يمكن أن يأتي بثان من أصل وغير

٤٧ ـ فان فعله ، ج و ك : فان فعل فعله .
٤٨ ـ فان قال قائل : أ + و ح + مازجا ، ولعله : مازحاً .
٤٩ ـ فخذ ، ت : فجل . ج و ك : فحل .
٥٠ ـ لم ، ج و ك و ت : لن .
٥١ ـ يدركها ، أ : يذكرها .
٥٢ ـ لم ، ت و أ و ح : لن

أصل . فمن غير أصل كالمبتدع الأول ، ومن أصل من التكون للأول[٥٣] الذي من غير اصل . فاعرفه ان شاء الله . فلذلك بان عذرنا في تركنا بعض الحجج في المسألة والنكتة ونحن نستغفر الله كثيراً .

قد أتينا امر الحيوان بما فيه كفاية . اعلم ان اهل الصنعة أقاموا الحجر مقام الأول واقاموا جميع الحيوان مقام المبتدعة لذلك الأصل . فما صفا منها لحق بذلك العنصر العظيم ، وما لم يصف ويتكامل فهو مثل المبتدعة في حالته . فهذا ما في الحيوان ، ونحن نستغرق ما فيه ان شاء الله .

اعلم ان للحيوان مراتب يزيد بعضها على بعض وحجر الفلاسفة له حد واحد لن يتجاوزه أبدا عن حالة[٥٤] واحدة . فاما الحيوان ، فعلى قدر زيادته ونقصه يكون فعله في الأشياء . ولها مراتب في الأفعال بقوى وخاصية لكل نوع فاعرف ذلك . فكأني قد قلت هذا الكلام في شيء واحد . فاعرفه ان شاء الله .

الأشجار والأحجار تقوم مقام الحجر أيضا وكل نوع منها فيقاوم الحجة على الشرط المتقدم في أمر الأنواع من جنس الحجرسواء في بعد المدة وقلة زكائها[٥٥] عن كثرة زكائه[٥٦] اذ كان أصول الأشياء كلها من العناصر وكان ائتلاف الجنسين الميتين[٥٧] ناقصا عن حد

٥٣ ـ التكون للاول، هات : المتكون الاول .
٥٤ ـ عن حالة ، ح : وحالة .
٥٥ ـ زكائها ، ح و ك : زكاتها . ج و ت : ذكائها .
٥٦ ـ كثرة زكائه ، ج و ت : كثرة ذكائه . ح : كثرته كانه . أ : كثرة كانه .
٥٧ ـ الميتين ، ج و ك : المتباينتين . (أ) .

ذلك الجنس انما[٥٨] تكونت من العناصر الأربع وجب أن يكون هذان الجنسان هما في الفعل كذلك الجنس اذ كان الأصل واحدا .

فان قال قائل : فما بال اختلافها في طعومها وألوانها وأفعالها . قيل له : قد تقدمنا في كتابنا هذا ، فقلنا ان العلة في ذلك امر الزيادة والنقصان من العناصر فيها ، فهذا هو الحاجز عنها وعنه كاحالة الظلمة نور البصر[٥٩] ان يصل الى الأنوار اللاهوتية لقلة الصفو وكثرة الظلمة .

قد عرفناك أصول هذه الصناعة في أمر هذا الحجر الذي هو نوع من جنس وأمر الجنس كله . ثم اضفنا اليه امر الجنسين الاخرين ليستكمل بذلك القول .

وقد بينا ذلك في كتاب لنا من المائة والاثني عشر يعرف بالرد على من أبطل الصناعة ، وهو الكتاب المعروف بالبرهان واثبات الصنعة[٦٠] ، ويستوفى هذا القول فيه .

ونرى ان ما تركب من العالم في العالم من كل واحد من هذه الأنواع عالم بدليل قائم . وقد بينت ذلك في قصائدي أيضا بشعر عرفتك من سرائر ما يحتاج اليه فينبغي ان تدرسها وتحفظها في أمر هذا الحجر إن اردت علمه[٦١] على استقصاء . فينبغي أيضا ان تعلم ان فيه تدبيرين ، احدهما متقدم قد بطل اهله ، والثاني ففي المرتبة الثانية ، وهو دون ذلك كثيرا . وقد استغرقنا القول فيه في كتاب

٥٨ ـ انما ، ت : لم .
٥٩ ـ البصر ، أ + وح + : اليسير . ت : النير . انظر «مختار رسائل» ص ٢٢٣ .
٦٠ ـ الرقم ٨٥ في ترتيب كراوس . ليس لدينا نسخة مخطوطة عنه حتى الآن .
٦١ ـ علمه ، أ : عمله .

واحد لنا يعرف بكتاب المتحد بنفسه[٦٢] ونحن نستغرق المعنى الأبعد الذي على رأي الفلاسفة في كتاب لنا يعرف بالاستقص الاس[٦٣] . وهو اول كتبنا المائة والاثني عشر في المعنى الابعد الذي قالت الفلاسفة ان من عمله لم يحتج أن يعود فيه ثانية . ونستوفي فيه الكلام بغير رمز ولا دغل ولا نكتة ولا لفظة تحويه[٦٤] في كتابنا المعروف بكتاب غرض الأعراض[٦٥] ، وهو الكتاب الأخير من المائة والاثني عشر ، وهو المبدد في كتبنا كلها من أولها الى اخرها في كل معنى ونذكر بعد ذلك الباب الذي هو دون ذلك فعلا وعملا ومدة ، ويستوفى الكلام فيه على الجنسين الاخرين في مواضعهما ان شاء الله .

ليس ينبغي أن تفوتك هذه المقدمات التي في كتابي هذا ان اردت عمل الباب الأعظم ، فاعرفها . فقد نصحتك وما الغزت[٦٦] ان شاء الله .

تم كتاب اللاهوت بحمد الله ومنه وهو الأول من السبعين[٦٧] .

٦٢ ـ الرقم ١٠٦٠ في ترتيب كراوس ولم تحفظ منه اية مخطوطة .
٦٣ ـ الرقم ٦ في ترتيب كراوس . نشرة هولميارد في «مصنفات في علم الكيمياء» ص ٦١ ـ ٧٦ .
٦٤ ـ تحويه ، أ : تحوية . ح : بحوزة . ت : يعوزه .
٦٥ ـ الرقم ١٢٢ في ترتيب كراوس . ليس لدينا نسخة مخطوطة عنه حتى الآن .
٦٦ ـ وما الغزت ، أ و ح : وما بعدت . نص ت : ولا تغرب .
٦٧ ـ ح + . كتاب اختلاف الاجسام ـ كتاب المعروف بالعشرة فيه سر ـ وفي كتاب الاسرار منه ـ كتاب التعريف ـ قصيدة كبيرة ـ وفي كتاب الاغراض منه ـ وفي كتاب التدبير الثاني مشروح هذه الكراستين ـ فيه كتاب الباب وهو الثاني من السبعين مقالة ـ وكتاب المنى في تدبير الحجر الاعظم في مدة قريبة والسلام .

# المقالة الثانية من السبعين وهو كتاب الباب

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد نبيه خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله الطيبين وسلم .

قد تقدم لنا كتاب قبل هذا سميناه كتاب اللاهوت ، ذكرنا فيه أصول هذه الصناعة في الشيء الأعظم وكيف يكون ونحن ذاكرون في كتابنا هذا التدبير لتلك المقدمات ، في الطريق الأوسط الذي هو بين الشاسع والداني[٦٨] . ورسمنا هذا الكتاب في كتابنا المعروف بترتيب قراءة كتبنا[٦٩] ان نذكر في هذا الكتاب التدبير الثاني الذي هو الأعظم في مدة أربعين يوما . ونحن نبتدىء بذلك ونستوفي فيه الكلام ان شاء الله تعالى . ان الشرط قد تقدم لنا في غير كتاب ان نستوفى كلامنا اولا ثم نعارض فيه ، أو نستوفي وضعنا ثم ندبره .

٦٨ ـ الشاسع والداني ، أ و ح : السابع والثاني .
٦٩ ـ هو الرقم ٤ في ترتيب كراوس .

اعلم ان هذا الذي يرتفع في أربعين يوما مقداره في الصبغ كمقدار ما ذكرناه في المائة والاثني عشر كتابا من التدبير الثاني من الحجر الأول ، وقوته وفعله ومدته أربعين يوما . وهذا التدبير وما يجيء بعده فهو على هذا القياس . والقياس فيه أن تعلم ان هذه التدابير كلها خطرة ان يبدأ بها المرتاض المتعلم ، فهذا خطأ ، لانه يدخل عليه التعلل كثيرا[٧٠] من وجوه شتى . والصواب ان يبدأ المتعلم اولا بتدبير الباب الأعظم على الطريق الأبعد من الشرح في التدبير الثاني . والفلاسفة[٧١] كلها لم تقل هذا ولم تسمح بغير التدبير الأول المتناهي البعيد . وسنذكر ذلك ان شاء الله عز وجل في كتابنا المعروف بالاعراض[٧٢] ونستقصي الكلام فيه مشروحا .

ونقول أيضا ههنا أن التدبير للشيء الأعظم على أربعة اوجه احدها الأبعد الأول ، والثاني المعروف بالتدبير الثاني . وقد ذكرناهما في المائة والاثني عشر واستوفينا الكلام فيهما على التمام ، الا انه مرموز في الأول مشروح في الثاني . والتدبير الثاني تلخيصه هو ما في هذه السبعين الذي هذا الكتاب احدها . وجميع ما في هذه الكتب من التدبير الثاني ، الا ما كان من أمر الحيوان الذي ليس له تناه يقارب الثاني : فانا نذكره عن اخره ، وكذلك في النبات والاشجار[٧٣] ، ونستقصي الكلام فيهما ان شاء الله عز وجل .

٧٠ ـ التعلل كثيرا ، ج و ك : علل كثيرا . ت : العلل الكثيرة .
٧١ ـ والفلاسفة ، أ : والحكماء .
٧٢ ـ هو الكتاب الستون من مجموعة السبعين ، وقد نشر كراوس قطعة منه في «مختار رسائل جابر بن حيان» ، ص ٤٨٥ ـ ٤٨٨ . هو الرقم ١٨٢ في ترتيب كراوس للمؤلفات الجابرية .
٧٣ ـ هكذا في سخ . والارجح ان المقصود هو : النبات والاحجار ، التي هي

تم الجنس من الثاني بالثالث أعني تدبيرا ثالثا . والعلة فيه بعد مدى الثاني على المدبر فاحتالوا لما يتم في أيام ان يتم في يوم ، وان لم يطهرها الطهارة الكاملة فيكون بذلك نقصا به فينقص فعله ، وكل ذلك لقلة النشاط ولشدة الحاجة الى ذلك فصار تدبيرا ثالثا وعملا ثالثا ، وهو المذكور في كتبنا الثلاثين[٧٤] . وكذلك العلة في الحجارة والأشجار على هذه المقدمة التي ذكرناها في أمر قلة النشاط وكثرة الحاجة . ولذلك فرقنا بين كل واحد على حدته كيلا يدخل تدبير في تدبير فيبطل بذلك الكل فأفردناه ليعرف من صاحبه .

تدبير رابع لم ينحسر[٧٥] عن تلك كما ذكرناه في هذه الثلاثة لكن كان بعد مدى ما في ذلك التدبير كما كان مدى الأول صعب المتناهي وذلك كمثل الشعر والبيض وما شاكلهما والزيتون والبسر من النبات وما شاكلهما . ومن الأحجار كالعقاب[٧٦] والعروس[٧٧] وما شاكلهما . فلما كانت هذه لا تبلغ الى تلك الدرجات لا لأنها ليس في الممكن ان تبلغ الى تلك الدرجة ولكن ببعد المدة العظيمة : كما انه لو

موضوع الرسائل التالية من السبعين ، من الكتاب الواحد والعشرين الى الكتاب الاربعين . راجع كراوس ، «ترتيب» ص ٥٠ ـ ٥٤ .

٧٤ ـ لقد ألّف جابر «ثلاثين رسالة لا اسماء لها» لا نعرف عنها شيئا غير ذكرها في «كتاب الفهرست» لابن النديم (انظر ترتيب كراوس ارقام ٢٥٣ ـ ٢٨٢) . ولكن الارجح ان المقصود هنا الثلاثون كتابا الاخيرة لمجموعة السبعين .

٧٥ ـ ينحسر ، ج : يخسر . ها ت : ينجنس .

٧٦ ـ العقاب ، يعني النوشادر في اصطلاحات الكيميائيين القدماء . ت : العنان ، وهو الزيبق .

٧٧ ـ العروس ، يعني الكبريت .

أراد مريد أن يجمع كرا من الطعام بأن يأخذ كل يوم حبة فيجمعها ، لاجتمع منها على طول الزمان لكن لا فائدة في ذهاب ذلك الزمان بجمع حبة حبة ، فكذلك لا فائدة لنا في طول هذا التدبير حتى يبلغ الى تلك الحالة بتضييع الزمان الذي يمكننا فيه بلوغ ذلك . ويبلغ من ذلك في هذا الزمان شيء كثير ويبلغ من ذلك الثاني في ذلك الزمان شيء يسير . وكان نهاية ما في تلك اذا دبرت بمحض تدبيرها ، كان لها منتهى هو دون الثلاثة . فأفردنا له أيضا كتابا وصنفنا له اجزاء . قد ذكرنا ذلك فيما تقدم من كتبنا وفي هذه وما نستأنف .

وسمينا[٧٨] هذا بكتاب الباب أي بمعنى أن نذكر فيه الباب الأعظم بالتدبير الثاني في المدة البعيدة في مدة يسيرة ، فهذا فضل كتابنا هذا ـ والا فلا حاجة لنا في وضعه ـ وهو قرب المدة وبعدها . ونحن نبدأ بعد ذلك .

فنقول : ما سبب ذلك في القرب والبعد ؟ نقول أولا : ان سبب بعد تلك وقرب هذه هو شدة التحفظ في تلك من جهة المخافة ، وقرب المدة في هذه هو اقتدار على الصناعة ، وهو أن نذكر مثالا في ذلك تشميع عشرين مرة ومرتين تجزئة[٧٩] ، فنذكر ثم عشرين وههنا مرتين ونذكر أشياء من أدوات الصناعة ، تركها كعملها ، ان عملت لم تحتج اليها ، وان تركت استغني عنها بغير فساد داخل عليها . فهذا هو الفرق في بعد تلك وقرب هذه ، والأصل واحد .

٧٨ ـ وسمينا، ج و ك و نص ت : ورسمنا .
٧٩ ـ تجزئة : الكلمة غير واضحة في سخ .

نقول أيضاً : ان التطهير الذي يداخل العنصر منها عشرين مرة ليتطهر ، نجمع[٨٠] له أشياء تقوم في استعمالها مرة واحدة كمقام العشرين مرة في التدبير فهذا أيضا ينفصل[٨١] عن تلك . ونحن نبدأ بالتدبير في مدة أربعين يوما كما ذكرنا أولا ، وضمنّا في صدر كتابنا هذا ، ونستوفيه بغير رمز كيلا يحتاج الى شرح . ولم نضمن ذلك في صدر كتابنا هذا[٨٢] لكن ضمنا الابانة[٨٣] والشرح التام . ونحن نفي بذلك ان شاء الله .

ينبغي أن تعلم أن التقطير في هذا التدبير الذي في الكتاب وفي غيره ان لا يحتاج الى وقت بعينه ، فهذا أحد ما يصعب[٨٤] به التدبير أولا ، وثانية انه ان كان مقطرا مجتنىعند صاحبه قبل وقت عمله مفصلة في الأزمنة التي ذكرناها له ، فهو على حال أنجع قليلا . فاذا عرفت ان التقطير لا وقت له ، فقد زال عنك بذلك شكوك كثيرة في أمر التدبير الثاني[٨٥] .

ثم تعمد بعد التقطير الى الماء ، وهو يقطر في يوم ، فقطره بالرطوبة ثلاث تقطيرات جياد ، فانه يصفو . ثم تعمد الى ذلك الماء فتدفنه في أرض أو سرجين أو ندوة ، ولتكن الأرض ندية أو في جب فيه ماء ، في موضع ندي يوما وليلة ، والليل أوفق بك . ثم تعمد

٨٠ ـ نجمع ، ج و ك : بجمع . ن : فنحن نخرج .
٨١ ـ ينفصل ، ن : يتفضل هذا .
٨٢ ـ كتابنا هذا ، نص ت : كتبنا هذه .
٨٣ ـ الابانة ، ح : الامانة .
٨٤ ـ يصعب ، ج و ت : يضعف .
٨٥ ـ ينبغي ان تعلم . . في امر التدبير الثاني : (ج) و(ك) .

الى[٨٦] قرعة مضغوطة الوسط ـ وقد ذكرناها في كتاب العمالقة الصغير [٨٧] ـ وتصب الماء في أرضها ثم تعمد الى قضبان الخيزران فتشققها انصافا ، ثم تعملها حلقة[٨٨] فتشد وسطها أو موضع مبلغ الخنق[٨٩] من القرعة من القضبان بقطن او مشاقة والقطن والخرق أجود ، وتحكم الشد[٩٠] بالخيوط ما بين القضبان حتى لا يمر فيه النفس ولا البخار دون الماء . واحكم الوصل له من خارج اعني الأنبيق والقرعة بعد أن تعوج اطراف القضبان مصوبة[٩١] الى خندق الأنبيق ويكون تعويجك له قبل تركيبها بمدة كيلا ينفتح وقت العمل ، وتشد بخيوط على عمل الصوالجة ، ثم قطره باليابس بنار خفيفة . اعد ذلك عليه ثلاث تقطيرات ثم ادفنه . ثم اعده رابعة بالأس مكان الخيزران فهذا سبع مرار ، يخرج لها حسن البياض متناه على ما قد شرطنا في أول الكتاب ، فارفعه ان شاء الله .

اعمد الى الدهن فاستقطره بالرطوبة اولا ، فهو السر فيه ، بقضبان الآس فانه يخرج أبيض فيه صفرة . واعد عليه العمل بالقضبان والنار اليابسة ، فانه يصفو في سبع مرار . وهذا الشيء ، ان زدت في تقطيره بالقضبان على سبع ، جاز الى أربعة عشر مرة ليكون امنا من الخطأ . فان زدت على الضعف لم يصلح أن تستعمله

٨٦ ـ تعمد الى ، ن : تصبب في .
٨٧ ـ الرقم ٣٠ في ترتيب كراوس . لم تحفظ منه اية مخطوطة .
٨٨ ـ حلقة ، ح : حبلا . أ و ن : جيدا .
٨٩ ـ الخنق : ج و ن : الحنو .
٩٠ ـ الشد ، ت : السدّ .
٩١ ـ مصوبة ، ج و ك و ن : منصوبة .

مع هذا الماء ـ وهذا من سرائر ما عندهم ـ وكذلك للنار حد من الدهن والماء والأرض كذلك ، وهذا لازم في جميع التدابير ـ وهو سر فاحفظه . فلذلك ما طال به شرح كتبنا المائة واثني عشر .

فاما ان زاد تقطير الدهن على تلك المرتبة التي هي الضعف فزد تقطير الماء ، لأن يكون من جنس الدهن ، والا تغايرت الطبائع في النوع ، فلم تتفق لتغايرها ، فاحفظ ذلك . وانما جعلنا للدهن ضعف تقطير الماء ، والماء يقطر سبع مرات لأن للماء حدا وللدهن حدا . فاما حد الماء ، فان يكون أبيض ، لا كبياض الماء بل بياضا لبنيا ، وهو ملين أيضا . وعلامة الدهن ان يحمى له المريخ[٩٢] ويغمس فيه فيلينه ، .ويقيم الأرواح اذا سقي بها . فجعلنا له ضعف الماء لأن يبلغ الى هذا الحد ، لأنه ربما دخل على المدبر الخطأ ، فلم يتم في سبع مرات فهو يتم فيما بين السبع الى اربع عشرة . وليقطر بالقضبان هذا الدهن بالرطوبة في أول مرة بقضبان دقاق ، ويضعف له القضبان في غلظها لكل علامة مرة على الحساب . وليكن في قرع قصار اولا حتى يتبيض . ثم تطول القرع له فالاول قصر مخافة[٩٣] من النار ، والثاني طول لأنه صار ألف[٩٤] النار ، فاعرفه ان شاء الله تعالى .

وهذا بخلاف ما ذكرناه في كتابنا المعروف بالمتحد[٩٥] ، لأن هذا ضده . لانا قلنا : «ثم ابدأ بالغليظ ثم انقص» وانما ذلك لان

٩٢ ـ المريخ ، يعني الحديد في اصطلاحات الكيميائيين القدماء ، كما يرمز القمر الى الفضة ، وعطارد الى الزيبق ، والزهرة الى النحاس ، والشمس الى الذهب ، والمشتري الى القلعي ، وزحل الى الرصاص .

٩٣ ـ مخافة ، ح ، مخلّفة . أ : مختلفة .

٩٤ ـ الف ، أ : راضع . ح : تابع .

٩٥ ـ راجع ص ١٩ ، الحاشية ٦٢ .

تنسلخ الأوساخ من أنفسها قليلا قليلا . فهذا هو موضع الخلاف بين الاثنين ، فاعرفه .

فعلامة الماء وعلامة الدهن : فلا بد لكل واحد من هذه العناصر من علامة يبلغ بها في التدبير ، والا لم يقع على ذلك حصر بتة . فهذه علامة الماء[٩٦] في هذا الكتاب[٩٧] . وطالبنا في كل موضع من المواضع بعلامة فان لم نأت بها ، فالباب باطل . وذلك لأن الخطأ يلزم الناس جميعا ، وبخاصة فأهل هذه الصناعة فهو موكل بهم . فلا تسلك شيئا الا على هدى وقصد مستو ، فهذه نصيحة ينبغي أن تحتفظ بها في جميع كتب الفلاسفة[٩٨] وكتبنا في جميع فنون هذه الصناعة وفي غيرها فان الفلاسفة تشترط ذلك على أنفسها شرطا عظيما متأكدا . وقد بينت ذلك في كتبي العشرة الأولى[٩٩] من الفاظهم والحسن من كتبنا هذه التي ذكرنا ما فيها عن الفلاسفة[١٠٠] انا نأتي بألفاظهم المشهورة في أيدي الناس ، ثم نأتي بما نذكره في ذلك من التفسير ، نرى عليه البيان والمحنة مما قد عمي الناس جميعا .

واذ قد عرفت هذه الشروط الى ههنا فنحن نبدأ بشرط العنصرين الاخرين كما أوفينا الكلام في الأولين على حسب ما يحتمل من الكلام فيه ـ ويحكمَ الله عز وجل لنا فيه بمشيئته .

٩٦ ـ علامة الماء ، ت + : والدهن .

٩٧ ـ الكتاب ، ت : الباب .

٩٨ ـ الفلاسفة ، أ و ن : الحكماء .

٩٩ ـ يعني الكتب العشرة الأولى من مجموعة السبعين .

١٠٠ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .

اما تدبير النار فينبغي أن تدبر هذه النار بأن تخلص من الدهن أولا ، ثم تسقي من الماء الاول[١٠١] وتسحق على صلاية سحقا محكما ثلاثة أيام بلياليها ، وتشرب ما شربت ، ثم تجفف في الشمس وان تصمغت ففي الهواء . ثم تعيد[١٠٢] عليها السحق والتشوية[١٠٣] يوما آخر ، وتجففها وتعيد[١٠٤] عليها ذلك . ثم تضعها في قدح مطين وتكب عليها قدحا اخر غير مطين[١٠٥] وتدعها على رماد سخن حتى تجف من الماء ولا تدخن ولا تجحف[١٠٦] بها النار . ثم اعد عليه العمل كذلك حتى يصير شمعا ذائبا يتختم فلا يتصمغ . فهذه العلامة لا بد من أن تبلغها النار أو تجعلها ذرورا يابسا وذلك بتصليب النار[١٠٧] قليلا قليلا حتى تتحجر كالتراب ، لأنها تتلدن كالصمغ[١٠٨] ، وتتلزق لأنها تخرج من التقطير ملتزقة متصمغة متشوشة[١٠٩] عكرة وحشة . وهي اذا تشمعت او تحجرت حسن لونها واحمر واصفر[١١٠] فتبلغ بها أي المرتبتين أردت ، فهو جيد بالغ[١١١] وذلك يتم لك في خمس تشويات وتسقيات الى سبع ، والسبع نهاية ما

١٠١ ـ الماء الاول ، م : الماء الابيض الاول .
١٠٢ ـ تعيد ، ج و ك : يقيد .
١٠٣ : التشوية ، ن : التسقية .
١٠٤ ـ تعيد ، ج و ك : تقيد .
١٠٥ ـ غير ، (ج) و(ك) .
١٠٦ ـ تجحف ، أ و ح و ت و ج : تجفف .
١٠٧ ـ او تجعلها . . بتصليب النار ، (أ) و(ح) و(ن) و(ت) .
١٠٨ ـ تتلدن كالصمغ ، (ن) . ح : يتكون كالصمغ . أ : مبادر كالصمغ . هاح : ينذاب كالشمع .
١٠٩ ـ متشوشة ، ح وج و ك و ت و ن : متشرسة .
١١٠ ـ واصفر ، ت : وصفا .
١١١ ـ بالغ ، ح : نافع .

فيه في الباب المذكور في هذا الكتاب ، وهو يبلغ في يد الماهر الغير الحاذق ـ معنى الماهر الغير الحاذق الصانع الغير العالم . ولن يبلغ به في خمس الا[١١٢] محنك مدرب ذو تجربة وصنعة وعلم التحنيك[١١٣] .

وهذه النار ، من علامتها انك اذا احميت شمسا[١١٤] وغمستها فيها أخرجته لا كالذي هو بل صابغا ، ويصير في عين[١١٥] أخرى اذا غمست فيها ثلاث مرات أو أربع ونهايته سبع حمايات وغمسات . فهو علامة النار ، فاعرف ذلك . فان لم تفهم قولي ، فاعلم انك متى حميت احد النوعين النيرين وغمسته في هذه النار أو القيت منها عليه ، حمر الأبيض ، وزاد الأحمر حمرة وصبغا حتى يكون بها صابغا لشيء من الأبيض فاعرفه ، فهذا علامة النار . فقد شرحناه لك ، ولم ألغز فيه شيئاً .

ولطائفة من الناس فيه تدبير اخر وهو لعمري اسلم كما ذكروه ـ ولقد صدقوا في ذلك . وهو انهم يبلغون به الى المرتبة التي يكون كالتراب في اللون بل في نفس تجسمه وفي صلابته ولونه احمر يضرب الى السواد . ثم هبوه بين قدحين حتىّ يصير روحانيا ثم ثبتوه[١١٦] بعد ذلك وقالوا : وجه تهبيته ادخال روح من الأرواح تجذبه الى العلو ، وهو عروس العروس أو عروس العنان او ما اشبه ذلك ، أو

١١٢ ـ ت + : المدبر .
١١٣ ـ التحنيك، ها ت : التحنك . ج و ك : وهو التحنّك . ح : وهو المتخيل .
١١٤ ـ شمسا ، يعني ذهبا ، راجع ص ٢٧ ، تعليق ٩٢ .
١١٥ ـ عين ، أ و ح و ت : غير . ن : حالة .
١١٦ ـ ثبتوه ، ج و ك : هبّوه .

عنان أحدهما[١١٧] . وهذا فيه ما تعلم مما قد تقدم من الشرط . ولكن[١١٨] وجه تهبيته ان يدخل الى القدحين ، وتضرم[١١٩] بالنار الشديدة ، ولا تسقي من الماء شيئا . ويلزم الوقود والسحق حتى يصعد . ولقد غاب ذلك عنهم . والوجه عندي الذي هو الصواب ان تهبي بهذا ثم يثبت وثباته ان تسقيه الماء وتشويه[١٢٠] بالنار اللينة وترد الأعلى على الأسفل دائما حتى يثبت أسفل كالولد للنار لا يتغذى الا منها[١٢١] ولا ينفر عنها ولا يتباغضان ، ويطلبها وتطلبه ثم يقطر بعد ذلك في قريعة صغيرة بنار لينة اولا ثم تشد عليه النار قليلا قليلا حتى لا يبقى فيه من الماء شيء . ثم ترد القاطر عنه عليه . وتسحق على صلاية ، ثم يقطر أيضا . تفعل به ذلك حتى يثبت في أسفل القرعة . فانه يفعل هذا الفعل في الشمس والقمر بعد تسقيته ما خرج منه من علامة الماء ؛ وذلك رمز .

اعلم انه ينبغي ان تقطر كل ما ثبت بالتسقية حتى اذا قطر في اخر الأمر لم يقطر منه شيء البتة . فانه يفعل ما ذكرناه في الذهب والفضة ، فهذا علامة النار . قد وصفناها واستقصينا القول فيها وعلمنا لك عليها كما علمنا لك على الماء والدهن فاحفظه . فهذه ثلاثة أركان كاملة ، ونحن نستوفي الكلام بعد ذلك ـ ولله الأمر ـ على الأرض وتدبيرها وعلامتها .

١١٧ ـ راجع ص ٢٣ ، تعليق ٧٦ .
١١٨ ـ ولكن ، ج و ك : وليكن .
١١٩ ـ وتضرم ، أ و ح و ن : وتضرب . ج و ك : يضرب .
١٢٠ ـ وتشوية ، (أ) و(ح) و(ن) .
١٢١ ـ لا يتغذى الا منها ، ح : لا يصعد منها . نص ت : ولا يبعد منها . أ : لا يبعد الا منها . ن : لا يبعد عنها .

ينبغي أن تسحق وهي سوداء ناعما كالذرور وتصول حتى تصير ذرورا . وتسحق بعد ذلك وتلقي عليها شيئا من الملح أو من المياه الحادة المالحة وتسحقها به على صلاية وتصولها بعد ذلك . وتغذيها[١٢٢] بالماء العذب ، تفعل به ذلك حتى يسفر لونها من السواد الحالك . ثم تسقيها من مائها المدبر بنهايته بالسحق الشديد على صلاية يومين وليلتين وان ادمته ، فيوم وليلة . ثم تجفف في شمس حارة وتسحق وتشوي ليلة . تفعل به ذلك حتى تبيض ثم تسقي بعد ذلك وتشوي ليلة [١٢٣] ثلاث مرات حتى يزداد بياضها وثباتها[١٢٤] . وجودة السحق في هذه الأعمال أبلغ ما فيها فاعرفه .

ثم هبها كما ذكرنا في أمر النار . واستعمل التقطير لها في القرع الصغار كما ذكرنا اولا في أمر النار ، ورد الماء عليها حتى لا يقطر منها شيء . فهذا يقال له التشميع من قبل نفس الشيء من غير تشميع داخل عليه كحد التشميع المذكور . ولقد استقصينا الكلام في هذا في كتبنا المائة والاثني عشر ، في كتاب الأسرار[١٢٥] بكلام مستقصى ، وهذا جوامعه : وهو أن بعض الأشياء ـ اذا كانت الأشياء كلها تحتاج الى التشميع لا بد لها منه ـ فبعضها يتشمع ولا يتقطر له ، ويكون تشميعه من نفسه في نفس تدبيره بغير شيء منفرد وفصل منفصل كما يعهد من امر التشميع فاعرف ذلك . وعلامة الأرض اذا استقرت في أرض القرعة ولم يقطر منها شيء ان تبيض النحاس كما

١٢٢ ـ وتغذيها : ك و ت و ن : تعذبها .
١٢٣ ـ ليلة ، (أ) و(ح) و(ت) و(ن) .
١٢٤ ـ ثباتها ، ج و ك و ها ت : نقاؤها .
١٢٥ ـ الرقم ٥٨ في ترتيب كراوس . ليس لدينا حتى الآن نسخة مخطوطة عنه .

فعلت النار في أمر الشمس والقمر فاعلم ذلك . فهذه العلامات قد بينتها في الأربع عناصر . وقد فرغت من الباب بقوة الله الواحد القهار .

فاذا بلغت ذلك ، فقد صفا جوهرك بها اذ كان الصفاء انما هو التطلع[١٢٦] على الحق . وانت تصفو على هذا القياس من عمى[١٢٧] الجهل في هذه الصناعة . أفليس تعلم انك اذا اعدت العمل ثانية لم تحتج اولا الى كتاب تدرسه كما درست أولا . واذا استغنيت فانت مثل من ركب شيئا من نفسه وليس يركب انسان شيئا من نفسه الا وهو قادر على ذلك . فاذا كنت قادرا على ذلك فانت صاف من هذه الظلمة التي في هذه الجنية[١٢٨] .

فان قال قائل «فهذا محال» ، قلنا «لم يصف من جميع وجوهه» . فاذا أعطي هذا الشرط وهو مقيم على «لا» ، قيل له «فما الصفو ؟» فانقطع فلم يأت بجواب ، اذ كان أصل الصفو العلم بما جهله غيره . فاحمد الله تعالى واشكره على اياديه واسأله الزيادة ومعنى الزيادة أن يديم[١٢٩] ما صح لك ولا يقطعه عليك ، لأني قد رأيت قوما بهم من الشوق والأسف والحزن والتأوه على ما قد عاينوه ، ثم بطل عليهم خلقا كثيرا . وذلك كله ، وهو قادر عليه ، يرى بذلك من دفعه[١٣٠] وكفر به «انه اقرب اليه من حبل الوريد»[١٣١] ولكن لا يبصرون ،

١٢٦ ـ التطلع ، ح : المطلع .
١٢٧ ـ عمى ، ج : عماء . ح : علم .
١٢٨ ـ الجنية : الكلمة غير واضحة في سخ ، ولعلها: الجنبة .
١٢٩ ـ يديم ، ح : يتمم .
١٣٠ ـ عليه ، يرى بذلك من دفعه ، ح : يؤدي في دفعة .
١٣١ ـ القرآن ، سورة ق ، ١٦/٥٠ .

فيسلبه ذلك . لا سلبنا الله ولا سلبكم ولا جعلنا واياكم من الذين قال تبارك وتعالى «ان الذين امنوا ثم كفروا»[١٣٢] ونزح بنا واياكم عن ذلك وجعلنا واياكم من الشاكرين . فكنت اذا رأيت هؤلاء القوم فاكثر ما أقدر عليه اذا كان لهم رزق أن استوصف ما عملوا منهم ثم استخرج ذلك فاريه لهم وامنحهم اياه فيفرج عنهم بذلك .

وقد ذكرت ذلك في أحد الكتب المائة والاثني عشر وهو كتاب يعرف بالتصريف[١٣٣] لأنه يضمن هذا . ولولا ان الكلام يطول ، لخبرت بعض ذلك ههنا لكن ليس هذا موضعه . ولقد كنت اسمع ممن لا رزق له في ذلك فيذهب عني جميع الوصايا ـ وحق من أنطقني ـ اذا سئل ذلك الرجل عن عمله ذلك وكيف كان فلا أدري أضن كان يلحقني أو نسيان فاكون كمن سمع الصفة وليس بالحضرة . كل ذلك حرمان لذلك الرجل . ولقد أتيت[١٣٤] بذكر جماعة من هؤلاء القوم عددا كثيرا في قصيدتي الكبيرة النونية التي اذكر فيها جميع الأقاويل الى علي بن يقطين التي اقول فيها (شعر) :

قل لعلي بن يقطين طلبت امرا ليس بالدون[١٣٥]

١٣٢ ـ القرآن ، سورة النساء ، ١٣٧/٤ .

١٣٣ ـ الرقم ١١٤ في ترتيب كراوس . ليس لدينا حتى الآن نسخة مخطوطة عنه . ولا بد من تمييزه عن الكتاب ذي العنوان نفسه المرتب في مجموعة «كتب الموازين» (الرقم ٤٠٤ عند كراوس) والذي نشر كراوس قطعا منه في «مختار رسائل جابر بن حيان» .

١٣٤ ـ اتيت ، ح : بنيت .

١٣٥ ـ قل . . بالدون ، ح :«قل العلم سر نقطين جللت امرا ليس بالدون» .ولا نعرف هذه القصيدة (الرقم ١١٤٣ في ترتيب كراوس) الا هذا البيت الوحيد . أما علي بن يقطين فكان من اعيان اهل الشيعة في اوائل العهد ـ

ولقد أخبر امورس الشاعر[١٣٦] من ذلك بعجائب في شعره وكان قد بلي في زمانه بالشهرة بهذه[١٣٧] الصناعة ، فكان العالم ينتابونه وفيهم ما في الناس من العقل والجهل . ولنعد الى غرضنا الذي بدأنا به .

اعلم انه ما بقي في أمر الطهارة للأركان شيء وبقي عليك امر الموازين . فالقول في ذلك على ثلاثة أوجه كل واحد منها يكون منه صبغ عظيم وكل واحد منها أفضل من صاحبه .

فقالت طائفة من العلماء : حق الجزء من النار أن يكون له من الأرض اثنا عشر جزء . واختلف هؤلاء في ذلك على أصل واحد . فقالت طائفة «لا بل جزء من النار من اثنا عشر جزء من الأرض ، يكون اذا حصل مع النار أربعة أرباع يكون من النار أربعة ومن الأرض[١٣٨] اثنا عشر» . وهذه الطائفة من الفلكيين اصحاب الطبائع لكنهم لا يدرون .

وقالت طائفة أخرى : «بل ثلاثة أجزاء نار واثنا عشر أرض» وهولاء القوم قريب من أصحاب الطبائع . وقالت طائفة : «بل جزآن عن اثني عشر» وكل هؤلاء مصيبون في هذا الرأي ، بمعنى أنه

= العباسي (توفي حوالي سنة ١٨٣ هـ/٧٩٨م) . قيل انه كان من تلاميذ الامام جعفر الصادق . وزعم البعض انه وضع كتبا في العلوم الباطنية ولا سيما في الملاحم . انظر «كتاب الفهرست» لابن النديم ص ٢٢٤ .

١٣٦ ـ فيما يخص تأويلات جابر لبعض ابيات الالياذة والاوديساوس ، انظر كراوس ، «جابر والعلم اليوناني» ، ص ١١٧ الحاشية ١٠ .

١٣٧ ـ بالشهرة بهذه ، ح ، بالسهو في .

١٣٨ ـ الارض ، ج : النار . ح : الاثنين .

يؤثر صبغاً وان لم يكن بالكامل . وقالت طائفة وهم أصحاب الكواكب : «بل جزء على السبعة» وقالت طائفة من هؤلاء : «مقام النار في الفلك كمقام الشمس والقمر ـ بل جزآن على سبعة» . وقالت طائفة : «القمر مظلم غير نير بل المريخ والشمس فجزآن لسبعة» . وقالت طائفة : «بل المريخ والشمس والقمر فثلاثة أجزاء لسبعة» . وهؤلاء ايضا مصيبون ، وان لم يكن في النهاية .

وقالت طائفة ، وهو مذهبنا : «جزء من النار على أربعة أجزاء من الأرض» وهم أصحاب الطبائع ، ولم يعارضنا معارض الا من قال : «جزء على ثلاثة أجزاء» فيكون اذا اجتمع أربعة . وهم أصحاب الحق ، وليس نقول هم أصحاب الحق بغير برهان ، لأن لأولائك المتقدمين ان يقولوا هذا يصبغ وليس بكامل كما قلنا في ذلك ، فمن وافقنا من أصحاب الافلاك على رأي أصحاب الطبائع فهو ونحن بمنزلة ، وكذلك في أصحاب الكواكب . والحجة في ذلك أن يكون واحد على أربعة أن تفصل الحجر أربعة ، وهو متكون من أربعة . فان قال قائل : «فينبغي أن يكون جزء على ثلاثة ليكون أربعة» قيل له أن المتكون من الحجر الأول[١٣٩] من الأربعة العناصر لا هو العناصر ولا الأربعة المتفرقة ـ فقد صح ههنا خمسة وكذلك قد صح هذا أيضاً .

ودليل اخر هو بعيد كالمخبر عن النعامة لصاحب الهند ، وهو بعد تمام الباب انه يلقي واحد من هذا المركب على هذه الأوزان التي على العناصر والمركب على الافلاك والنجوم ، فلا يكون فيها أفضل من الذي على وزن الطبائع والسلام . ثم نعود الى الغرض .

١٣٩ ـ المتكون من الحجر الاول ، ح: المذكور من الحجة الاولى .

ولقد أخبر امورس الشاعر[١٣٦] من ذلك بعجائب في شعره وكان قد بلي في زمانه بالشهرة بهذه[١٣٧] الصناعة ، فكان العالم يتنابونه وفيهم ما في الناس من العقل والجهل . ولنعد الى غرضنا الذي بدأنا به .

اعلم انه ما بقي في أمر الطهارة للأركان شيء وبقي عليك امر الموازين . فالقول في ذلك على ثلاثة أوجه كل واحد منها يكون منه صبغ عظيم وكل واحد منها أفضل من صاحبه .

فقالت طائفة من العلماء : حق الجزء من النار أن يكون له من الأرض اثنا عشر جزء . واختلف هؤلاء في ذلك على أصل واحد . فقالت طائفة «لا بل جزء من النار من اثنا عشر جزء من الأرض ، يكون اذا حصل مع النار أربعة أرباع يكون من النار أربعة ومن الأرض[١٣٨] اثنا عشر» . وهذه الطائفة من الفلكيين اصحاب الطبائع لكنهم لا يدرون .

وقالت طائفة أخرى : «بل ثلاثة أجزاء نار واثنا عشر أرض» وهولاء القوم قريب من أصحاب الطبائع . وقالت طائفة : «بل جزآن عن اثني عشر» وكل هؤلاء مصيبون في هذا الرأي ، بمعنى أنه

= العباسي (توفي حوالي سنة ١٨٣ هـ/٧٩٨م) . قيل انه كان من تلاميذ الامام جعفر الصادق . وزعم البعض انه وضع كتبا في العلوم الباطنية ولا سيما في الملاحم . انظر «كتاب الفهرست» لابن النديم ص ٢٢٤ .

١٣٦ ـ فيما يخص تأويلات جابر لبعض ابيات الالياذة والاوديساوس ، انظر كراوس ، «جابر والعلم اليوناني» ، ص ١١٧ الحاشية ١٠ .

١٣٧ ـ بالشهرة بهذه ، ح ، بالسهو في .

١٣٨ ـ الارض ، ج : النار . ح : الاثنين .

يؤثر صبغاً وان لم يكن بالكامل . وقالت طائفة وهم أصحاب الكواكب : «بل جزء على السبعة» وقالت طائفة من هؤلاء : «مقام النار في الفلك كمقام الشمس والقمر ـ بل جزآن على سبعة» . وقالت طائفة : «القمر مظلم غير نير بل المريخ والشمس فجزآن لسبعة» . وقالت طائفة : «بل المريخ والشمس والقمر فثلاثة أجزاء لسبعة» . وهؤلاء ايضا مصيبون ، وان لم يكن في النهاية .

وقالت طائفة ، وهو مذهبنا : «جزء من النار على أربعة أجزاء من الأرض» وهم أصحاب الطبائع ، ولم يعارضنا معارض الا من قال : «جزء على ثلاثة أجزاء» فيكون اذا اجتمع أربعة . وهم أصحاب الحق ، وليس نقول هم أصحاب الحق بغير برهان ، لأن لأولائك المتقدمين ان يقولوا هذا يصبغ وليس بكامل كما قلنا في ذلك ، فمن وافقنا من أصحاب الافلاك على رأي أصحاب الطبائع فهو ونحن بمنزلة ، وكذلك في أصحاب الكواكب . والحجة في ذلك أن يكون واحد على أربعة أن تفصل الحجر أربعة ، وهو متكون من أربعة . فان قال قائل : «فينبغي أن يكون جزء على ثلاثة ليكون أربعة» قيل له أن المتكون من الحجر الأول[١٣٩] من الأربعة العناصر لا هو العناصر ولا الأربعة المتفرقة ـ فقد صح ههنا خمسة وكذلك قد صح هذا أيضاً .

ودليل اخر هو بعيد كالمخبر عن النعامة لصاحب الهند ، وهو بعد تمام الباب انه يلقي واحد من هذا المركب على هذه الأوزان التي على العناصر والمركب على الافلاك والنجوم ، فلا يكون فيها أفضل من الذي على وزن الطبائع والسلام . ثم نعود الى الغرض .

١٣٩ ـ المتكون من الحجر الاول ، ح: المذكور من الحجة الاولى .

فنقول : امزجه بعد ذلك بالسحق على الصلاية ـ اعني النار والأرض . فاذا التغمتا فسقهما من الدهن مثل وزنها ـ فهذا سر ـ وهو أن تسقيهما من الدهن ما يبلهما ثم تدفنهما في السرجين . فاذا كان بعد ثلاث تغير لونه فاسحقه وسقه من الدهن ما يحتاج اليه الى ان تدفنه معه عشرون دفنة وتسقيه عشرين تسقية في مدة عشرة أيام ، الأولى في ثلاثة ، الثانية في يومين والثالثة في يوم والباقي في تمام الايام فاعرفه ان شاء الله . وكل دفنة تكون بعض يوم أو بعض ليلة على هذا الى الفراغ فان تشمع والا فزده[١٤٠] قليل الدهن وليس يحتاج ، وهذا رمز .

اعلم انه ينبغي أن تأخذ الألوان بتسقية الماء في هذه الأيام هذه التسقيات ثم تشمعه حتى يتشمع بالدهن بما احتاج من الدهن . فقولنا سقه مثله دهنا أي سقه حاجته والسلام . وعلامته اذا تم بعد اخذ الألوان الغريبة مع كثرتها أن يكون احمر ناصعا شمعا ذائبا فهذا اتمامه فالقي جزء على ألف ألف ويأتي ألف من أي جسم[١٤١] أردت .

ولهذه الأوزان كتاب باختلاف الأجسام[١٤٢] نحن نذكرها في غير[١٤٣] هذا الكتاب من كتبنا هذه . وقد وفينا بالشرط الى ههنا . والمنة لله تعالى ، ونرجو ان يعين الله عز وجل وتقدست أسماؤه وسبحانه ونحمده على اتمام شرطنا في هذه الكتب والسلام .

١٤٠ ـ فزده ، ح : فرده ، ولعله : فهنه .
١٤١ ـ جسم ، نص ت : جسد .
١٤٢ ـ باختلاف الاجسام ، ح : اختلاف الاحتياج .
١٤٣ ـ غير ، (ح) .

والحمد لله حمدا كما هو اهله ومستحقه وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما . وحسبنا الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

تم كتاب الباب والحمد لله اولا وأخيرا

# المقالة الثالثة من السبعين وهو المعروف بالثلاثين كلمة[١٤٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله المتفرد بربوبيته المتوحد بوحدانيته الخالق بقدرته ، سبحانه وتعالى عما يقول المبطلون[١٤٥] . ان الأمانة لما تحملها الجاني على نفسه اخطأ خطأ كبيرا ، ولكنه سمي العالم الصغير لنخوته وسطوته ولتحمله ما لا يطيق مثال العالم اذ تحمل لما يطيقه[١٤٦] والمكون لما هو له حمل ، فلم يتركه نخوته وتكبره ان لا يتقلد ذلك[١٤٧] . وليس هذا

١٤٤ ـ المقالة الثالثة . . بالثلاثين كلمة ، ت : كتاب الايضح وهو المعروف بثلثين كلمة وهو الثالث من السبعين . ولا بد من تمييز هذه الرسالة من «كتاب الايضاح» (الرقم ١٩٥ في ترتيب كراوس) الذي نشره هوليبارد في «مصنفات في علم الكيمياء» .

١٤٥ ـ القرآن ، سورة الاسراء ، ١٧/٤٣ .

١٤٦ ـ اذ تحمل لما يطيقه ، ج : يحمله ما لا يطيق . ك : يحمله لما يطيقه . ح : او يحمل ما لا يطيقه .

١٤٧ ـ والمكون . . لا يتقلد ذلك : (ج) و(ك) .

قولي وحدي ولكن شهادة الله تبارك وتعالى وشهادة نبيه . وقد قال الله تعالى في محكم كتابه : «انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فابين ان تحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولاً»[١٤٨] . فكفاك بقوله عز وجل . وينبغي للانسان أن يذكر ما يطيقه اذا ضمنه وحمله وبخاصة ان وعد به ولكن الضنة بالشيء تحمل على كل مورد عظيم .

وبالله أقول : لقد تحملت من هذا الما[١٤٩] عظيما بذكري له الى ان من الله تعالى عليّ بجعفر بن محمد صلوات الله عليه[١٥٠]. فلم يزل يسهل علي ذلك ويكشف لي الأمر وكنت قد حملت نفسي على أن الغز في هذا الكتاب[١٥١] ، وافك الضمان فاستنقذني الله من الكذب فانقذكم الله منه لكم وعليكم فانه بلية عظيمة .

وكتابي هذا يعرف بثلاثين كلمة[١٥٢] ، يذكر فيه الباب الذي قد تقدم في الكتاب الذي قبله في ثلاثين كلمة ، ونحن نستوفي الكلام في ذلك على ما قد ضمنا في كتبنا هذه وعلى ما قد أتينا به فيما تقدم من هذه الكتب اعني السبعين وبالله أقول : لو لم يقع الى احد من الناس ممن طلب هذه الصناعة وهذا العلم[١٥٣] غير كتابي هذا ، ما كان بالذي يبالي ان لايسمع بشيء من الصنعة لصحة ماذكرته

١٤٨ ـ القرآن ، سورة الاحزاب ، ٧٢/٣٣ .
١٤٩ ـ الما ، أ و ك : اثما .
١٥٠ ـ بجعفر . . عليه ، ح : بجعفر ابن محمد صلّى الله عليه وسلم . ج : بجعفر محمد عليه السلام . ك : جعفر بن محمد رضي الله عنهما .
١٥١ ـ الكتاب ، ج و ك : الباب .
١٥٢ ـ بثلاثين كلمة ، نص ت : بالايضاح في ثلاثين كلمة .
١٥٣ ـ هذا العلم ، ن : هذا العمل .

وقربه[١٥٤] وانا ابدأ من ذلك بضماني[١٥٥] وبالله الاستعانة وعليه أتكل .

نقول ولله الحمد والشكر : قد علمت ، يا طالب هذه الصناعة القارىء لكتبنا انا قد شرحنا هذا الباب على عدة طرق ليس فيها شيء في هذا القرب[١٥٦] ولا على هذا المثال الا كتاب واحد نذكر فيه أيضا هذا الباب في ثلاثين كلمة[١٥٧]، ولكن ليس في هذه المرتبة ـ أعني في قوة صبغه وكثرته . وانا اذكر في كتابي هذا الباب الأعظم في ثلاثين كلمة في المرتبة العليا التي ليس بعدها مرتبة . وانا أشرحه ان شاء الله تعالى .

فنقول : أول ذلك قد صح ان اول ما نبدأ به في هذا التدبير[١٥٨] التقطير وهو التفصيل له فهذه كلمة اولى من ثلاثين، لا بد منها . فتقطير هذا يكون بان تجعل الحجر في قرعة في قدر فيها رماد توقد عليه حتى ينقطع[١٥٩] التقطير[١٦٠] ويخرج الماء كله ، وترفع الماء ثم ترد من الماء القاطر في القابلة شيئا ليكون نزول النار والهواء عليه اذ قطر ، ولا يتشبث بالزجاج منه شيءفينقص . ثم تشد النار عليه بعد قطر الماء حتى يقطر النار والهواء عن اخره وينقطع القطر البتة . فخذه حينئذ فاعزله كما عزلت الماء الأول ، ثم اخرج ما في القرعة وهو الأرض فارفعه فهذه مرتبة اولى في كلمة ، فاعرفها ان شاء الله .

١٥٤ ـ وقربه ، ح : وقوته . ج : وقويه .
١٥٥ ـ بضماني ، ن : بالصنعة .
١٥٦ ـ هذا لقرب ، ح : هذا الترتيب .
١٥٧ ـ هذا الكتاب مجهول الى حدّ الان .
١٥٨ ـ التدبير ، ت : التدبير الاعظم .
١٥٩ ـ ينقطع ، ن : يقطر .
١٦٠ ـ التقطير ، ح و ت : الماء .

وهذه قل ما يقع الخطأ فيها على كثير من الناس لسهولة المسلك ولله الحمد والشكر .

ثم تعمد بعد ذلك الى الماء أولا فتقطر سبع تقطيرات بقرعة وانبيق وهذه الكلمة الثانية . ثم خذ ذلك المقطر سبع تقطيرات فقطره بالآس والخيزران سبع تقطيرات وهو تمام ما فيه . وليكن في قرعة مركبة وهي ان تكون قرعة فوق قرعة ، أو شبه نصف قرعة على قرعة ، وأسفلها ضيق اعني اسفل العليا . وهو الموضع الأوسط في ملتقاهما ويعبا فيه الخيزران ويملأ ، ثم يسد[١٦١] الباقي ويحكم ويوقد عليه وقودا لينا فانه يقطر ماء صاف . ويكرر كذلك سبع مرات فهذه الكلمة الثالثة فهذا ما في الماء ، فاعرفه وهو أتم تدبير فيه . وهذا الماء فقد ذكرناه في غير كتاب على هذا المثال ـ او انقص قليلا او ازيد قليلا ، والمعنى واحد فاعرفه ان شاء الله .

ثم ارفع الماء الكامل وخذ في تدبير الدهن والنار المختلطين ففصل النار من الدهن فهذه الكلمة الرابعة فاعرفها ان شاء الله .

فاذا صار اثنين ـ اعني النار[١٦٢] والدهن ـ فخذ في تدبير الدهن وهذا هو الصواب فالقه في قرعة وانبيق ، واجعل في القرعة قضبان آس ، واوقد عليه . ولتكن القرعة في مرجل فيه ماء ، وتوقد على المرجل حتى يغلي الماء وتحمى القرعة . فيقطر الدهن اولا ابيض فيه تلألؤ صفرة . فاعده كذلك ثلاث مرات ثم اخرجه عن هذه القرعة وهذه مرتبة ، وهي الكلمة الخامسة .

ثم اسلك بعد ذلك تمام امر الدهن وما بقي عليه من التدبير ، وهو ان تأخذ ما صعد من الدهن بالرطوبة . فتجعله في قرعة

١٦١ : يسدّ ، ج و ك : يشد .
١٦٢ : النار ، ك : الماء .

لطيفة[١٦٣] وتترك فيه ماء يقطر به صافيا[١٦٤] من القضبان الواسعة في هذا الوقت . ثم تتركه في نار سرجين او نار رماد لينة الحرارة ، أو نار لينة جدا . فانه يقطر أبيض صافيا[١٦٥] . والعود في كل مرة يحترق فاعد بدله ان احترق في اول مرة . وان لم يحترق فاخرجه فانقص ما فيه من الوسخ . والصواب أن لا تستعمل ذلك العود البتة . افعل به ذلك سبعين مرة ، فانه يبين[١٦٦] لك في كل عشر مرار لون نوري اصفى من اخيه حتى يبلغ العدد ، فاعرف ذلك ، وهذه هي درجة سادسة .

وعلامة ادراك هذا الدهن انك اذا احميت الحديد وغمسته فيه سبعا لينه وقلبه من المريخية الى القمرية بقوة الله وقدرته . وهذه كلمة سابعة ، فاعرفها .

ثم ارفع هذا الدهن اذا بلغ الى المرتبة . وان خالف مما قلنا شيئا ، فاعد عليه التدبير بما ذكرناه لك من ذلك التدبير المتقدم شرحه ، وهذه كلمة ثامنة ، فاعرف هذه المواضع والنكت . واياك أن تلغيها فيفسد عملك . فعملنا هذا كله[١٦٧] انما اصله جودة التمييز والتحرز من الخطأ فاعرف ذلك واعمل بحسبه .

ثم ابدأ بالنار بعد أن تحرز[١٦٨] الماء والدهن الصافيين الطاهرين واختم عليها واحفظها[١٦٩] من الغبار ، فاعرف هذا

١٦٣ : لطيفة ، ن : نظيفة .
١٦٤ ـ وتترك . . صافيا ، ن : وتجعل فيه قضبان آس .
١٦٥ ـ صافيا ، ها ت + : في عيدان آس .
١٦٦ ـ يبين : الكلمة غير واضحة في سخ .
١٦٧ ـ فعملنا هذا كله، (ن). نص ت : فعلمنا هذا كله . ها ت : فاما عملنا كله .
١٦٨ ـ تحرز ، ها ت : تخزن .
١٦٩ ـ اختم عليها واحفظها ، ج وك و ت : تختمه ، وتحفظه . ح : واحفظه .

أيضا . والطريق الى تدبير النار ان تبدأ بعون الله فتأخذ النار التي بقيت في أسفل القرعة ـ اعني قرعة الدهن ـ فتسحقه وحده وتجففه في الشمس ، فانه يتندى ولا يجف . فاسحقه أيضا ، افعل ذلك عشرين مرة ، كل مرة تسحقه سحقا طويلا . ثم تتركه في الشمس فانه يجف من دهانته قليلا[١٧٠] . وهذه كلمة تاسعة .

ثم خذه بعد ذلك فاسحقه وسقه شيئا من الماء الأول ، واطل سحقه وشده بفهر على صلاية محكمة ، ثم اتركه في اناء وشد[١٧١] رأسه قليلا[١٧٢] ، واتركه في نار زبل لينة أو نار تبن أو وقود لين في السكرجة المذكورة في كتاب اندريا[١٧٣] او هي ذات البناء الطويل . وليكن الوقود أقوى من حضان الطير ، ومثل حر الشمس أو أقوى قليلا . ثم اخرجه بعد جفافه بعد يوم أو يوم وليلة[١٧٤] . افعل به ذلك حتى يتحجر ويصير غير سائل . وهذه درجة قوية في النار فاعرفها ، وهي كلمة عاشرة . ثم خذه بعد ذلك واسحقه وسقه شيئا من الماء الاول ايضاً وقوّ له النار. افعل به ذلك حتى يتحجر أقوى من ذلك ثم[١٧٥] اضعف عليه النار ابدا حتى يصير يحتمل التشوية في

١٧٠ ـ قليلا ، ح + و ن + : ثم خذه بعد ذلك فاسحقه (ح : واسقه) شيئا من الماء الاول .

١٧١ ـ وشد ، ت : وسدّ .

١٧٢ ـ قليلا ، (ج) و (ك) و(ن) .

١٧٣ ـ يذكر جابر بن حيان بعض المؤلفات الكيميائية لاندريا (انظر كراوس «جابر والعلم اليوناني» ص ٤٥ الحاشية ٣) ، وكذلك ابن النديم في «كتاب الفهرست» ص.٣٥٤ . غير ان شخصية هذا المؤلف واعماله لا تزال مجهولة الى حد الآن .

١٧٤ ـ يوم وليلة ، ح و ن : يومين وليلة .

١٧٥ ـ ثم ، ها ن + اسحقه واسقه و . . . .

التنور . فاذا صار في ذلك الحد فقد كمل فارفعه لوقت حاجتك ، وهذه درجة أيضا ، وهي الكلمة الحادية عشرة فاعرفها .

وعلامة هذه النار انها تصبغ القمر اصفر حتى تلحقه بالشمس . فمتى خالف فاعده الى تدبيره حتى يبلغ الى تلك العلامة التي قد حددناها لك . وهذه كلمة ثانية عشرة فاعرفها واعمل بها .

ثم خذ بعد ذلك في تدبير الأرض فاسحقها نعما نعما[١٧٦] . ثم سقها من الماء الأول بوزنها في طول سحق وتسقية ثم اتركها في الآلة التي ذكرناها في باب النار ، والزمها نارا مثل حضان الطير حتى يجف في سبعة ايام فانها تجف في هذه الأيام . ثم اخرجها بعد ذلك وسقها من الماء الأول ايضا مثل وزنها . واعدها الى النار الاولى واقوى قليلا ، وهو الجيد أن تزيد النار قليلا ثم اخرجها فسقها من الماء الأول أيضا مثل وزنها ـ وهو السر ـ وهو اروح لك[١٧٧] من ان تسقيها مثل نصف وزنها أو ثلثه أو ربعه وما قد ذكرناه . لكن سقها الثالثة بوزنها . واعدها الى تلك النار او اشد قليلا ، ثم اخرجها وقد صارت غبراء ، فهذه [١٧٨] في الأرض مرتبة قوية . وهي كلمة ثالثة عشرة ، فاعرفها .

ثم خذ بعد ذلك هذه الأرض الغبراء فاسحقها على صلاية سحقا لينا بفهر . فاذا لانت فسقها من الماء الاول ابدا ، واسحقها كذلك . واتركها تجف بحالتها ، ثم اسحقها وسقها واتركها تجف . افعل ذلك ثلاثة ايام ، كل يوم تسحقه وتسقيه مرتين او ثلاثة ان احتمل ، وذلك يكون بسرعة جفافها ان جفت في اليوم خمس مرار

١٧٦ ـ نعما نعما ، ن : ناعما غاية ما يكون . ح و ت : نعما .
١٧٧ ـ وهو اروح لك ، ح و ن ونص ت : واشرح .
١٧٨ ـ فهذه ، ن + : العلامة .

فسقها خمس مرار وان كان أقل فعلى حسب ذلك . فاذا كان بعد ثلاثة أيام وجفت فاتركها في انائه[١٧٩] وشوها في تنور تشوية قوية فانها تخرج غبراء مسفرة . وهذه كلمة رابعة عشرة فاعرفها . ثم خذ بعد ذلك في تبييض هذه الأرض واسحقها وسقها وشوها تشوية خفيفة في نار سرجين . افعل ذلك ثلاث مرار او خمس مرات فانها تبيض حتى تصير كالاسفيداج نقاء وحسنا وبياضا . فحينئذ فارفعها لحاجتك[١٨٠] ، وهذه كلمة خامسة عشرة ، فاعرفها . فهذه التدابير قد اتينا بها في خمسة عشر كلمة وخلطه وطرحه في خمسة عشر كلمة . فافهمها بعد ذلك ، فاني مفسرها لك ان شاء الله تعالى .

اعلم اولا ان الأرض ، اذا القيتها على النحاس بيضه . وهذه علامة ادراكها فاعرف ذلك . فاعلم ان هذه المواضع ـ اعني العلامات ـ هي رموز معناها انك متى لم تر واحدا من هذه العناصر قد فعل ما قد ذكرناه ، فلا تستعمله بتة فهذه العلامات هي موازين لهذه العناصر ، ومتى تجاوزت واحدا منها او تساهلت فيه ، اعقبك فيه من نقصان الصبغ بمقدار ما قد وقع فيه من خطأ التدبير . فهذه كلمة سادسة عشرة ، فاعرفها .

ثم خذ من الأرض المدبرة أربعة أجزاء ومن النار جزء ثم اخلطه بها وادخل عليهما من الدهن درهمين[١٨١] . ثم اسحقه به ، وادخله الحل حتى يتعجن به . وهذه كلمة سابعة عشرة ، فاعرفها . وهذا الحل هو[١٨٢] اخذ الالوان منه فاعرفه . فانا مفسره بعد ذلك في غير هذا الموضع لتقف عليه ان شاء الله تعالى .

١٧٩ ـ في انائه ، ن + التشوية .
١٨٠ ـ لحاجتك ، ن : الى وقت الحاجة .
١٨١ ـ درهمين ، ن : جزئين .
١٨٢ ـ هو ، ن : لاجل .

وقالت طائفة[١٨٣] : «لا بل ثلاثة أجزاء أرض وجزء واحد نار» والتدبير واحد وهذان صوابان ، والاول اجود واحكم . وهذه كلمة ثامنة عشرة ، فاعرفها .

وقالت طائفة : «لا بل تكون الأرض سبعة أجزاء والنار جزء ، وهذا أيضا جيد ، ولكن الأول أجود ، وهذه كلمة تاسعة عشرة ، فاعرفها .

وقالت طائفة : «لا بل اثنا عشر جزء من الأرض وجزء واحد من النار» والتدبير واحد والأول أجود ، وان كان هذا حقا فاسلك الأول واستخر الله وقد ذكرت لك جميع اراء الناس في هذا الحجر وترتيب أوزانه . وهذه كلمة عشرون ، فاعرف ذلك واعمل بحسبه .

ثم خذ بعد ذلك في الكلام على تركيبه ـ أي تدبيره ـ حتى يتم ويصبغ ان شاء الله . وهو ان تخلط أوزانك على ما قد عرفتك . وهو قول أصحاب الطبائع فقالوا للواحد اربعة[١٨٤] ، وهو الاوفق والاحكم . وقول أصحاب الافلاك فقالوا كل واحد سبعة[١٨٥] ،وهو دون ذلك ولكنه حق ، والفرق بينهما ان ما قالته أصحاب الطبائع يصبغ الواحد منه مثلا عشرة ، وما قالته اصحاب الافلاك يصبغ الواحد مثلا سبعة[١٨٦] . فهذا فرق ما بينهم ، فاعرفه ان شاء الله تعالى . وقول اصحاب البروج والفلك المنير[١٨٧] ، فقالوا : «للواحد اثنا عشر» وهذا أضعف الثلاثة . فقد عرفتك جميع اقاويل الناس .

١٨٣ ـ ها ت : وهم الدهرية .
١٨٤ ـ فقالوا للواحد اربعة ، (ح) و (ج) و (ك) و(ن) .
١٨٥ ـ فقالوا كل واحد سبعة ، (ح) و (ج) و (ك) و(ن) .
١٨٦ ـ وما . . سبعة ، (ن) .
١٨٧ ـ البروج والفلك المنير ، ج و ك : البروج المنيرة .

وعرفتك ايضا الاجود من الاردأ ولم اكلك الى نفسك . فاعمل الان انت ايها اردت ، فالتدبير واحد ، والمدة واحدة ، والممارسة واحدة ولكن الفعل والتاثير ليس بواحد ، فاعرف ذلك فهذا اكثر ما عندي لك من النصح والكشف ، فلست اقدر على اكثر من هذا . وهذه كلمة واحدة وعشرون، فاعرفها .

فاذا عرفت ذلك فعد الى التدبير ، فاخلط الاوزان كما ذكرنا بأيها شئت . ثم ادخل على الأرض والنار من الهواء ابدا ، ضعف النار . وهذا ما لا رمز فيه ولا شك ، وهو من السرائر الكبار العظام ، فاعرفه ، فهي كلمة ثانية وعشرون .

ثم اجد سحقه في اناء نظيف[١٨٨] من قوارير او حجارة محكمة واسلك في السحق كما ذكرناه في الأرض سواء ، فجوده . ثم ادخله الى قدح التشوية ؛ وشوه في نار سرجين ضعيفة . افعل به ذلك سبع مرار ثم اخرجه من القدح ـ وهو السر . وهذه كلمة ثالثة وعشرون، فاعرفها .

ثم سقه تمام ما بقي له من الدهن ، فاجعل في اناء قوارير ، وادفنه في السرجين يوما وليلة . واخرجه فانظر اليه . وان كان له لون غير الذي كان له حيث ادخلته به ، فقد ابتدأ في الطريق بسرعة . وان خالف ، فرده الى الدفن حتى يبدأ ان يتلون . ثم خذ تلك الألوان ، فاحصها لونا لونا ، واخرجه بعد ذلك من الاناء وهذه أيضا كلمة رابعة وعشرون فاعرفها .

ثم خذه بعد ذلك فاسحقه وسقه من الدهن غير الوزن الذي حددنا له انه مقداره المحتاج اليه ، واخلط ما تخلطه به من الدهن بمثل

١٨٨ ـ نظيف ، ح ونص ت : لطيف .

وزنه من الماء وسقه به وهذا سر عظيم فاعرفه وهذا كلمة خامسة وعشرون ، فاعرفها .

ثم ادخله في اناء الخل ، فادفنه يوما او يومين فانه ينحل ويصير ماء ، فاخرجه من الخل وهذه كلمة سادسة وعشرون فاعرفها ، واعمل بها ان شاء الله .

ثم خذه بعد حله فاعقده في اناء من زجاج مقعر . ولتكن ناره نارا ضعيفة جدا حتى ينعقد حجرا متشمعا وهذه كلمة سابعة وعشرون ، فاعرفها واعمل بها ان شاء الله .

فان انعقد كذلك فقد ادرك وان لم يكن كالشمع ، فاسقه من الدهن والماء المخلطين وسقه وشوه تشوية بين يديك بنار ضعيفة . ولتكن[١٨٩] هذه نار رماد سخن حتى ينسبك[١٩٠] ويجري شمعا قائما . فحينئذ ارفعه ان شاء الله تعالى وقد كمل الباب[١٩١] باذن الله تعالى وقوته ومشيئته . بلغنا الله واياك امالنا انه ولي ذلك والقادر عليه .

ولنعد ولنشرح ما بقي عليه من جميع الاعمال . فنقول وبالله التوفيق ان اول ما نذكره ان نصف كيف يمكن أن يختلط الدهن بالماء لاخذ الالوان والتشيمع . فنقول : «ينبغي ان تأخذ من الدهن شيئا ، وليكن مما قد طهركما ذكرنا في صدر كتابنا هذا ويكون مقدار اوقية او اكثر او ما احببت . ثم تجعل في قرعة لطيفة[١٩٢] ، وتديم عليه التصعيد على الماء . وليكن الماء في القابلة ، وليكن هذا الماء في القابلة

١٨٩ ـ ولتكن ، ح و ن : ولكن .
١٩٠ ـ ينسبك ، ح : يسيل .
١٩١ ـ الباب ، ح : النار .
١٩٢ ـ لطيفة ، ن و ها ت : نظيفة .

بمقدار ما يجتاح اليه الدهن الذي في القرعة ، وهذه كلمة ثامنة وعشون فاعرفها .

. ثم اطرحه . ومعرفة طرحه ان تلقي جزء منه على الف الف جزء ويأتي ألف جزء . ويأتي من الفضة على ألف الف جزء من النحاس وعلى حسب[١٩٣] الاوزان التي قد اتينا بها في مواضعها . وهذه كلمة تاسعة وعشرون ، فاعرفها .

ووجه طرحه ان تلقي جزء من الاكسير على الف جزء اولا ، لأنه لا يمكن أن تسبك الف الف جزء[١٩٤] ويأتي الف الف جزء . واذا طرحت واحدا على الألف ، فالق واحدا اعني من ذلك الالف على الالف كذلك الى منتهى الحساب . وهذه كلمة ثلاثون ، وهي اخر ما في الباب والكتاب ، فاعرفها واعمل بها ان شاء الله تعالى . تم الثلاثون والحمد لله حق حمده .

١٩٣ ـ وعلى حسب ، ت : وعلى الف الف جزء مريخ وعلى حسب .
١٩٤ ـ الف الف ، ن و ج و ك و ت : الف .

## كتاب المنى[١٩٥]
## وهو الكتاب الرابع من السبعين في تدبير الحجر الأعظم على مدة قريبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله الطيبين

اما بعد فان الوصف قد طال في ذكر الباب الأعظم وامره وامر التدابير ـ أعني مما ذكره الناس ومما قد ذكرناه نحن ـ ولكنا قد ضمنا في كتبنا هذه ان نشرحه شرحا بينا نستوفي الكلام فيه باستقصاء . وقد تقدم لنا كتاب قبل هذا نذكر فيه الباب الأعظم على ما قد رتبناه على مدة تدبيره في ثلاثين كلمة ، يكمل لمن احسن في ثلاثين يوما ولمن لم يحسن على مقدار ما يكون فيه من المعرفة . وقد ذكرت ايضا في كتاب هذا ذلك الباب الذي ذكرته في الكتاب الذي قبله ، في خمسة وعشرين يوما يكون كذلك . وهذا هو التدبير الثاني في المرتبة القوية . ينبغي ايضا ان تعلم ان هذه الأبواب على كثرة ما اذكر فيها

١٩٥ ـ كتاب المنى . ح : كتاب المني .

ولها من الوجوه في التدابير ، أصلها كلها واحد في المعاني . فقد وجب بذلك أن لا بد من أن نكرر الكلام في ذلك اذا لم يكن لنا وجه آخر نجيء منه بكلام لذلك لينفصل كل واحد منها من صاحبه .

فلا ينكرن علينا منكر ويقول : قد كان يمكنه ان يذكر ذلك كله في كتاب واحد أجود وأحكم من اعادة الكلام . فعليه في هذا جوابان احدهما : ان اعادة الكلام على شيء واحد في تقريبه من تبعيده لم يكن بد منه اذ لم يكن ههنا وجه آخر من الكلام نتكلم به ، فقد صح واحد . واما الجواب الثاني فانه لن يجوز ان نذكر ما قد قلنا انه يتم في سنة وسنتين ، ثم نحن نذكره في ذلك الكتاب في عشرين يوما او اقل أو اكثر على حسب ما قد رتبناه في الكتب مرتبة بعد مرتبة ، لئلا يقع الى انسان ما ، فيدبر ذلك القريب فيخطىء فيه فينسبنا الى الكذب ـ او لا يخطىء فيهون عليه هذا الأمر ، فلا يفكر في ان يهبه او يعطيه لمن لا يستأهله . فهذا ما في ذلك من الجواب ، فاعرف ان شاء الله .

ولنعد الى غرضنا في فننا من كتابنا هذا .

فنقول : انه ينبغي اولا لمن اراد التدبير لهذا الشيء الأعظم في هذه المدة القريبة ، ان يكون اولا عارفا بالحجر الذي قد رمزته الحكماء الفلاسفة[١٩٦] ، الذي فيه الصبغ اكثر وحرارته اغزر من جميع الموجودات وهو العنصر المنير[١٩٧] . فاذا عرفه اولا اخذه واجتناه في أيامه التي قد ذكرناها له انها يكون هذا الحجر فيها قويا كثير الصبغ ، وهو في ربيع الأول[١٩٨] في يوم سبعة عشر منه الى يوم ثلاثة عشر من

١٩٦ ـ الحكماء الفلاسفة ، ح : الفلاسفة . ن : الحكماء .
١٩٧ ـ المنير ، ت : المثير .
١٩٨ ـ ربيع الاول ، سخ : الربيع الأول .

ربيع الثاني[١٩٩] . ينبغي ان يجتنى هذا الحجر في هذه الأيام ولا يتجاوز في ذلك وقتا من الاوقات والعلة في ذلك تحرك الاخلاط في هذه الايام[٢٠٠] وتحرك الاخلاط في هذه الأيام ايضا يكون بها ظهور الأنوار[٢٠١] الى ظاهر . وذلك الوقت اجود ما اجتني فيه هذا الحجر ، فاعلم ذلك واعمل بحسبه .

واعلم بعد ذلك ان هذا الحجر ينبغي ان يجتنى في هذه الأيام ويقطر ماؤه . فان لم يقطر ، فلا ضير بعد أن تجتني في هذه الايام فانه يكون فيه من الحدة[٢٠٢] ما ان اخذ الزمان منه لم يضره كثير شيء لما فيه من القوة ، فاعرف ذلك . فاذا اجتنيته فقطره اولا وهي أول مرتبة فيه ، فانه يقطر منه الماء الأبيض الصافي فيه زرقة وصفرة . فارفعه ثم شد النار بعد أن تسد[٢٠٣] القابلة على مثقب[٢٠٤] الانبيق ، وفيها شيء من الماء الأول القاطر من الحجر ، فان الصبغ والدهن يقطر كله بعد أن ينقطع قطر الماء عن آخره . وتضعف[٢٠٥] عليه النار حتى يقطر الدهن والنار ثم ينقطع ايضا قطر النار عن آخره ، وذلك بعد فنائه من الجسم . فاعزله في اناء آخر او في القابلة التي قطر فيها ، وترفعه لوقت التدبير له .

ـ ثم خذ ما بقي في أسفل القرعة ، فانزعه من القرعة ، ثم ارفعه ايضا . فهذا تفصيل الحجر اولا ، وهو ما لابد للحجر منه في

١٩٩ ـ ربيع الثاني ، ت : الربيع الثاني . وفيما يخص مسألة وقت اجتناء الحجر ، راجع ما تقدم ص ١١ .

٢٠٠ ـ ولا يتجاوز . . . في هذه الايام ، (ح ) و (ن) .

٢٠١ ـ الانوار ، ج و ك : الالوان .

٢٠٢ ـ الحدة ، نص ت : الحرارة .

٢٠٣ ـ تسد ، ن : تشد .

٢٠٤ ـ مثقب : الكلمة غير واضحة في سخ . ن : ثقب .

٢٠٥ ـ وتضعف ، ن : فاضعف .

التدبير بتة ، قرب التدبير أم بعد . فان هذا لازم له لانه ليس لنا وصلة الى جميع عناصر الحجر الا بالتقطير . فالتقطير لازم للحجر كما ان الصبغ لا يكون الا بالحجر من الحجر . فاعرف ذلك ان شاء الله .

ثم عد فخذ الماء الأبيض الأول القاطر من الحجر فضعه في قرعة في مرجل فيه ماء . ولتكن القرعة معلقة في الماء ، لا تصيب أسفل المرجل . ويكون في المرجل من الماء الى أقل من نصف القرعة . ثم توقد عليه وقودا شديدا حتى يغلي الماء غليانا شديدا . فان الماء يقطر من القرعة الى القابلة كما قطر اولا ، الا انه قطر اولا باليبوسة ، وهذا فقد قطر بالرطوبة . وكلما نقص الماء من المرجل بالوقود ، فاصبب في المرجل ماء مسخنا حتى يعود الى حده . فلا تتوانى عن ذلك فتنكسر القرعة اما بالهواء واما ببرد الماء المصبوب في المرجل بعد نقصان الماء ، ان لم يكن ما صببته في المرجل بعد نقصانه ماء سخنا ، فاعرف هذه الأمور المضمنة في كل باب ، كبارها وصغيرها ، والا فيضيع بذلك اكثر اعمالك . واياك والعجب في ذلك بنفسك وان كنت حاذقا ماهرا به . واستوف في الصناعة حقها لك وللصناعة فانك تصير بذلك كاملا فهما .

وفيما قد شرحته من هذا مثلا ، وهو ان تنظر مثلا الى باب يتم في عشرين يوما بالتؤدة الى مرتبة ما من الصبغ . وان استعجلت فيه فسد ، فاخذه مدبر ما يدبره وهو يريد الرواج فاستعجل به في التدبير فافسده بعد عشرين يوما . ثم دبره على مهل في عشرين آخر فقد صار الباب الذي يتم في عشرين في أربعين يوما . والله لقد كان كفاه هذا كله لو كان لزم الشرط الثاني من التؤدة والمهل حتى يبلغ محابه .

فقطر الماء الأول كما وصفنا لك حتى يقطر كله صافيا . افعل به ذلك ثلاث مرات فانه يجزئه[٢٠٦] . ثم اعمد بعد ذلك الى قرعة مركبة

٢٠٦ ـ يجزئه ، سخ : يجزيه ، ولعله : يجريه .

على قرعة وهو أن تكون قرعة فوق قرعة اخرى ملتصقة بها والوسط ما بين القرعتين دقيق ، وفيه ثقب ضيق يكون مقدار عقد في عقد أو اكثر او اقل كله سواء ، فاعرف ذلك . ثم اصبب الماء الذي قطرته ثلاث مرات ـ وهو الماء الأول ـ فاصببه في القرعة ، واجعل في القرعة من قضبان الخيزران ثلاث قضبان أو أربع بقدر ما يسع الثقب الذي بين القرعتين . ولتكن القضبان مشققة انصافا . ثم تسد[٢٠٧] الوصل على القضبان[٢٠٨] حتى لا يخرج البخار الا من القضبان فقط ، فاعرف ذلك . ثم ركب عليها انبيقا واوقد عليها باليبوسة وعلق القابلة . ثم اوقد حتى يقطر الماء كله من القضبان الى الانبيق ولتكن رؤوس القضبان معوجة على مثال الصوالجة فانه يقطر الى الانبيق ويجري الى القابلة . فاذا قطر كله ، فاجمعه فهذا يجزئه[٢٠٩] . والجيد أن يكون هذا التقطير لهذا الماء بهذه الآلة والقضبان[٢١٠] ثلاث مرات ، فانه كلما قطر كان أجود له ، لأنه كلما قطر صفا ، وكلما صفا كان أجود[٢١١] . لانا انما نقطره لأن يصفو من كدره واوساخه ، فهذا قصدنا ، وكذلك قصد الفلاسفة[٢١٢] في كل ما دبروه من هذا الباب وهذه التدابير وغيرها . فاعرف ذلك ان شاء الله .

وهذا الماء ، وهو الركن البارد الرطب، فارفعه واكتب عليه واجعله في موضع معتدل ، لا يحمى فيفسد ولا يبرد فيفسد . وليكن في موضع كنين لا يدخله الريح . وهذا أيضا ينبغي ان تتحفظ به ولا

٢٠٧ ـ تسد ، ج و ك : تشدد .
٢٠٨ ـ مشققة . . على القضبان ، ح : مشدودة محشي بينها لمن مشاقة او خرق .
٢٠٩ ـ يجزئه ، سخ : يجزيه ، ولعله : يجريه .
٢١٠ ـ فاذا قطر . . والقضبان ، ن : وهذا المقدار يجزيه والاجود ان يكرر عليه هذا التقطير .
٢١١ ـ اجود ، ن + : له .
٢١٢ ـ الفلاسفة ، أ + و ن + : وهذا كرروا التدابير .

يضيع من الحر والبرد فان هذا ان لم يستعمل في هذا الباب ، ضيع كل ما عمل فيه . وكذلك فهذا ايضا لازم في النار ، وبخاصة في الهواء والأرض فاعرف ذلك واياك والتهاون بواحد من هذه المراتب والشروط ، فاعمل بها لتدرك ما تريد ان شاء الله تعالى .

فاذا فرغت من الماء ـ وهو المدبر الأول ـ فقد كفيت امر عنصر من العناصر الأربعة . ثم خذ بعد ذلك في تدبير الدهن والصبغ ، وهما مختلطان . فاول ما فيهما من التدابير ان يخلصان من اختلاطهما . فاذا صار اثنين ، وهما تربة وماء قاطر ، فخذ القاطر واعزل التربة حتى تعود الى تدبيرها بعد ذلك ان شاء الله . ثم خذ الماء القاطر ، وهو الدهن ، فاجعله في قرعة وانبيق وقابلة ولتكن قرعة مستوية لا من القراع التي وصفناها للماء الأول . ثم اجعل في القرعة مع الدهن قضبان آس غلاظ قليلا . ثم اجعل هذه القرعة في مرجل ايضا كما فعلت بالماء سواء ـ اعني الأول . ثم اصبب في المرجل من الماء ، ما يكون من القرعة الى ثلثها او الى نصفها . واوقد على المرجل وقودا شديدا[٢١٣] ، فان الماء اذا غلى غليانا شديدا ، احمى الدهن ، واخرجه ابيض صافيا في القضبان ، وهذه التقطيرة أولى ، تخرج الدهن أبيض فيه صفرة غير نقي البياض . وكذلك الثانية والثالثة ، فينبغي أن تعيد عليه التقطير بالآس ثلاث تقطيرات . ثم ادخله الى الآلة التي قد مضى وصفها للماء وهي القرعة المركبة .

ثم اجعل موضع الخيزران قضبان آس ، وشد الوصل كذلك . ثم اوقد عليه باليبوسة وقودا شديدا . فانه يقطر من القضبان أبيض صافيا، كلما اعدت عليه العمل ـ أعني التقطير ـ كان أصفى له . وهذا التقطير مقدار كل خمس تقطيرات منه يوم . فالنهاية في أمره سبعون مرة والذي هو لهذا الباب احدى وعشرون مرة فيكون سبع في

٢١٣ ـ ثم اجعل . . وقودا شديدا ، ج و ك : وتـنره بالرطوبة بنار قوية .

ثلاث مرار ، فهذا هو الذي يصلح لهذا الباب . واعلم انه يلون[٢١٤] في هذه المرار من التقطير ابيض صافيا نوريا . فاعرف ذلك ان شاء الله . ثم ارفعه بعد ذلك في اناء ، واعزله واحفظه[٢١٥] من البرد والحر لأنه يفسد ايهما اعتوره منهما . فانه لا يفسد اذا احتفظته من ذلك .

ثم خذ بعد ذلك من النار فدبرها فهي التي تلي الدهن في التدبير سواء ، كما ان الدهن هو الذي يلي الماء فاعرف ذلك ايضا ان شاء الله . فخذ النار وهي التي تبقى في أسفل القرعة من الدهن وذلك انها تكون مختلطة بالدهن . فاذا قطر الدهن عنها بقي له ثفل ، فالثفل هو النار وهو أسود ، وفيه لمع احمر . فاتركه في الشمس يوما ، فانه يتندى قليلا بحرارة الشمس ، لانه جوهر صمغي ، وفيه نداوة . فاذا اصابه حر الشمس تندى فحله . فخذ ذلك الثفل ، بعد أن تجعله في الشمس ، فسقه من الماء الأول شيئا ، واسحقه على صلاية يوما كاملا . فانه ينحل في الماء . ثم اجعله في اناء من قوارير ، وسد[٢١٦] رأسها ، واجعلها في رماد سخن حتى يجف الماء عنه . ثم اخرجه من القارورة ، فاسحقه على صلاية بفهر سحقا شديدا . ثم سقه من الماء الأول شيئا على مقدار ما يشربه في السحق . ثم اعده الى قارورة اخرى لأنه ليس يخرج لك الدواء من القارورة حتى تكسرها . ثم اجعل القارورة الثانية في النار ، ولتكن لينة ، وذلك ان تكون رمادا سخنا حتى يجف كل ما في القارورة . ثم اخرجها واعد عليها العمل بالسحق مفردا . ثم اصبب عليها من الماء ما يكفي وتشربه التربة ، ويعاد عليه العمل في القارورة والرماد ، كما وصفنا

٢١٤ ـ يلون : الكلمة غير واضحة في سخ ، ولعله : يكون .
٢١٥ ـ واحفظه ، ح : في كن .
٢١٦ ـ وسدّ ، ح : وشدّ .

فيه اولا . فاذا تم عليه العمل ثلاث مرات في القارورة ، فاخرجه من القارورة الثالثة ، واسحقه وسقه من الماء الأول ايضا على الصلاية .

ثم اجعله في قدح[٢١٧] مطين أو في أسفل ماوردية مطينة ، ثم اطبق عليه طبقا يكون كالغطاء له . ثم ادخله في نار فحم لينة الا انها مشتعلة ، وتكون ضعف النار التي كانت فيه مرارا كثيرة فانها تجف في أقرب من هذه المدة التي وصفناها اولا في امر القوارير . فاذا جف ، فاخرجه ، وافتحه واخرج ما علا في اعلى الاناء وفي أسفله ، واجمع الجميع واسحقه على صلاية وسقه من الماء بمثل ما وصفنا اولا في هذه الآلة الثانية ثم رده الى الاناء والنار ، فانه يجف أيضا في أقرب من المدة الأولى ، وذلك لأنه قد الف النار في هذا الوقت.ثم اخرجه بعد جفافه ، فانه يكون بعضه قد صعد وبعضه لم يصعد .

فخذه واسحقه على الصلاية ببيسوته[٢١٨] بفهر . ثم سقه من الماء الأول ما يشربه ويجزئه[٢١٩] . ثم اعده الى القدح كما وصفنا اولا ، ورده الى النار ، فانه ينشف الماء ويجف كما جف بل يكون في هذه المرة أقرب جفافا من المرتين الاوليين . فاخرجه بعد ذلك تجده قد صار حجريا خلاف ما كان عليه اولا من الصمغية . وذلك هو الذي تطلبه في هذه النار فانه اذا بلغ الى ذلك فقد أدرك اكثر ما فيه ان شاء الله . ثم اخرجه واسحقه على الصلاية وسقه من الماء الأول ما يحتاج اليه ويشربه وهو يشرب في كل مرة من الماء اكثر من المرة التي قبلها . فاذا سقيته ما شرب فاجعله في قدح مطين ، واطبق عليه قدحا آخر غير مطين ، وشد[٢٢٠] الوصل . ثم ادخله الى نار ضعف هذه النار

٢١٧ ـ قدح ، ت : قدح زجاج .
٢١٨ ـ بيبوسته ، ن + : على حالته .
٢١٩ ـ يجزئه : الكلمة غير واضحة في سخ ، ولعل : يجريه .
٢٢٠ ـ وشد ، ت : وسدّ .

الثانية ، ولتكن نارا قوية . ثم اخرجه بعد ان يبرد ، واسحقه ايضا على الصلاية سحقا ناعما . ثم سقه من الماء الاول ايضا على تلك الصفة الأولى ما شرب من الماء . ثم اجعله في القدح المطين ، واطبق عليه القدح الآخر ، وشد الوسط[٢٢١] شدا[٢٢٢] محكما . ثم ادخله الى النار التي قد تقدم وصفها قبل وهي ضعف ما مضى المرتين الأوليين . فاذا جف ، فاخرجه واسحقه وسقه واعد عليه العمل كما وصفناه فيما تقدم . ثم اخرجه في هذه المرة التاسعة حجرا منسكبا احمر صافيا نارا قائمة كما قيل فيها فاعلم ذلك . ثم ارفعه فهي النار المستعملة في هذا الباب الذي قد ضمناه في كتابنا هذا وفي كتبنا كلها . فاعرف ذلك واستعمله فانه محكم جيد . ثم ارفعه ايضا واحرزه في اناء من الحر والبرد ان شاء الله . فاذا حصلت هذه الجواهر الثلاثة ، فاعلم انك قد عملت ثلاثة اركان من اربعة ، فاحمد الله تعالى على ذلك .

ثم خذ في تدبير الركن الرابع وهي الأرض . فخذها وادقها واسحقها وانخلها . ثم خذ المنخول منها فاجعله على صلاية واسحقه بفهر سحقا نعما محكما في اللين . ثم اصبب عليه من الماء الأول وانت تسحقها وتسقيها من الماء حتى تشرب حاجتها من الماء وتكون في قوام الطلاء الثخين . ثم اتركها حتى تجف ان شئت في الشمس وان شئت في سخونة الرماد[٢٢٣] فانها تجف . فاخرجها واسحقها على الصلاية بالفهر . ثم سقها من الماء الأول بحسب ما تحتاج اليه ، وهو ما تشربه فكلما شربت ، فسقها ابدا حتى لا تشرب شيئا من الماء . ثم ترخى الماء منها ، فحينئذ فاتركها تجف ايضا ، كما فعلت اولا في الشمس

٢٢١ ـ الوسط ، ن : الوصل .

٢٢٢ ـ شد الوسط شدًا ، ت : سد الوسط سدًا .

٢٢٣ ـ ت + : ثم سقه ايضا بعد سحقه ثم ادم عليها حتى تصير كالمخ ثم اتركها حتى يجف في الشمس وان شئت في سخونة الرماد .

أو نار رماد سخن . ثم اخرجها بعد ذلك ، فاسحقها سحقا شديدا حتى تصير كالمخ في السحق . ثم خذها فاجعلها في اناء[٢٢٤] من خزف بصري احمر . ثم شوها تشوية قوية في نار تنور كثيرة السجار . واتركها حتى تبرد النار .

ثم افتح التنور واخرجها ، وافتح الاناء التي هي فيه . ثم اخرجها واسحقها سحقا شديدا وسقها من الماء الأول كما فعلت اولا ما شربت من الماء حتى تصير كالطلاء . ثم جففها في الشمس او في نار رماد سخن . ثم اخرجها بعد ذلك واسحقها واجعلها في اناء من الخزف البصري مطين الرأس واجعلها في نار تنور شديد النار ، يوما وليلة ، تتركها حتى تبرد النار . ثم اخرجها وخذها من الكوز البصري . ثم اعدها الى السحق على الصلاية ، وسقها من الماء الأول بحسب الحاجة . ثم اتركها في الشمس الحارة او في نار رماد يسيرة حتى يجف الماء عنها وتخرج يابسة كما كانت . ثم استودعها التنور بعد سحقها نعما في كوز أحمر بصري مطين الراس . ثم اوقد في التنور وقودا محكما ثم اتركها حتى يبرد التنور . ثم اخرجها فخذها غبراء في لون الأرض ، وربما كانت بيضاء في هذا الوقت حسنة اللون .

فحينئذ قد بلغت الى ان يقال عليها «أرض» وهي الأرض الرابعة في رموز الفلاسفة[٢٢٥] لأن السواد والمرتبة الاولى ارض والتشوية في التنور الاولى ارض ثانية والتشوية الثانية أرض ثالثة ، والتشوية الثالثة ـ وهي هذه ـ أرض رابعة[٢٢٦] . فخذها واسحقها

٢٢٤ ـ اناء ، ن : برناء ، ولعله : برنية .

٢٢٥ ـ الفلاسفة ، ن : الحكماء .

٢٢٦ ـ لان السواد . . ارض رابعة ، ن : لأن السواد والمرتبة الاولة من التشوية في التنور ارض اولة والتشوية الثانية ارض ثانية . والتشوية الثالثة ارض ثالثة والتشوية الرابعة هي ارض رابعة .

وسقها من الماء الأول قليلا قليلا فاسحقها سحقا ناعما دائما ابدا وسقها من الماء قليلا قليلا حتى تشرب حاجتها من الماء كما وصفنا اولا . ثم جففها في الشمس الحارة او في رماد سخن حتى تنشف المائية التي فيها ثم اعدها الى السحق على الصلاية حتى تصير كالمخ . وسقها من الماء الأول بحسب ما تشربه الأرض وكذلك حتى تصير كالطلاء[٢٢٧] . واياك ان تصب الماء الذي تريد أن تسقيها اياه في عشر مرار في مرة واحدة فتخطىء خطأ لا تتلافاه الا بتعب شديد ، ولكن سقها الماء قليلا قليلا واسحقها حتى يجف الماء الذي تصبه أولا[٢٢٨] وتسقيها وهي تشربه وتجف في السحق . ثم انها اذا رويت من الماء لم تشرب شيئا ، وكان ما تشربه من الماء في التسقية اليسيرة انجع من أن تصب عليها من الماء فتبل يبوستها ، فلا تشرب منه شيئا كثيرا . واذا لم تشرب شيئا كثيرا من الماء لم تنجع ولم تبيض سريعا . وهي اذا سقيتها الماء الأول واخذت منه بحسب حاجتها اذا كانت التسقية قليلا قليلا ثم اكتفت كان ما تصبه من الماء عليها لتسقيتها به زيادة طافيا فوقه . فاذا بلغت الى تلك المرتبة ، فاعلم انها قد اكتفت . ولا يكون ذلك الا بعد سحق طويل وتسقية كثيرة ، فاعرف ذلك . واياك ان تصب الماء الذي تريد ان تسقيها به في مرة واحدة او في عشر[٢٢٩] وليس في التاكيد شيء اكثر من هذا . فاعرف ما وصفته لك ولا تضيع من هذه النكت[٢٣٠] شيئا ، فيفسد ذلك . وكل ذلك فانما يكون بجودة التمييز للاشياء فانك ان لم تفكر فيما نقوله لم تعمل شيئا بتة ، وان اطلت الفكرة فيه بلغت مطلوبك . بلغنا الله تعالى واياك محابنا انه سميع مجيب .

٢٢٧ ـ كالطلاء ، ن : كالطين .
٢٢٨ ـ اولا ، ج و ك و ت : اولا اولا .
٢٢٩ ـ في عشر ، ها ت + : بل في مرّات كثيرة .
٢٣٠ ـ هذه النكت ، ح و ن : هذا الذكر .

فاذا عرفت هذه الأشياء ، فخذ الأرض بعد تسقيتها الماء الأول بحسب حاجتها فاجعلها في شمس حارة ايضا او في رماد سخن ، حتى تجف وينشف الماء الذي قد شربته . ثم اخرجها فاسحقها نعما على الشرط الذي وصفناه ثم سقها كما فعلت ، واعدها الى الشمس أو الى الرماد السخن ، افعل كذلك حتى الثلاث مرار ، فانها تنقى نقاء[٢٣١] حسنا . ثم اسحقها واجعلها في كوز بصري أحمر وطين رأسه . ثم استودعه في نار تنور بضعف الحرارة التي كانت في التشويه الأول ثم اتركها فيه حتى يبرد التنور . ثم خذها واسحقها سحقا نعما جدا ، ثم سقها من الماء ، واسلك ما سلكته اولا . ثم اجعلها في الكوز البصري المطين واستودعه في الاتون الشديد النار ، ثم اخرجه بعد ان يبرد الاتون . ثم اعد عليه العمل ثالثة فانها تخرج بيضاء حسنة البياض غير صافية قليلة العطش ، وهو المقصود بها . فاعد عليها السحق والتسقية كما فعلت ثلاث مرار ، ثم السحق والتشوية في نار اشد من النارين التي شويت فيها ثلاث مرار . واخرجها تجدها بيضاء صافية لا كدر فيها ، فهي حينئذ ارض طاهرة وكل ما لم يدبر هكذا فهو فاسد ، فاعلم بذلك .

فاذا بلغت الى هذه المرتبة فاقرن بها النار على الاوزان المذكورة . وهي لكل اربعة من الأرض واحد من النار على رأي قوم ، او لكل ثلاثة من الأرض واحد من النار وهو على رأي قوم ، او لكل سبعة من الأرض واحد من النار ، وهو ايضا رأي قوم ، يحتجون في ذلك ويناظرون[٢٣٢] عليه . او لكل اثني عشر جزء من الأرض ، جزء من النار ، وهو أيضا رأي قوم . وهذا جميع ما ذكروا فيه والاجود واحد والاربعة وواحد وثلاثة عندنا نحن . وليس هذا بعظيم عندما قد

٢٣١ ـ تنقى نقاء ، ت : تسفر اسفارا .
٢٣٢ ـ يناظرون ، ح : يتاملون . ن ونص ت : يتاصلون .

ذكرناه في هذا الباب من الجدوى[٢٣٣] . ان امتحن[٢٣٤] الانسان هذه الطرق كلها ، وينظر ايها اغزر صبغ وانجع ، فيكون عارفا به ، وان كنا نحن قد عرفناه وجه الصواب ، ولكن ليطمئن الى ذلك القلب خلاف ما قداطمأن، وان كنا عنده صادقين . بهذا كملت ما في هذا الباب .

ثم تداخل عليه الدهن وتؤخذ الالوان ، وانها لسر عظيم معرفة الألوان في هذا الحجر . وانا اشرح ذلك في كتابي المعروف بالعشرة ، وابينه واري ما سبب الالوان ، ولم تؤخذ[٢٣٥] وكم يتلون الحجر في تدبيره في وقت ادخال الدهن عليه وفي وقت ادخال الدهن والماء ، فاعرف ذلك ان شاء الله .

ثم حله ان اردت ترقيته[٢٣٦] ، وهو الوجه فيه ولا وجه في ذلك غير هذا بتة . فلا يكون في نفسك غير هذا ، فاعرف ذلك ان شاء الله . وان اردت ان تلقيه فيصبغ ، فشمعه والقه ، فانه يفعل كما ذكرناه فهذا جملة ما في هذا الباب . فاما التشميع فانه يكون فيه على ثلاثة اوجه : اما ان تشمع بالدهن ، فهو مرتبة أولى . واما ان تشمع بالدهن والماء ، وهي مرتبة ثانية . واما ان تشمع بالماء وحده، وهو المرتبة الثالثة . فهذا نهاية ما فيه . ولتكن نار الحضان تستعمل ههنا ، فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى .

تم كتاب المنى لجابر والحمد الله رب العالمين كما هو أهله ومستحقه

٢٣٣ ـ الجدوى ، ن : الحدود .
٢٣٤ ـ ان امتحن ، ح و ت : ان يمتحن .
٢٣٥ ـ ولم تؤخذ ، ت ، وكم تؤخذ .
٢٣٦ ـ ترقيته ، ن : بدفنه .

# كتاب الهدى
# وهو الكتاب الخامس من السبعين

بسم الله الرحمن الرحيم
ربنا عليك توكلنا

اما بعد فقد تقدم لنا من كتبنا هذه اربعة كتب ، كل واحد منها منفرد بنفسه في فن من فنون الباب الأعظم في قرب المدة على التأليف في بعد المدة . وكلما جاء كتاب ثان نقصت فيه المدة على ما قد رسمناه من التأليف . وكتابنا هذا يسمى الهدى ، نذكر فيه الباب الأعظم في مدة عشرين يوما ، ونستوفي فيه الكلام كاستيفائنا فيما قبله ، بغير رمز ان شاء الله تعالى .

اعلم ان معول الفلاسفة[٢٣٧] في الباب الأعظم على شيئين يتبعهما ثالث ، فهي ثلاثة . متى احسن المدبر ان يسلك ما نقوله دبرها في أقل من هذه المدة كثيرا . فاما هذه الثلاثة فهي التفصيل وهو التفريق بين اركان الحجر ـ أعني عناصره ـ وتطهير كل عنصر بعد تفريقه وردها وجمعها حتى تكون حجرا . فيكون ذلك اذا رددته بعد

٢٣٧ ـ الفلاسفة : ن : الحكماء .

الطهارة الى التأليف المذكور له فيه الصبغ المذكور له ، وهو واحد من أفعاله . فاما التفريق فقد علمناك اياه ، ووصفنا في امر الصبغ والدهن ـ اعني في تفريقهما ، لأن الذي ذكرناه من تفريقهما ليس يقاوم هذه الصفة اعني في بعد المدة وقربها ـ لأن ذلك المتقدم من صفة تخليص الدهن من الصبغ فيه طول في التدبير وبطولها تطول المدة ، ونحن ذاكروها ههنا في قرب المدة وانما نذكر هذا في الكتاب كيلا تكون الكتب في هذا الفن واحدة في الكلام والمعنى وليس لنا بد من ان نحشو[٢٣٨] في كل كتاب من هذه الكتب ما ليس في أخيه .

فاما التفصيل للحجر أولا فهو أن يجتنى الحجر في ايامه ، ثم ان يوضع في آلته ويوقد عليه وقودا لينا حتى يخرج الماء الأبيض . واعلم انك متى صلبت النار في هذه الدرجة خرج الماء فيه صفرة . فينبغي أن تسلس النار ليخرج الماء صافيا طاهرا . وتستغني عن التعب في تطهيره لقلة التعب فيه اذ خرج في اوله نقيا . فاذا حصل الماء الأبيض فاعزله في اناء وسدّ[٢٣٩] رأسه واكتب عليه ، وارفعه في موضع كنين معتدل .

ثم شد النار قليلا ، فان القطر ينقطع ، ثم يبدو اصفر . ولتكن قد تركت في القابلة من الماء الاول شيئا ليقطر الدهن والصبغ عليه في وقت تقطيره بعد فناء الماء . ثم شد النار قليلا فانه يقطر اصفر ذهبيا احمر . ثم ينقطع القطر ولا تقطع الوقود حتى لا يبقى من القطر شيء ثم اعزل هذا أيضا ـ اعني الصبغ والدهن مع ما فيه من الماء . ثم استخرج ما بقي في أسفل الاناء حجرا يابسا لا ماء فيه ، ثم ارفعه الى الماء الأول فقطره ثلاث تقطيرات بالخيزران والآلة ،

٢٣٨ ـ نحشو ، ن : نذكر .
٢٣٩ ـ وسدّ ، أ و ح و ن : وشدّ .

فانه يقطر سريعا في ساعة من النهـار . ثم ارفعه وخذ في تخليص الدهن من النار .

اعلم ان الناس قد اخطؤوا في هذا خطأ كثيرا ـ اعني في تخليصه[٢٤٠] . والقصد الى الطريق الأقرب فيه . فان اردت ذلك فالوجه فيه ان تركب عليه قضبان الآس في اطرافه مما يلاصق الدهن طرف العود . ثم يقطر ، فان الصبغ لا يصعد بتة ، والدهن هو الصاعد . وفي ذلك وجهان من التدبير : اما ان تقطر فان الماء والدهن يقطران ، وتحصل الدهن فوق الماء فيصفى ، وفي هذا أيضا وجهان من التدبير : اما ان يصفى الماء عنه ويقطر واما الثاني فالوجهان الذي فيه فانه اذا قطر الدهن مع الماء واما يصفى الماء عنه وهو المشهور ، واما ان يكون[٢٤١] معه في التدبير . فان الماء يكون امره على حالين : اما ان ينشف الماء النار ، واما ان يبقى فيه منه بقية ويجمد الدهن فوقه أو ينفصل عنه انفصالا ، لا يتعلق به من الماء الا اليسير . متى اسخن نشف ذلك الماء ؛ وهذا هو السر المقصود له من الدهن المتخلص ، وذلك انه اذا كان الماء معه في التقطير ، وان كان طبع الدهن رطبا فانه يوقيه من حرارة النار ويكون اخذ النار من الماء اكثر من الدهن لضعفه[٢٤٢] ولانه لها ضد أيضا . فقد ظهر لك الدهن . فحينئذ ، فخذه مخلصا من الماء ، فالقه في القرع الصغار ـ وهو السر ايضا ـ ولتكن شبرا شبرا ، وركب فيه القضبان معوجة الرؤوس الى خندق الانبيق . ثم اوقد عليه وقودا لينا فانه يقطر . ورده كذلك ثلاث مرار ، وفي هذا علامة تعرف فالتقطير تقطيران ، رطب ويابس ، فالرطب لاول مرتبة والسلام .

٢٤٠ ـ تخليصه ، ها ن : تخليص الدهن من النار .
٢٤١ ـ يكون ، ج و ك : يكرر .
٢٤٢ ـ لضعفه ، (ن) . أ : لصبغه .

فلذلك اوحينا ان يكون الماء معه فمقامه مع الماء وطبخه كطبخ[٢٤٣] القرعة في الماء في المرجل وهو الطبخ الرطب ، وما كان بعد ذلك فاليابس . فالناس كلهم قد اغفلوا عن تقطير الدهن ، فلذلك خطاؤهم فيه كثير . وذلك انهم يريدون[٢٤٤] تقطيره بالآس باليبوسة فيصعد لهم قبل أن يدخل في الآس وذلك بعد ثلاث مرار او اربع ونحن نطلب تلك العلامة حتى نراها ، وهم يفرون منها .

فاعلم الان بعد ذلك ان تقطير الدهن على ثلاثة وجوه : تقطير بالرطب او في الرطب ، وهذا ما لم نذكره الا ههنا الا[٢٤٥] مدفونا في كلام كثير وهي المرتبة الاولى ، ولا بد منها بتة . واما الثاني فالقضبان في القرع المكشوف ـ ومعناه القرع المستعمل باليابس من النار ـ الى ان يصعد في القرع قبل أن يصعد في الآس ، فذلك مرتبة . فاذا بلغ الى ذلك الحد ادخلته الى التدبير الثالث ، وهو ان تستعمل له القرعة المضغوطة وتركبه فيها فعلى قدر ما تكرره يكون صفاؤه ، وبقدر ما تكرره ايضا ينجع في العمل اسرع فهذه الثلاث مراتب المذكورة التي لا يتجاوزها التدبير بتة ، وهي المنثورة لنا في الكلام الكثير ، فهي مجموعة ههنا .

ثم اعتمد بعد ذلك الى الدهن ، فاستعمل فيه ما ذكرناه من هذه التصاعيد والتصفية الى ان يصفو ويبلغ الى حده المذكور له . فان لم تجد[٢٤٦] ان تبلغ به الى ذلك الحد ، جاز أن يكون دونه . وحده ان يلين المريخ ويقلبه قمرا والزهرة[٢٤٧] ، فاعرفه وقد تقدم لك في ما

٢٤٣ ـ كطبخ ، ح : وتقطيره ان تحط .
٢٤٤ ـ وذلك انهم يريدون ، أ وح : ومع ذلك انهم يريدون . ج و ك : انهم يزيدون . ح : لانهم يرمزون .
٢٤٥ ـ الا ، (ن) .
٢٤٦ ـ تجد ، ج و ك : تجب ، ولعله : تحب .
٢٤٧ ـ راجع ص ٢٧ ، الحاشية ٩٢ .

مضى هذا الشرط وهذه العلامة . فاذا بلغ هذا المبلغ او دونه فارفعه ، فانه طاهر كالماء الأول . واكتب عليه وارفعه في موضع معتدل .

وخذ بعد ذلك في تدبير النار وهي الباقية في أسفل القرعة عند تقطير الدهن . خذها وضعها على صلاية . واعلم ان الناس كلهم يخطؤون في تدبيرها وذلك انها صمغية[٢٤٨] ، وانما يريدون تحجيرها لانها روح نافرة وانما يريدون ثباتها على شرط مقدمتنا في الاستقس[٢٤٩] . اما علمت من لفظنا ان قولنا «اسحقها بالماء وشوها تحلها وتذهب بها» وقد ذكرنا التدبير الذي هو يضبطها وهي الأرض . وهذه علامة من الرموز الكبار .

اعلم ان التدبير بالأرض يقع قبل التدبير للنار . فاذا اخذت الارض ، فاسحقها على صلاية سحقا شديدا اوانخلهاواسحقها ثم سقها من الماء كالطلاء . ثم جففها في الشمس أو في سخونة لينة واعد التسقية بالسحق الأول وكالطلاء وجففها ثانية وثالثة كذلك . ثم ادخلها الى نار تنور، وليكن نار سرجين مقدار ثلاثة زبل[٢٥٠] يسجر فيه حتى يسخن ثم يشوى فيه . ثم يسحق بعد ذلك على الصلاية ويسقى الماء ويعاد عليه التدبير كذلك ثلاث مرار . افعل ذلك ثلاثة في ثلاثة : فذلك تسع تسقيات وثلاث تشويات . فانها تخرج حينئذ غبراء بلون الأرض فاسحقها وسقها من الماء وجففها في سخونة أقوى من الأولى . فاذا شربت ثلاث شربات ، فاعدها الى التنور ، وليكن تنورا قد خبز فيه او قد سجر من غدوة الى الظهر بسرجين وما شاكل

٢٤٨ ـ صمغية ، ح : صعبة .

٢٤٩ ـ الاستقس ، ج و ك : الاسطقس ، هو كتاب الاسطقس الاس الاول (الرقم ٦ في ترتيب كراوس) . نشره هوليارد في «مصنفات في علم الكيمياء» ص ٦١ ـ ٧٦ .

٢٥٠ ـ زبل : الكلمة غير واضحة في سخ .

ذلك . ثم اعده الى السحق والتسقية ثلاث مرات ، وينشف الماء منه في كل تسقية . ثم شوه في التنور كما وصفنا ، ثم اعد العمل ثالثة في التسقية ثلاثا والتشوية . ثم رده في اخر الثالثة الى نار تنور بحطب جزل ، فانه يخرج أبيض صالح البياض . اعد عليه العمل رابعة في التسقية والتسقية ثلاثا والتشوية واحدة .

واعلم ان التسقية ان لم تجود السحق فيها للأرض ، لم تعمل قليلا ولا كثيرا . وانما جودة السحق ليسرع تبييضها في النار . وعلامة السحق لها بالماء ان تسحقها حتى تصير والماء بمنزلة ، أو يصير الماء والأرض بمنزلة ويختلطان اختلاطا كليا . واياك ان تصب الماء في مرة واحدة ، واياك ان تصب الماء عليها اولا او تجيد[٢٥١] سحقها يابسة ثم صب عليها نحو ثلاثة دراهم من الماء على مقدار نصف رطل منها ، فانها تتعجن بعضها ؛ فلا يضيق صدرك .

فاسحق ابدا حتى ترجع الى حالتها الأولى في اليبوسة ، وما كان قد تعجن منها نشف . فلا تزال تفعل كذلك حتى تشرب اضعافها من الماء ، وانت ان صببت من اول الأمر ربع رطل ماء[٢٥٢] لم تجف ابدا الا بالنار ، ولو سحقتها [٢٥٣] يوما لا تجف من ذلك الماء ؛ ولكن عليك[٢٥٤] بالرفق على ما شرطناه اولا من أول تدبيرك الى اخره حتى يتم مرادك ان شاء الله تعالى . فاذا سقيتها الماء على هذا الشرط في السحق والتسقية قليلا قليلا فجففها في نار قوية ، ثم شوها في نار تنور بحطب جزل اقوى من كل ما تقدم . افعل ذلك ثلاثا ، ثم اعد عليه التسقية والتشوية ثلاثا اخر ، واعد ذلك ثلاثا اخر

٢٥١ ـ او تجيد ، ن : وتجيد .
٢٥٢ ـ ماء ، سخ : ما .
٢٥٣ ـ سحقته ، أ و ح : سخته .
٢٥٤ ـ ولكن عليك ، ح : وليكن عملك .

فذلك تسع مرار . وليكن هذه التشوية التاسعة في التنور اقوى التشويات كلها وانضجها فانها تخرج بيضاء صافية حسنة فهذه الأرض قد صحت .

فان اردت عمل النار فخذ من الأرض اربعة أجزاء ومن النار جزء واحدا[٢٥٥] ، فخذ ربعه واسحقه مع الأرض بعد سحقها وخذها حتى تصير كالمخ . فاذا ابتلعت الربع فالق ربعا ثانيا ، وادم السحق . وهي تتلون في خلال[٢٥٦] ذلك ـ اعني الأرض ـ بما تداخلها من الصبغ . واياك ان تقربها ماء فما فيه من اللدونة تجريه[٢٥٧] . وان تعلكت على الفهر والصلاية فلا تبال[٢٥٨] ، فذلك غرضنا . والق الربع الثالث وادم السحق ، وذلك بعد توازن المخ في اللين . وان تعلك يزيد[٢٥٩] . واسحق لكل ربع ثان كالسحق الأول . ثم الق الربع الرابع واسحقه ايضا . واعلم انها تتندى[٢٦٠] بهذا الجزء وتلك الاربعة الأجزاء . ثم خذ جزء اخر مثل ذلك الجزء من الصبغ فاقسمه بنصفين ، والق واحدا منه على ذلك الأرض التي سحقت معها المتقدم . وادم السحق حتى يبتلع النصف ثم الق النصف الأخر ؛ فانها تتندى تنديا . ثم خذ جزء اخر من النار كالجزء الذي أخذت ، وادخله عليها على الشرط ان شئت مرتين ـ وان شئا في أربع وان شئت في مرة ـ الا ان العلة دومان السحق الطويل ليجود بذلك الاختلاط . ثم الق عليها جزء رابعا كما فعلت اولا ، فانها تصير

٢٥٥ ـ واحدا ، أ و ج و ك : واجزاء .
٢٥٦ ـ خلال ، ن : خلاف .
٢٥٧ ـ تجريها ، سخ : تجريه ، ولعله : تجزئه .
٢٥٨ ـ تبال ، ح و ج و ك : تبل .
٢٥٩ ـ يزيد : الكلمة غير واضحة في سخ .
٢٦٠ ـ تتندى ، الكلمة غير واضحة في سخ ، ولعلها: يبتدىء .

ندية[٢٦١] ، كانك قد سقيتها ماء فجففها حينئذ فانها تجف ثم شوها تشوية خفيفة في نار سرجين او شوك ثم اسحقها وشوها في مثل تلك النار ثم اسحقها وشوها ثالثة .

افعل بها كذلك هذه الثلاث مرات فانها تخرج جوهرا حسنا مليح الصفرة والحمرة ، قليل البياض ، يابسا . فاسحقها حينئذ وسقها من الماء ما شربت . وليكن قد سحقت من الأرض اربعة أجزاء ، كل جزء على حدته وسقيته من الماء مثله حتى يصير كالزبد . فاذا سقيت الأرض والنار والماء وشربته ، فالق عليها في خلال التسقية جزء من الأربعة الأجزاء المسحوقة بالماء من الأرض[٢٦٢] حتى يستوفي بالسحق والتسقية الأربعة الاجزاء من الأرض . ثم جففها بين قدحين في نار اصلب من تلك النار قليلا ـ اعني نار الأرض والنار التي شويتها فيها . ثم اخرجه واسحقه على صلاية كالاولى ، وليكن[٢٦٣] قد فعلت الأربعة الاجزاء من الأرض كما فعلت اولا . فسقها الى ان تشربها ، لا تزال تفعل ذلك في كل مرة باربعة أجزاء ، حتى تضيف الى الأربعة الاجزاء من الأرض ، والأربعة الاجزاء من النار اثني عشر جزء من الأرض مخلوطة باثني عشر جزء من الماء .

فذلك وفاء الحساب على جزء الأربعة اجزاء[٢٦٤] على رأي أصحاب الطبائع ، وكذلك ان اردت على رأي الفلكيين وأصحاب البروج . فاما على رأي المخلصين[٢٦٥] ايضا من أصحاب الطبائع ـ

٢٦١ ـ فانها تصير ندية ، ن : وان صيرت النار أجزاء اكثر كان اجود لاختلاطها فانها اخرجها تصير ندية .

٢٦٢ ـ المسحوقة بالماء من الأرض ، أ : وبالماء من الأرض . ح : ثم ادم السحق .

٢٦٣ ـ وليكن ، هكذا في سخ ، الّا في أ : ولكن .

٢٦٤ ـ الاربعة اجزاء ، ج و ك : لاربعة اجزاء . ح : الاربعة .

٢٦٥ ـ المخلصين ، ج و ك : المحصلين .

وهو سر لست أذكره الا مبدا ، وفي هذا الموضع مكشوفا ـ فجزء من النار وثلاثة من الأرض ، لان قولنا نار جزء وهواء وماء وأرض ثلاثة ، فقد لزم أن يكون جزء من ثلاثة فيكون أربعة . وهذا ما ذهبوا[٢٦٦] اليه ، ويتوهمون انه خطأ . وذلك بتمويهنا نحن أيضا بلفظنا في كتبنا بذلك ، فلا تسلك غيره ، فقد والله نصحتك واخلصت النصيحة .

وقد حصل لك ماء ونار وارض وهواء ، فالماء فقد استغنيت عنه . وباق[٢٦٧] النار والأرض وما حصل لك من الأرض مدبرا بالنار ، فهو الذي يتوقع اجتناؤه . فاسحقه كالسحق الأول واعكس عليه التدبير ، وهو ان[٢٦٨] تسحقه حتى يصير كالمخ . ثم تسقيه من الدهن[٢٦٩] الصافي ، لكل جزء نصف جزء في طول التدبير . وهو انك اذا سحقت ذلك فصيرته كالمخ ، سقيته ربع جزء ، وادخلته الى قنينة او قارورة ودفنته في السرجين ، فانه يتلوى ويتندى . فالحكمة في اخراجه في هذا الوقت من الاناء ، والا ذهب وامحق ولكن الصواب أن لا تجعله في اناء ضيق الرأس بل في قدح . ويركب عليه قدح ولا يطين فيه غير الوصل . ثم خذ تلك الألوان وذلك في يوم واحد اذا كان سرجين الدواب بخاصة سرجين المهارة . ثم اسحقه وسقه الربع الباقي ، وادخله الحل ، لا تزال تفعل به كذلك حتى تحله في القدح فيصير ماء . فاخرجه حينئذ فضعه في قدح نظيف[٢٧٠] ثم اعقده على رأسه ، فانه ينعقد حجرا . وفي هذا الموضع ـ اعني في الحل ـ سر سيأتي ذكره بعد في كتابنا هذا في اخره .

٢٦٦ ـ ما ذهبوا ، ح و ن : لم يذهبوا .
٢٦٧ ـ باق ، أ و ك : باقي .
٢٦٨ ـ ن + : تفعل ذلك به ثم .
٢٦٩ ـ ن + المقطّر .
٢٧٠ ـ فضعه في قدح نظيف ، ح : فصفّه . نظيف ، سخ : نضيف .

فاذا انعقد فاسحقه وسقه شربة روية من الماء الأول ، بشيء من الدهن ، اما ان تسقيه الماء ثم الدهن، واما ان تسقيه الدهن ثم الماء حتى ينحل فيه ثم شوّه حتى يجف . ثم شوه أقوى من الأول ، واخرجه والقه فانه يصبغ ما ذكرناه . وهذه السحقة وهذا التدبير اوفى ما يكون واكمله .

وبيان شرح هذا في الكتاب المعروف بكتاب الصفات وهو الذي يلي كتابنا هذا في العدد ومعنى ما نذكره ثم الدلالة على صحة ما قد ذكرناه ههنا ، ونحن نشرحه ان شاء الله ، لأنه لا يجوز ان نذكر شيئا حقا وتفصيله معه ؛ وسنأتي به ، وهذا تمام الباب[٢٧١] ولله الحمد والشكر .

ولنعد ونذكر ما في النار والأرض والماء والدهن . فان قوما قالوا : كما وجب أن يكون جزء من النار على ثلاثة أجزاء من الأرض ، كذلك يجب أن يكون جزء من الأرض وثلاثة من النار . فان كان لا هذا ولا هذا فجزء واحد من أحد العناصر وثلاثة من الاخر ـ اعني من ضده . قيل : لا ، لكن القصد أن يكون من كل واحد جزء وهذه على هذا التركيب ان كانت بسيطة : فاما ان كانت في الجسم ، فعلى ما في شرحنا اولا . وعلة اخرى هي[٢٧٢] ان الأرض مقامها مقام الأول وهي الحاوية[٢٧٣] للصبغ والدهن والماء ولا يجوز ان يكون شيء حاو لاشياء مختلفة أو متفقة الا وهو اعم منها ، وان المجتمع في الأرض هو المقصود . فعدلنا في الأرض ما احتاج الى التعديل وزدنا في الأرض لمجانستها للجسم . وفي ذلك علل كثيرة سنذكرها ان شاء الله .

٢٧١ ـ الباب ، أ و ح : الكتاب .
٢٧٢ ـ هي ، سخ : وهو .
٢٧٣ ـ الحاوية ، ح : الجاذبة .

فاما من قال : «ان الطبائع حقها ان تكون جزء وجزء» ، اصاب على ما يقول ، وهو المقصود في ذلك ان يكون جزء وجزء في الجسم لا جزء وجزء في غيره . فمن احسن ان يدبر الاكسير حتى يصيره في الجسم جزء وجزء ، فقد أحسن التعديل ، وهو المقصود ، وكذلك المقصود في حجرنا وهو فعل حجرنا . فاما كلامنا على امر الجسم وتعديل العناصر فيه ، فهو ان يؤخذ مثل النحاس او الحديد فيدبر بالماء ثم بالهواء ثم بالنار ثم بالأرض ، فيكون من ذلك صبغا معتدلا للجسم . هو الذي ذكرناه ، فهذا شيء فيه صعوبة ، لكنا لم ندعه حتى اتينا به مشروحا .

فاما ما ذكرناه في جميع كتبنا المتقدمة من جميع التدابير في الباب الأعظم فللقائل الضد ان يقول : «هذا كلام متناقض» ويطلب منا ان نقول : «لا» بل نقول : «نعم» . وكذلك كل ما ذكرنا من التدابير كل واحد منها مع تناقضه ففيه مفردة[٢٧٤] الاضداد بالاضداد والاشكال بالاشكال . فذكرنا هذا الباب الذي هو خلاف ما تقدم «متحدا بنفسه» كما اتحدت تلك بانفسها . فهذا قول .

واما ان اردنا ان نخرج ذلك التدبير المتقدم من هذا التدبير الذي في كتابنا هذا ، فانا نرى ذلك باستواء قولنا ان نقول : سق الأرض وافعل بها الى تمام تدبيرها ، وافعل بالأرض كمثل فعلك بالنار ، وما ذكرنا في كتابنا هذا ، الا انا لم نر الجمع تم بينها ، فكان رمزا لذلك . وقد اريناك هذا ههنا ، ونحن نشرحه في كتبنا هذه ان شاء الله تعالى .

فاما الدهن والماء ودخولها على الأرض والنار فالقول في ذلك كالقول فيما تقدم وصفه لانا انما ادخلنا الماء والهواء على النار والأرض

٢٧٤ ـ مفردة ، ج و ك : منفرد .

من بعد اختلاطها ، وكذلك فعلنا بالنار والأرض والماء والهواء في الموضعين جميعا . فاما حله الذي ذكرناه وقلنا انا سنأتي به ، فينبغي ان تعـلم انـه اذا انحل عند تسقية الدهن فصار ماء ، انا سنفسر لك في هذا الموضع تفسيرا . لو لم يكن في كتابنا هذا غيره لكان فيه الفائدة العظمى ان شاء الله تعالى .

اعلم ان الطريق[٢٧٥] في الصبغ لا يكون الا ههنا ، وهو عند التمام ، ولما نقص هذا الباب بنقصان تدبيره عن ذلك الابعـد ، وشرطنا فيما تقدم ذكره من كتبنا انا نفيد العلم في هذه الكتب من الدرجة العليا بقصر التدبير وقرب المدة مستغنيا عن طوله وبعد المدة . فاعلم ذلك واياك ان تضيع هذا السر وهو لنا وهو ممتحن ولم يسبقنا اليه احد من الفلاسفة[٢٧٦] ، الا انهم ذكروا مثل ذلك يكون ذكرا شاذا من غير تدبير لكن على القياس . وامتحناه نحن فوجدناه عقلا وحسا ، عدما ووجودا . وهو ان تأخذ من ذلك الماء[٢٧٧] شيئا يسيرا وتعقده وتدبره بما ذكرناه له من باقي التدبير . ثم تلقيه وتصبغ به ، وتنظر مقدار ما بينه وبين الأعظم الثاني مما قد ذكرناه له من الأوزان[٢٧٨] .

ثم ترجع الى الماء وتأخذه وتستعمل له التفريقات[٢٧٩] الصغار وتقطره فانه يقطر ماء ودهنا ونارا ، وتبقى الارض[٢٨٠] . فرد الماء على الأرض كله حتى تشربه كله . ثم سقها الدهن والصبغ في موضع واحد ، واسلك به في اخذ الألوان ما قد ذكرناه له . ثم جمد منه شيئا

٢٧٥ ـ الطريق ، ح : التطريق . ج و ك : التكرير .
٢٧٦ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .
٢٧٧ ـ ذلك الماء ، ن : من الماء الذي يحلل لك بالدفن .
٢٧٨ ـ الاوزان ، ن : الاولين .
٢٧٩ ـ التفريقات ، ن و ح : القريعات .
٢٨٠ ـ الأرض ، أ : النفل ، والارجح انه : الثفل .

يسيرا والقه ، فان الصبغ يضعف . افعل به كذلك حتى يبلغ المرتبة . واعلم ان الالوان التي تأخذ له في طول التدبير كله هي الالوان المذكورة في الباب الأعظم ، لا زيادة فيها ولا نقصان ، تظهر لك في التدبير كله كما تظهر لك في التدبير الأعظم ، لا يزيد لونا البتة على ما قد ذكرناه في طول ما كررته . فهذا ما فيه وهو من السرائر الكبار المذكورة لهذا التدبير القريب من التدبير الابعد .

وكما وجب هذا ان يلحق ما هو اعلى منه[٢٨١] ، اذ كان في المنزلة السفلى ، وجب أن يلحق ما هو اعلى منه ، وهو دون تغيره الى المرتبة العليا التي لا بعدها هي شيء فاعرف ذلك ونحن نستوفي ذلك على ما شرطنا ان شاء الله تعالى .

وهذا لازم اذ كان الاصل من واحد . فهذا ما في هذا الباب . ونحن نريك في ترتيب الباب الأعظم شيئا قريبا به يؤخذ[٢٨٢] الطريق الى معرفة التدبير في سرعة المدة . اعلم ان غرضنا التفصيل كما ذكرنا او التطهير . والتفصيل فقد عرفته ، والتطهير فقد عرفته ايضا . وردها الى ما كانت به الى جسم باعتدال العناصر ، وهذا كله فقد عرفته ايضا . ونهايته[٢٨٣] الى ما لا نهاية لتحصيله الا بالضبط الكثير . يكون هذا بكثرة التكرير له حتى يلحق ما يكون في ابتدائه في تلك المرتبة . فهذا الكلام الذي به نص[٢٨٤] الفلاسفة[٢٨٥] ، عليه عملت ما عملت من الرموز وغيره . فاذا فهمت هذا من كتبنا ، فقد

٢٨١ ـ اعلى منه ، أ و ح : علامته .
٢٨٢ ـ يؤخـذ ، ح : يوجد .
٢٨٣ ـ ونهايته : الكلمة غير واضحة في سخ ، ولعلها : تهيته .
٢٨٤ ـ به نص ، ج و ك : تظن به . أ : يضن .
٢٨٥ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .

بلغت مرادك . وان كنت لم تفهم هذا ، فاقرأ كتبنا فانك تصل في قرب المدة الى ذلك ، ان شاء الله تعالى .

تم الكتاب بحمد الله ومنه[٢٨٦]

٢٨٦ ـ ن + : فاستعمل الصبر في التكرير والتهيبة في الاناء التي التدبير فيها يتم العمل ان شاء الله تعالى .

# كتاب الصفات
# وهو الكتاب السادس من السبعين

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله تبارك وتعالى قد امتنّ على الناس بهذه الكتب منة عظيمة ، لا يأبهون بها ولن[٢٨٧] تقع الفطنة اليها الا لمن يحبه الله تعالى . فما لهم في ذلك من ذنب وما يخرجون[٢٨٨] عن الذنب ، لأنهم ، لو لم يستوجبوا[٢٨٩] ذلك ما نزل بهم ولا استعمل فيهم ، ولا كان لهم رزق . والله اعلم بعباده ، واحكم بتدبيره ، وفوضنا امورنا اليه تعالى وهي مفوضة اليه ـ قلنا ذلك او لم نقل ، لكن لنقر في ذلك ، ولنا فيه الفضل على الذي لا يقر به[٢٩٠] ، وان كان التدبير يجري علينا في الامرين الاثنين[٢٩١] جميعا . فمن قرأ كتبنا فلم

٢٨٧ ـ ولن ، ح : ولم .
٢٨٨ ـ يخرجون : الكلمة غير منقوطة في سخ .
٢٨٩ ـ يستوجبوا : الكلمة غير منقوطة في سخ .
٢٩٠ ـ يقرّ به ، ك : يقريه . ولعله : يقربه .
٢٩١ ـ الامرين الاثنين ، أ و ح : الانس .

يخرج[٢٩٢] له ما نقوله ، وان كان مرموزا ، فليلومن[٢٩٣] نفسه ، فلا حاجة له في العلم في هذه الصناعة وفي غيرها ، لانا والله ما رمزنا الا على صحيح ، وما باعدنا الرمز . واذا قيست كتبنا الى كتب الفلاسفة[٢٩٤] ، كانت كتبنا عند كتبهم كاللعب من الحق الى الحق في الحق[٢٩٥] ولن يجد أحد[٢٩٦] من الناس في تدبير الفلاسفة[٢٩٧] وفي كلامهم شيئا يفهم في هذه الصناعة ، بل يفهمه من كان فاضلا في العلم وانما كلامي على المبتدىء في هذا الأمر . وان تنظر كيف قرائحهم وصفاء أذهانهم لأن الفلاسفة[٢٩٨] لم تذكر شيئا بتة ، الا متعلق[٢٩٩] : من لدن اريوس[٣٠٠] وفوثاغورس[٣٠١] الى لدن سقراط[٣٠٢] والى عصرنا ، الا تدبير بعد تدبير ، ما لا تنتفع به الا مع

٢٩٢ ـ يخرج : الكلمة غير منقوطة في سخ .
٢٩٣ ـ فليلومن ، أ و ح : فليدفن .
٢٩٤ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .
٢٩٥ ـ الى الحق في الحق ، ح : في الحق الى الحق . أ : في الحق .
٢٩٦ ـ ولن يجد احد ، ح : ولم تجد احدا . ج و ك : لم تجد احد .
٢٩٧ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .
٢٩٨ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .
٢٩٩ ـ متعلّق ، ج و ك : منغلق .
٣٠٠ ـ اريوس ، ح ، اروس . لقد اعتبر جابر اريوس كمخترع علم الكيمياء . الا ان هذه الشخصية لا تزال مجهولة في تاريخ العلوم اليونانية . قدم كراوس بعض الافتراضات لاثبات هويته ، انظر «جابر والعلم اليوناني» ص ٥٤ .
٣٠١ ـ لفوثاغورس دور اساسي في تاريخ الكيمياء حسب جابر : انظر كراوس ، «جابر والعلم اليوناني» ص ٤٥ تعليق ٥ وص ٥٥ ـ ٥٦ .
٣٠٢ ـ ان سقراط يعتبر هو ايضا في المؤلفات الجابرية من كبار الكيميائيين القدماء : انظر كراوس ، «جابر والعلم اليوناني» ص ٤٩ ـ ٥٩ . لقد رأى جابر ان علم الكيمياء لم يعرف تسلسلا عبر القرون فحسب ، بل تطور تطورا حقيقيا في التدابير . يذكر مثلا في «كتاب الوجوه» :

أشياء اخرى تنفع وحدها[٣٠٣] . وان ما يضاف اليها ، ما ذكروه كالماء المستخرج من الكبريت والنورة ـ فلعمري انه يخرج ماء أحمر مليحا ويسحق به الزرنيخ الأصفر ، فانه يخرج أحمر مليحا ، تعمل منه الفصوص وكعمل الزنجفر . وما قد انتشر الى الناس فالكل يعرفه مما يحتاجون اليه وبعض لا يعرفه معرفة لقلة[٣٠٤] الحاجة اليه . ومن قرأ كتبنا أصاب مراده .

وقد تقدم قبل كتابنا هذا خمسة كتب اولها كتاب اللاهوت ، وكتاب الباب وكتاب الثلاثين كلمة وكتاب المنى وكتاب الهدى . وكتابنا هذا يعرف بكتاب الصفات وسنذكر فيه التدبير الذي مضى في كتبنا هذه في خمسة عشر يوما : وكذلك ننقص فيما يأتي بعد ذلك في الايام قليلا قليلا . والسبيل في ذلك على المقدمات التي ذكرناها من

«اعلم ان المتعاقبين من الفلاسفة اعطوا من العلم سلّما طويلا وقوة عظيمة فبلغوا بذلك الى ما ارادوا . واول من دبر هذه الصنعة فيمن سمعنا خبره ولم ينقطع عنّا وانه لبعيد العهد جدا اريوس لأن فوثاغورس اقدم الفلاسفة يقول : قاله ابي اريوس ، كما نقول نحن ابونا آدم عليه الصلوة والسلام ، والفلاسفة من بعد اذا بعدوا عهداً قالوا : قال ابونا فوثاغورس سمته أباها لقدمه . فهذا أول من دبر الحجر بالتدبير الاول ثم ذكر اول عن اول وهذا يتناهى الى الاول كلّه . ثم دبرت الفلاسفة بعده بالتدبير الاول من عهد اريوس الى سقراط . ثم جاء بعد سقراط قوم كسروا تدبيره فقلبوه توهما انه يبلغ ذلك المبلغ بالتكرير لا غير . وفي كسره عن مرتبته فضائل منها قرب مدتها وسهولة عمله وترويج منفعته ، فاعرفه حسنا . ثم ان قوما جاءوا بعد ذلك من الفلاسفة استطالوا التدبير لما رأوا انه امكنهم اختصاره بالحيل اللطيفة فعملوا شيئا سمّي التدبير الثالث ومنزلته من الاول منزلة الثاني من الأول فصار هذا الثالث احسن الجميع ، فاعرفه واعمل به» . «مختار رسائل جابر بن حيان» ، ص ٤٧٦ .

٣٠٣ ـ وحدها ، ج و ك و أ : وجدها .

٣٠٤ ـ معرفة لقلة ، أ و ح : الا لعلة .

التفصيل والتطهير والتركيب . فهذه أصول الصناعة كلها ، وهي المطلوبة في تدبيرنا هذا . ونحن نذكر ذلك ونستوفيه ههنا .

فنقول وبالله نستعين : نبدأ على بركة الله ويمنه . فتجتني الحجر في وقت المذكور[٣٠٥] من الربيع وهو اكمل أوقاته ، فيجتنى في ذلك الوقت . فان قال لنا قائل : «فاصل الحجر الربيع ولم لا تجتنيه في غير أيام الربيع ؟» قلنا : «اجتناؤه لما في ذلك الوقت من تحرك الاخلاط في أيام الربيع» ، وسمحنا له ، ان اراد ، تدبيره في غير ايام الربيع ، فان طلب العلة في ذلك قلنا له : ان الحجر وان كنا ذكرنا اجتناءه في ايام الربيع ، فغير محتاج الى ذلك لان أصله المتركب عليه الحرارة واليبوسة غير زائلة عنه الا بزوال ذاته . ولكن الربيع لحدته[٣٠٦] في وقته ما ذكرنا ان شاء الله . ولما اخبرناه فان امكن الربيع والحمد لله فاستعملته فيه . وان خالف ذلك ، فاجتن منه ما كان من الصفر والحمر والسود فهو اجود ما فيه واما الابلق بالبياض والبياض فاياك فانه ناقص الصبغ جدا . هذا وان لم يكن بد لك من استعمال ذلك أيضا ، فاستعمله[٣٠٧] لأنه يطول على الانسان الانتقاء لذلك[٣٠٨] .

ثم ادخله التفصيل ، فتقطير هذا اولا ان تتركه في القرع ، وليكن غير مطين . وتنصب عليه الانبيق والقابلة ثم اجعله في رماد سخن ما مقداره ان تحميها حميا يسيرا لا يكسر القرع ، فان الماء يقطر

٣٠٥ ـ ن + : لما فيه من الفضيلة ، وان كان في غيره جائز ، لكن لم يكن في مرتبته . وليكن المجتنى . . .

٣٠٦ ـ لحدته ، أ ، لجذبه .

٣٠٧ ـ فاستعمله . . . لذلك ، ن : لوقوع بعضه في السواد جاز .

٣٠٨ ـ الانتقاء لذلك ، ج و ك : ان لا يبقى كذلك .

أبيض صافيا فان لم تطق[٣٠٩] ذلك ولن تعمله الا لطيف فاوقد عليه بالرطوبة ، فانه يقطر بعد مدة أبعد من هذا الذي ذكرناه ـ وهو المقصود ، فقد وجب . ان لا بد من أن تقطر أولا بالرطوبة فهو السر فيه ، وذلك لأنه يراد من النار في هذا الوقت استخراج الماء من الحجر . فان لطفت[٣١٠] خرج الماء أبيض ، وقد نعيد تدبيره ذلك[٣١١] حتى يطهر . وان صلبت[٣١٢] النار غيرت لونه فطال بذلك تطهيره . فهم احتالوا بهذه المدارات ليقل عليهم التدبير بجودة تطهيره من أول امره . فاذا قطرت الماء وخرج فينبغي أيضا ان تعلم انك ان شددت غليان الماء كان كالنار اليابسة له ، لكن يكون غليانا اخرجه في مهل بالتؤدة في تدبيره ، هو المقصود . وليس التؤدة في صبرك هي التؤدة في عمله لأنه يجوز ان تصبر انت سنة لا تمسه . فغير جائز ان ينعمل من ذاته ،لكن عليك بلطف التدبير في التدبير مثال لذلك كانك اردت ان تقطر الماء ، فيمكنك ان تقطر منه باليبوسة في ساعة وانت يمكنك أن تلطف التدبير ، فما اردت تقطيره في ساعة قطرته في ساعتين . فالأول متعب والثاني قليل التعب ، فاختر ايهما شئت .

فاذا حصل الماء أبيض صافيا بتقطير الرطوبة ، فاذا اردت ان تقطره بالقضبان فابدأ به . وان أردت شيئا اخر وهو أصعب فاتركه في القرع والانبيق ، ثم دعه في رماد سخن لا يكون شديد الحرارة مقداره ما تعرف القرعة ، فانه يقطر لك أبيض صافيا ؛ والقضبان احب الي . وهو ان تجعله في الآلة المخنوقة وتركب[٣١٣] فيه القضبان

٣٠٩ـ لم تطق ، أ : لم يطولك .
٣١٠ـ ح + : النار .
٣١١ـ نعيد تدبيره ذلك ، ح : قرب ذلك تـدبيره . أ : بعد ذلك تدبيره .
٣١٢ـ صلبت : ج و ك : طلبت .
٣١٣ـ وتركب ، أ و ح : ويركز .

بقدر الحاجة من سعة الخنق[٣١٤] ومن ضيقه ومقدار حاجته الى القضبان . فقطره ثلاثا بالقضبان ، فانه يخرج أبيض صافيا ، فقد كمل ، فارفعه .

ولم يقل أحد من الفلاسفة[٣١٥] ان الماء لا ينبغي ان يقطر الا بالماء ـ وهو التدبير الرطب ـ الا امورس[٣١٦] ، فانه اعتل في ذلك فقال : «انما غرضنا في الماء أن يكون باردا رطبا . فاذا اديم عليه طبخ اليبوسة اسخنه .» وقد اعتلوا عليه في ذلك اعتلالا كثيرا ، فقالوا : لعمري انه لو ثبت في أسفل الاناء كان يجوز ان يسخن لكن كلما اشتد نفوره منها كان ابرد له . واعتل هو في ذلك بأن الرطوبة تتشبث بالحرارة ، والا فلم ينقص في كل مرة ، وهما كاملان جيدان ، له ولهم ـ اعني بمن احتج عليه في ذلك .

فارفع الماء ، فلم يبق في امره تدبير ان شاء الله . خذ بعد ذلك الدهن والصبغ والماء فخلص الدهن والماء عن الصبغ[٣١٧] فانهما يصعدان ويبقى الصبغ اسفل الاناء[٣١٨] . ثم دبر الدهن بالقضبان حتى يصفو ، ودبره بعد ذلك حتى يبلغ الى مرتبته . ثم دبره بالآلة المخنوقة حتى يبلغ الى الشرط الذي فيه من تليينه الاجساد ، وقلبها من حالة الى حالة . وارفعه وهو الزيبق وهو الروح .

وخذ بعد ذلك الأرض ، فدبرها بالنار ، وادخل النار على الأرض بلا واسطة بينهما غير اليبوسة . ودبره بان يأخذ ثلاثة أجزاء من

٣١٤ ـ الخنق ، ج و ك : الحنّ .
٣١٥ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .
٣١٦ ـ امورس ، ج و ك : اميرس . راجع ما تقدم ص الحاشية
٣١٧ ـ فارفع ، أ : فادفع .
٣١٨ ـ خذ . . الاناء ، ح : ثم شد النار الى ان يصعد الدهن الى القابلة وفيها بعض الماء الذي لم يطهر بعد .

الأرض وجزء واحدا من النار ويدخل على الأرض بعد ذلك الجزء من النار وتسحقه سحقا شديدا على صلاية حتى يلين . ثم ادخل عليه باقي النار وزيده ابدا حتى يحمل مثله . ثم ادخل عليه من الأرض المدبرة[٣١٩] ما تحتاج اليها ، ثم ادخل عليه من الدهن والماء حاجته وسقه الدهن كما وصفنا . وليكن جميع العناصر مدبرة في حقوقها . ثم ادفنه وخذ الوانه فاذا انحل ، فاستقطره ، وخذ الماء القاطر والدهن والصبغ والأرض ، فخلص الدهن من النار ، فانها تخرج أنشف مما كانت اولا ، والدهن اقل مما كان أولا ، والأرض سوداء كما كانت بل اشد سوادا . فدبر الأرض بالماء الأول حتى تبيض بما قد ذكرناه فيما تقدم . افعل ذلك حتى يرتقي بك الأمر في تبييضها النهاية بالتلطف في أمرها ، حتى تكون النار اليسيرة لها شديدة[٣٢٠] .

ثم ارفعها ودبر النار كما وصفنا اولا . وخذها بالماء والسحق والتشوية حتى تبلغ الى الحد الذي ذكرناه في مثل كتاب اللاهوت ، وما أشبهه ، حتى يبلغ منتهاه . ثم دبر الماء والدهن بما تقدم لك من الوصف في هذه الكتب وفي غيرها من جميع الكتب التي لنا في هذا الفن . ثم اعد هذا الماء في الأرض والنار والدهن بالتدبير بعد أن طهرته بالمياه الأولى من التقطير الأول ، حتى يصير هذا الثاني من مائها ، يدخل على النار والأرض والهواء وهو طاهر تطهيرين[٣٢١] وهم طواهر تطهيرين[٣٢٢] . فاعلم ذلك فهذا حد تكرير لزيادة الصبغ . اذا طلبت التكرير لطلب المرتبة ، لتكن قد عزلت من هذا الماء الثاني

٣١٩ ـ ح + : بالماء .
٣٢٠ ـ اليسيرة لها شديدة ، ح : الشديدة أجزاء .
٣٢١ ـ تطهيرين : ، أ : تطهيرات .
٣٢٢ ـ وهم طواهر تطهيرين ، (ج) و(ك) . أ : وهم طواهر تطهيرات . ح : وهم ظواهر تطهيران .

عن المقطر من التقطير الثاني شيئا ، ليدبر به ما يقطر من الحجر في المرتبة[٣٢٣] الثالثة .

واياك ان تدبر الثالث بالأول ، ولا الرابع بالثاني ولا الخامس بالثالث ، لكن دبر الثاني بالأول ، والثالث بالثاني ، والرابع بالثالث ، والخامس بالرابع ، لتدرك ما تطلبه ان شاء الله . ولا يتأخر[٣٢٤] عنك فان في تدبيرك الحجر في التقطير الثالث بالماء الأول رده الى المرتبة الاولى كما كان ، فكانه ذهب نصف صبغه . فان لم يكن لك من الماء فضل في التقطير الثاني وللثالث ولا في الثالث للرابع ولا في الرابع للخامس ، فدبر الماء الأول في كل مرتبة حتى يبلغ الى ما تريد من الصفاء ، لأن هذا رأيهم فيه وقصدهم ، وقد استوفينا في الكتاب الذي قبل كتابنا هذا أشياء من النكت[٣٢٥] . وسوف يضمن كتابنا هذا ايضا نكتا ليتم بكتابنا المقدم ؛ وبكتابنا هذا شروطنا في الباب الأعظم .

اعلم انهم قالوا : ينبغي ان يكون ماء الشيء من نفس الشيء . ارادوا بذلك التكرير اذا جعل ماء كل مرتبة منها فان امكن ذلك والحمد لله ، فهو الذي تريده . وان خالف ، ولم يقدر على ذلك فالوجه السهل القريب في ذلك ما لا تأبه له العامة لشدة لغز الخاصة له . فاستعمل الماء الأول ودبره حتى يبلغ الى تلك المرتبة . فان لم تدر كيف ذلك فقطره حتى يبلغ به الى حد المرتبة الأولى المستعمل فيها ، فهذه مرتبة ، وبالقياس ان لك شيئا في المرتبة الثالثة . فليس يصلح هذا الماء لك فخذ أرضا من حجرك او من غيره وسقها من ذلك الماء لكل جزء من الأرض على طول السحق والتدبير عشرة أجزاء من

٣٢٣ ـ المرتبة ، أ و ح : المرّة .
٣٢٤ ـ يتأخر ، ج و ك : تتأخر .
٣٢٥ ـ النكت ، أ و ح : الذكر .

الماء . ثم قطره بالقرعة المضغوطة الوسط بالقضبان . افعل ذلك ثلاثا واستعمله في المرتبة الثالثة[٣٢٦] ثم اسحقه بارض مدبرة ثانية وحمل كل جزء من الأرض على طول السحق والتدبير عشرة أجزاء من الماء الثاني ، وتستقطره كذلك خمس تقطيرات . واستعمله في الماء الثالث ، وكذلك تزيد كل مرة[٣٢٧] حتى يبلغ المرتبة التي تريد ، ان اعوزك من مائه شيء . فهذا من الاوصاف المحتاج اليها ، فاحتفظ بها .

فان احتج محتج فقال : «ان هذا الماء خلاف مائنا المستقطر من حجرنا بعد تدبيره[٣٢٨] وبلوغه» قيل له : ليس الأمر كذلك لأن الماء المستقطر من الحجر المدبر بارد رطب وهذا الماء الأول ، فهو الأصل لتلك وهو بارد رطب . وانما العلة في ذلك استخراجه وهو طاهر ، وتطهيره ورده الى عناصره المطهرة ايضا كما طهر هو في استخراجه فان قال لنا : «فانه يلزمكم في كلامكم ان يستعمل في ذلك كل ماء موجود مستنبط من جوهر من الجواهر اولا »قلنا : «ذلك لازم لنا ، فاستعمله الا انه بقيت عليك بقية» . فاذا سأل «ما هي» او لم يسأل ـ فاعلم انت ان الأمر كذلك . تريد أن تستخرج ماء باردا رطبا من جوهر فيه حرارة ويبوسة قوية وبرودة ويبوسة كالمقدار الذي في حجرنا ، فلا يكون ذلك الا في حجرنا . وان ترد الى ماء من غير حجرنا ، فدبر اي ماء استخرجته من الحيوان تدبيرين مثل تدبير مائه ، ودبر أي ماء استخرجته من غير الحيوان ، من الأشجار ثلاث تدابير واستعمله في المرتبة الأولى . ودبر أي ماء اردت مستنبطا من حجارة اربع تدابير فاستعمله لتكن هذه التدابير من الماء المستنبط من

٣٢٦ ـ الثالثة ، أ : الثانية .
٣٢٧ ـ تزيد كلّ مرة ، ج و ك : تدبر كل مرتبة .
٣٢٨ ـ تدبيره ، ح : تقطيره .

احد هذه الأجناس ، كالتدبير اللازم لمائه المذكور له ، فانه يقوم مقامه .

فاما النار واهواء والأرض ، فاياك ان تستعمل شيئا مكان شيء . فاستعمل فيها ما نقوله على هذا الشرط . واعلم ان الدهن أيضا له مرتبة في تدبيره كمرتبة الماء في تدبيره . وهي أخشن[٣٢٩] واصعب من تدبير الماء ، ولكن لم يكن بد من ذكر ذلك ليكون عونا على الحجر مع[٣٣٠] الحجر اذ كان لن يخلو الزمان منه ـ لكن ذكرنا ذلك خوفا من المتعنتين[٣٣١] لأن لا يجدوا[٣٣٢] جميع ما يريدونه مذكورا ، فلا يأتون العمل ، وكل ذلك حرصا على منفعتهم ، ليعلموا[٣٣٣] ما اذا اصابوا ووصلوا اليه استراحوا فلزموا التعبد والحج[٣٣٤] والغزو ، ولزموا التعب[٣٣٥] في طاعة الله تعالى . فانه غير محظور ولكن الاول اشهى الى العاقل[٣٣٦] وابعد ممن في عقله بعض الخلل .

تبدأ على بركة الله وتأخذ الدهن من اي جوهر اردت من الحيوان . فاول مرتبته ان تبيضه كما ذكرنا . وتجتهد ان يكون تمام بياضه الاول في سبع تقطيرات ، وزوال الصفرة عنه ، وان لا يتعلق بالقرعة قبل السبع مرار . ثم تدخله الآلة فما كان فيه من تدبير ،

٣٢٩ ـ اخشن ، ج و ك : احسن .
٣٣٠ ـ مع : ج و ك : مع انّ .
٣٣١ ـ المتعنتين ، أ : المتعبين . ح : التعفين .
٣٣٢ ـ لان لا يجدوا ، سخ : لان لا يجدون . أ : لان يجدون .
٣٣٣ ـ ليعلموا ، أ و ح : ليبلغوا .
٣٣٤ ـ والحج ، ج و ك : والحجر .
٣٣٥ ـ التعب ، أ و ح : اللعب .
٣٣٦ ـ العاقل ، أ و ح : العامل .

فاضعفه ، وان زدت كان اجود ، حتى يبلغ به الى مرتبته . ومع ذلك فان في الدهن علامة . اعمل على ان ليس فيه غيرها ، هي تؤديك الى الحق . قطره ثالثة وباي حيلة جرت لك فيه ، حتى يكون ، اذا احميت النحاس وغمرته فيه بيضه ، واذا احميت الحديد وغمرته فيه لينه وصيره قمرا . او متى خالف ذلك ، ولو انه الدهن المستنبط من الحجر ، فلا تستعمله . فهذه علامة للكل ، فاعرفها ولا تستعمل دهنا دون أن يكون كذلك في بابنا هذا .

فان عارض معارض فقال : «ما بال هذه الأبواب المذكورة في هذه الكتب السبعين في ان تقطر الدهن ويبلغ به دون تلك المرتبة» قلنا : «لأن الشرط واقع على غير المعنى الأعظم الا بدخول التكرير على الحجر . فبدخول التدبير على الحجر بالتكرير ما يبلغ الى هذه المرتبة . فاما ان كنت تتوهم من نفس لفظنا ان تدبر شيئا ناقصا فيكون في المرتبة كمثل الذي دبرته في المدة الطويلة والتدبير التام ، فارجو ان لا تتوهم انا ممن هذا حده . وليس العجز في ذلك علينا في توهمك لنا كذلك ، لكن العجز واقع في التوهم . اذا تيقنت فاحكم فالتوهم توهم كذب . وقد قال جل ثناؤه «وغركم بالله الغرور»[٣٣٧] ـ «تعالى الله عما يقول المبطلون»[٣٣٨] .

ثم ارفع الدهن بعد تمامه وبلوغه الى المرتبة والشرط الذي ذكرناه له اما في الكامل ، والطريق الابعـد بالطريق الكامل والبلوغ الى العلامة ، واما الى الناقص بالناقص . والتدبير له الى العلامة في الناقص . والعلامة في الناقص ، قد ذكرناها قبل وسنعيد ذكرها . وهي أن يستوفي التدبير فيها كاستيفاء الدهن تدبير الحجر وليضعف

٣٣٧ ـ القرآن ، سورة الحديد ١٤/٥٧ .
٣٣٨ ـ القرآن ، سورة الاسراء ٤٣/١٧ .

التدبير لهذا . فاذا كان التدبير لدهن الحجر مرتين من التدبير مثلا ، كان لدهن بعض هذه الجواهر اربع مرار . وان كان لذلك اربع ، فلهذه ثمانية . ولست أحسن في الشرح شيئاً اقوى من هذا ولا أبين . ولا أصح وقوعاً منه في العقل .

لكن بقي ان يكون خاليا من الرمز ، فانما يفرغ[٣٣٩] العاقل من شرحنا ان يكون منغلقا[٣٤٠] برمز ، لكن نحن نبين ذلك ونستوفي . فان قرأت كتبنا كلها انتفعت بها ووصلت الى سرائرنا فيها فانما رمزنا فيها نثر[٣٤١] الكلام المشروح في كثرة الكتب . ونحن نستوفي الكلام في معاني هذه الكتب السبعين في الثلاثين الأخيرة منها بما فيها من النكت . والذي فيها من ذلك فيسير جدا على مذهبنا في كتبنا المائة والاثني عشر . ولن تستغلق عليك ـ ان شاء الله تعالى ـ كلمة واحدة مما فيها .

بل نستوفي عن اخره . فاما النار والكلام فيها فهو أصعب من الكلام في الدهن والماء . وهو ان تستنبط النار من احد هذه الجواهر الحيوانية . ثم تسلك فيه ما قد قلنا فيه من التدبير فى صدر[٣٤٢] كتبنا المتقدمة من السبعين قبل كتابنا هذا من سحقه وتثبيته ، والصبر على ذلك التعب فيه . فموضوعه[٣٤٣] ما في تلك الكتب وما قد ذكرناه من ذلك في المائة والاثني عشر ، انما هو على هذا ولهذا فاعرفه ، واعلم ان هذا فك رمز عظيم من كتبنا هذه . فاذا استعملت التدبير

٣٣٩ ـ فانما يفرغ ، ج و ك : وانما يفرغ ، ولعله : فان ما يفرغ .
٣٤٠ ـ منغلقا ، أ و ج و ك : متعلقا .
٣٤١ ـ نثر ، أ و ح : من .
٣٤٢ ـ صدر ، ج و ك : صور .
٣٤٣ ـ فموضوعه ، أ و ج و ك : فموضعه .

في النار المستنبطة من أحد الجواهر الحيوانية كذلك ـ اعني هذه التدابير الطوال ـ فهو كالنار المستنبطة المذكورة في اخلاطها بالارض في اول التدبير . والأرض طاهرة ، والنار غير طاهرة[٣٤٤] . كل ذلك لأن تستخرج الصمغية التي في النار بالأرض ، فهذا في الطريق الأقرب .

واما في الأبعد ، فانا نستخرج صمغية النار وهي اللدونة التي فيها لقربها من الهواء . وبقربها من الهواء ما يستعمل الرطوبة التي في الهواء ، وباستعمالها التي في الهواء ما يكون صمغية كما تراها . وبانها صمغية كما قد رايت وكما هي يصعب تدبيرها . فاذا ازلت ذلك[٣٤٥] بالتدبير المذكور بغير اخلاطها بالارض كانت في ذاتها منفردة[٣٤٦] بعد طول هذا التدبير الواقع بها كالمختلط والمختلط بالارضين المدبرتين سواء . بل يكون هذا انجع لطول مدته في التدبير ـ أي بمعنى انه اقوى صبغا من ذلك . لكن ليس يقوم فضل صبغه بطول مدته فاعرف ذلك واعمل بحسبه . والميزان المذكور للنار ـ اي الحد الذي تبلغه النار لتبلغ به في وقوع التدبير عليه وهو ان تزول الصمغية عنه ويصير حجريا من غير احتراق لجسمه بالتدبير . فمن سلك ذلك على هذا الشرط فقد سلم من الخطأ وظفر بالصواب . ومن خالف ذلك فيعكس ذلك .

والقول في الأرض هو احد القولين : اما تدبيره واخلاطه بالنار بعد تنظيفه ، وهذا في حجرنا في المدة القريبة ، اما ان كان من أحد العناصر ، فالقول فيه كالقول في النار ، أي بما قد ذكرناه في كتبنا أيضا من تدبير الأرض بطول تلك المدة واخلاطه . واذا فرغت من

٣٤٤ ـ طاهرة (٢) ، ح : ظاهرة .
٣٤٥ ـ ذلك ، ح : الصعوبة .
٣٤٦ ـ منفردة ، ج و ك : متفردة .

هذه العناصر فقد صارت العناصر المستنبطة من حجرنا في المدة القريبة من التدبير كهذه العناصر المستنبطة من الجواهر الأخرى من الحيوان في المدة البعيدة ، فهي سواء حينئذ في بعد التدبير وقربه ، فالاخلاط والتدبير في جميع ما بقي عليها الى وقت الالقاء كما قد ذكرناه في حجرنا .

فاعرف ذلك فهذا نهاية ما في هذا الأمر . فاما حجرنا ، فنقول ان موقعه من بدن الانسان كموقع النار من العناصر الأربع . وموقعه من بدن الانسان كموقع القيظ من الزمان ، وهو الهاضم لطعام[٣٤٧] الحيوان كله اذا صار الى معدتهم واحالت المعدة الطعام[٣٤٨] واجتذب[٣٤٩] الكبد صفوه ، وقع به حينئذ التدبير ، فعمل في ذلك باوفى الاعمال وهضم الطعام[٣٥٠]. وعلى قدر ما يقاومه من البارد الرطب في المعدة ، الذي هو ضده ، يكون سرعة الهضم وابطاءه ، فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى .

تم الكتاب بحمد الله ومنه[٣٥١]

٣٤٧ ـ لطعام ، أ : بعظام .
٣٤٨ ـ الطعام ، أ : لعظام .
٣٤٩ ـ اجتذب ، ا و ح : فاخذت .
٣٥٠ ـ الطعام ، أ : العظام .
٣٥١ ـ أ + : والحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله ومستحقه وصلى الله على سيدي محمد نبيه وعلى اهل نبيه وسلم تسليما كثيرا . ذكر في هذا الكتاب في اوله بعد ورقة منه او اقل منه ان رموز كتبه مشروحة مذكورة في الكتاب الواحد والاربعين من هذه الكتب الى السبعين . فذلك ثلاثون كتابا يذكر فيه .

# كتاب العشرة
# وهو الكتاب السابع من السبعين

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد سبق لنا قبل كتابنا هذا عدة كتب في معنى واحد ، الا انها ناقصة المدة بعضها عن بعض بنقصان التدبير مما لا حاجة لنا اليه بما لنا فيه الحاجة . ونريد ان نخلص ايضا ما لنا اليه الحاجة حتى يكون في أقرب من المدة التي تقدم الكلام عليها وان كان التدبير واحدا. وقد عرفنا في كتابنا المعروف بالمنى السبب في ذلك والعلة فيه : وهو ان الأصل واحد ، لكن الاختلاف في الفروع ، كالطبائع التي هي أصل لكل موجود .

وأقرب ما ذكرنا ذلك ان ذكرناه في خمسة عشر يوما . وقد ذهبنا بثلث هذه الايام في كتابنا ، وهو أن يكون التدبير الطويل العظيم في عشرة أيام ، فيكون يلحق تلك المرتبة البعيدة في هذه المدة القريبة . وقد شرحنا ذلك وبيناه في كتاب الهدى والنعوت[٣٥٢] ، ووفينا الكلام

٣٥٢ ـ والنعوت : الكلمة غير واضحة في أ و ح . والارجح انه في ح : التقرّب .

فيه . مع ان الأصل واحد والفروع مختلفة ، لم نترك أن نأتي في كل كتاب من هذه الكتب بسر عظيم نكشفه . وانما غرض القارىء لهذه الكتب تصحيح واحد من هذه الأبواب العظام ، فما يبالي كان في الأول ام في الاخير . فهو اذا قرأ ذلك ودبره اصاب مراده منه ان شاء الله ، فكان بذلك بلوغه الى محابه . وليس كل من قرأ هذه الكتب وصل الى ما يريده كما ذكرنا ، لكن من له دربة[٣٥٣] ومعرفة جيدة بالصناعة يصيب الحق .

وقد سميت كتابي هذا كتاب العشرة واذكر فيه التدبير في عشرة ايام على ما قد تقدم . ومن أحسن فك واحد من رموزي ، فقد فك سائر كتبي ، ورموز كتبي هذه قليلة صعبة جدا كيلا يكون المتناول لها قريبا لمن لا يستأهل ذلك . فاما من يستأهل ذلك فهو يصيب الحق ، وان خبأناه ، فاعلم هذا . ورموز كتبي هذه مذكورة في كتابنا الواحد والأربعين من كتبنا هذه الى السبعين ـ فذلك ثلاثون كتابا . نذكر فيه هذه الشروح لا على رسم الاغراض ، لكن شرحا لاشياء كثيرة تدخل هذه فيها اذا كانت واحدة من ذلك الكل ، فيكون الشرح في ذلك اعم من أن يكون مخصصا ، غير انه يقع أيضا مخصصا ، لانا قد افردنا لهذا الحجر أجزاء نشرحه فيها ، واجزاء للحيوان ، واجزاء للاشجار ، وأجزاء للاحجار . والكلام في الحجر كالكلام على جميع الحيوان . كل ذلك ليكون الوصول اليه صعبا . وانا اعلم في كتبي هذه الوصول الى معرفة الباب الأعظم لمن درس كتبنا وقرأها . فانه ان فعل ذلك نظر ان في اختلاف الفاظنا منفعة[٣٥٤] في معانيها ، ونظر الى ما ذكرناه مرموزا قريباً مرموزاً بعيدا ؛ فنظر الى ما رمزناه بعيدا قريبا لأنهم

٣٥٣ـ دربة ، أ و ح : درية .
٣٥٤ـ ج + و ك + : مقنعة .

يجيئون الى الكلمة التي فيها العلم اليسير فيصعبونها[٣٥٥] ثم يجيئون الى ما فيه العلم الكثير ، ولا يحسون[٣٥٦] الرمز فيها ، وفي هذا الرمز رمز بعيد . وذلك انهم يوهمون ان تحت ذلك الرمز العظيم علما عظيما ، ويوهمون ان تحت ذلك الرمز القريب علما يسيرا . وجماعة العلماء لم يترك ذلك سدى لكن استخرجوا ذلك عن قصد[٣٥٧] ، ولم يتركوه فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى .

فاول ما نتكلم به على الحجر ان نقول بعض الصحة من القول في الصناعة انها حق : هل حجر فيه الصبغ أغزر من بعض الاحجار ؟ فلا بد من نعم . فاذا قيل : «كيف ذلك ؟» قيل : «ان التغاير في الأشياء غير معدوم . فقد وجب بذلك أن يكون الصبغ في شيء أغزر منه في الاخر»[٣٥٨] ، فصح ذلك . فيه جوابات كثيرة مثل هذا . فيسأل بعد ذلك فيقول : «ما القصد في أخذ حجر فيه الحرارة واليبوسة والحرارة واليبوسة اعم من البرودة والرطوبة ونحن نستعمل في الحجر من البرودة والرطوبة اكثر من الحرارة واليبوسة ؟» والجواب في ذلك ان نقول : «انا لم نر تأثيراً من الاصباغ ولا غيرها الا للحرارة وللبرودة[٣٥٩] . وفعل الحرارة غير فعل البرودة وفعل الحرارة هو الذي تطلبه ، فلذلك ما استعملنا هذا الحجر اذا كان أقوى هذه الأشياء حرارة ويبوسة» . فهذا جواب الأول .

٣٥٥ ـ يصعبونها ، أ : فيصعبوا بها . ح : فضيّعونها .
٣٥٦ ـ يحسون ، ح : يوحشون . ج و ك : يوجهون .
٣٥٧ ـ قصد : الكلمة غير واضحة في سخ ، ولعلها : قصة في ج و ك ، وفضة في أ و ح .
٣٥٨ ـ الاخر ، ك : الأرض .
٣٥٩ ـ للبرودة ، ج و ك : اليبوسة .

فاما الجواب على استعمالنا من البرودة والرطوبة اكثر من الحرارة واليبوسة ، والحرارة واليبوسة هما قصدنا ، قلنا : انا اذا فصلنا[٣٦٠] الحرارة واليبوسة واستخرجناه من البرودة والرطوبة خلص غير طاهر من البرودة والرطوبة لشدة التأليف الذي كان به . وادخلنا البرودة والرطوبة عليه لينزع عن الحرارة واليبوسة بقية ما فيهما من البرودة والرطوبة ، فلم نبال بصحة الحرارة واليبوسة ان نهلك كثيرا من البرودة والرطوبة اذ كانتا لنا من حجرنا هذا اوجد في الطهارة في ابتداء تدابيرها من الحرارة واليبوسة اذ كان الحجر لن يخلو من هذه الأربع الطبائع .

فان عارض معارض فقال انا ناقضنا في كلامنا وقلنا اولا ان الحرارة اكثر من البرودة وعدنا ثانية فقلنا ان البرودة اوجد لنا من الحرارة ، ولا يكون الوجود للشيء كثيرا الا لكثرته ، قلنا في جواب ذلك : «انا نستعمل ما خرج من الحجر من البرودة والرطوبة في الحجر ، فان اعوزنا ، استعملنا من غير ذلك فيه فقام مقامه . والدليل على أن كثرة النار في الحجر على الماء فيه أن يجفف الحجر ثم يقطر ، فان النار تقطر أكثر من الماء . فمن أراد كثرة الصبغ على الماء فليجففه ويقطره . ومن اراد كثرة الماء على الصبغ وقلة الصبغ وقوة الماء وضعف الصبغ ، فليستعمل الماء من حجرنا غير مجفف ، فان الماء يكون أقوى من صبغه . وقد عرفتك ذلك فاعمل فيه بما يوجبه[٣٦١] العقل . فقد نصحناك فاقبل النصيحة ان شاء الله ، فقد شرحت ذلك واستوفيته في كتابنا التالي لكتابنا هذا ، المعروف بكتاب النعوت .

فاما ان سأل سائل فقال : «أيهما اصح ، التطهير للنار بالماء المستقطر من الحجر المجفف أو من المائع ؟» . قلنا له : «بل من

٣٦٠ ـ فصّلنا ، أ و ح : فضلنا .
٣٦١ ـ يوجبه ، أ و ح : يوحيه .

المائع» . فان قال : «ما الدليل في ذلك ؟» قلنا له :«صحة الطبائع» . فان قال : «ما صحة الطبائع في ذلك ؟» قلنا : «قد وجب من كلامنا الاول باجماع الناس الفلاسفة[٣٦٢] قاطبة ان الماء بارد رطب ، وقد اريناك ان الماء من الشيء المائع ابرد من الشيء الجاف . وانما غرضنا ان ندخل من الماء في تدبيرنا باردا رطبا . فاذا كان ماء باردا رطبا فيه قوة للحرارة واليبوسة ، فكأنّا لم نستعمل البارد الرطب على صحة . فقد وجب بذلك ما قلناه في استعمال الماء الأول من الحجر المائع ، لا من المجفف» . فان سأل سائل فقال : «قد وجب بهذا ان نستعمل من الحجر المجفف الماء البارد الرطب في الأرض اذ كان انما غرضنا فيها تعطيشها» . فقلنا له :«لا ، لكن ينبغي أن نحل[٣٦٣] النار ونستعمل فيها تعطيشها ، لأن ذلك أكثر ما فيه البرودة والرطوبة ، وان كان فيه يبوسة ، وهذا فحار يابس شديد التعطيش . وبالاجماع كلها ان شدة تعطيشها ـ اعني الأرض ـ هو المقصود» .

فيعارض في ذلك فيقال لنا :«ان ذلك حار يابس ، وهو ضد الأرض فلا تقبله» وفي ذلك جوابان عليه . وهو ان نقول :«فينبغي ان لا تقبل النار الأرض اذا خالطتها» ، فهذا جواب . والثاني ان اليبوسة واسطة بين برودة الأرض وحرارة النار ، وهما تختلطان ـ فقد أجبنا في ذلك . واما الجواب في تسقية الماء من أحد الحجرين المائع واليابس ، فالجواب فيه «لا ، بل ماء المائع ، لأنه اكثر برودة ورطوبة» . والعلة في ذلك بالاجماع انا انما نريد[٣٦٤] تعطيشها . فاذا سحقناها وسقيناها هذا الماء البارد الرطب وهي في الأصل باردة يابسة ، فقد وجب أن يكون فيها من العناصر برودة ورطوبة ويبوسة ، واليبوسة تكون عند

٣٦٢ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .
٣٦٣ ـ نحلّ : الكلمة غير واضحة في سخ .
٣٦٤ ـ انما نريد ، أ و ح : ايضا نزيد .

التسقية حينئذ في داخل الأرض والبرودة والرطوبة في الظاهر ، ويسير من الحرارة في الباطن مع اليبوسة . وقد صح ان التعطيش للأرض لازم وهو تقوية اليبوسة في الشيء . ثم انا جففناها بالسخونة اليسيرة ، فكأنّا ذكينا اليبوسة التي في باطن الأرض فقويت وظهرت الى ظاهر الحجر وبطنت الرطوبة الى داخله .

فاردنا اخراجها ، واذ قد علمنا ان النار حارة يابسة ومن شأن الحرارة الاجتذاب[٣٦٥] الى العلو ومن شأن اليبوسة الاجتذاب الى دواخلها فاذا ما ادخلنا[٣٦٦] الأرض المدبرة او الشيء المدبر في النار الشديدة ، فبطنت البرودة بغير شك ، ولم يمكنها الفرار اذ كانت أصلا للحجر . وبطنت الرطوبة التي كانت قريبة من الظاهر وفي الظاهر مخالطة باليبوسة . قد اعتور كل واحد منهما موضعا من الحجر فاجتذبت الحرارة بقوة اليبوسة الرطوبة التي في باطن الأرض . واستخرجتها واعتورت اليبوسة للجسم ، وداخلت الحرارة البرودة وارادت البرودة الفرار من الحرارة ، فلم يمكنها ولم تجد طريقا . وقويت اليبوسة فصيرت الجسم الذي هي فيه ذرورا . وكذلك كل ما دخل الى التكليس فالقول فيه واحد .

وان سأل أيضا فقال : «فما مجانسة الأرض بالنار ، وهما ضدان ؟» قلنا : «فيهما شكلان» . وان سأل فقال : «ما مجانسة الماء بالنار وهما ضدان ؟» قلنا في جواب ذلك «فيهما شكلان» ، وذلك انما يكون في أول ما تنزع النار من الحجر . فان سأل : «ما مجانسة الدهن بالأرض وهما ضدان ؟» فالجواب في ذلك ان فيهما شكلين ، وذلك بعد

٣٦٥ ـ الاجتذاب ، أ و ج و ك : الاجذاب . ا و ح : الارتقاء .
٣٦٦ ـ فاذا ما ادخلنا ، ت : فاذا ادخلنا . ح : فلذلك ما داخلنا . أ : فادخلنا .

تمام التدبير . فاما مشاكلة الماء بالأرض ، فالبرودة مع البرودة واما مشاكلة النار بالأرض فاليبوسة مع اليبوسة . واما مشاكلة الماء للنار فالرطوبة للرطوبة ، وهي الرطوبة التي بقيت في النار قبل أن يتم تدبيرها . فاما مجانسة الدهن بالماء ، فالرطوبة بالرطوبة . واما مجانسة الدهن للأرض ، فبحلول النار في الأرض وتعلق الحرارة بالحرارة . فاعرف هذه الأمور واعمل بها بحسب العلم ان شاء الله .

واعلم بعد ذلك انا شرطنا في كتابنا هذا ان نري ما علة الألوان المأخوذة من الحجر عند تمامه . فلنذكر أولا التدبير في المدة القريبة التي شرطناها في كتابنا هذا . فنقول وبالله الاستعانة :

ينبغي اولا ان تقطر ثم تدبر الماء ثم تدبر بعد ذلك النار ثم الدهن ثم الأرض . فاما تدبير الماء ، فان تقطر اولا بالآلة المخنوقة باليبوسة وتستغني عن التقطير له بالرطوبة . ولتشتد النار عليه ، وليكن الثقب ضيقا يسع نحو خمسة عيدان ، أو أربعة ، والعيدان هي آس وخيزران مشقق . وتشد النار عليه ، وتقطر كذلك ثلاثا ، يخرج صافيا ابيض . فليوضع في اناء زجاج ضيق الرأس ويسد[٣٦٧] رأسه بصاروج محكم لا ينحل ويجعل في جب فيه ماء ، في موضع ندي كنين الى وقت حاجتك اليه . وقد وصف بعضهم ، فقال يجعل في معاء ويسد[٣٦٨] ويجعل في الماء الى وقت الحاجة . فاذا كان وقت الحاجة ، قطره تقطيرة بنار لينة واستعمل . فاستعمل ايهما شئت ، وجميع عندي صواب . فايهما استعملت لم تخطىء ، ان شاء الله . فهذا ما في الماء فاعرفه .

٣٦٧ـ ويسد ، أ و ج و ح و ك : ويشد .
٣٦٨ـ ويسد ، (ح) . ج و ك و أ : ويشد .

فاما الدهن فينبغي ان يقطر أولا بالرطوبة ثم يدخل في الآلة المخنوقة في الثانية ، ويدام عليه التقطير حتى يصفو فقط ، وتذهب الصفرة عنه ، ويصير أبيض ، فهذه مرتبته .

فاما النار ، فلا تدبير فيها حتى تدبر الأرض . ثم خذ في الأرض فدبرها بالسحق والتسقية ، على ما نقول ، وهو أن تسحق على صلاية ، حتى تصير كالمخ بالفهر . ثم تسقى يسيرا من الماء ، وتسحق دائما حتى تأخذ حاجتها من الماء ، ثم تصير بعد ذلك كالطلاء . فجففها في الشمس او في نار رماد ، فاذا جفت فاعد العمل ثانية ، واعد العمل كذلك ثالثة . ثم اسحق شديدا وادخله التشوية . واعد عليها العمل كذلك مرة اخرى بالسحق والتسقية[٣٦٩] ثلاثا والتجفيف في كل مرة ، والتشوية بالنار الشديدة . ولكل ثلاث تسقيات وثلاث تشويات تشوية شديدة ، وتسقية وتشوية . فيكون كل خمس تسقيات ثلاث تشويات . فهذا ما فيه ، فان خرج ابيض ـ والا فقد اخطأت ، لأنه قد نقص عن حد ما تقدم في كتبنا : ثلاث تشويات وخمس تسقيات .

ثم اعلم بعد ذلك ان النار تريد أن تكون جزء من أجزاء تسعة لستة ، فيكون كل نار تقدمت لتشوية شيء تقدم ونصفها[٣٧٠] لتشوية شيء من هذا الثاني التي ذكرناها في كتابنا هذا . فتكون النار التي في التسعة لهذه الستة كانها تسعة أجزاء على ستة ، فاذا قسمت كان لكل واحد جزء ونصف ، فاعرف ذلك . ثم اخرجها بيضاء صافية نقية واخلطها بالنار بالسحق الشديد . واما الشرط في السحق

٣٦٩ ـ التسقية ، ح : والتشوية .
٣٧٠ ـ ونصفها ، أ و ح : نصفها .

والتسقية جودة النار والعمل . فقولنا فيه كله واحد ، تقدم أو تأخر ـ حتى تشربه [٣٧١] الأرض ، وتختلطان اختلاطا كليا .

ثم سقه الدهن بعد اختلاطها ثم ادفنه وخذ الألوان على ما ضمناه . وينبغي ان تعلم اولا انها ميزان متى لم يصل اليه في التدبير ، فالتدبير فاسد . مثال ذلك مثال التشميع : متى لم يشمع الحجر ، لم يصبغ ولم يغص . واعلم ان اول الألوان الطريقة[٣٧٢] للحجر الى ان يدخل تحت التشميع . وهو المعروف بالتذكية التي قدمنا الوصف فيها . واول التشميع أخذ[٣٧٣] الالوان ومقام الالوان مقام التليين للحجارة اليابسة . ثم اذابة الأجسام ، فمقام الاذابة مقام التشميع ، واول الألوان سبب[٣٧٤] التذكية . والتذكية تصفية[٣٧٥] الحرارة في الشيء ، وهو مأخوذ من الذكاء ، كما قدمنا القول فيه . واخذ[٣٧٦] الألوان كثير . وانا اذكرها لونا بعد لون .

وينبغي أن تعلم علما يقينا ضروريا انه من [٣٧٧] لم يأخذ [٣٧٨] الالوان ابطل عمله ، كما انك اذا شويت المريخ بالعلم الأصفر فادخلته الى نار يسيرة اخرجته اسود وفيه صفرة . فكأنك لم تعمل شيئا غير تدخين الجسم بنار الحطب فاسود . فاذا ادخلته الى نار شديدة

٣٧١ ـ تشربه ، أ و ح : تشويه . ها ت : تسود .
٣٧٢ ـ الطريقة : الكلمة غير منقوطة في ج . ك و ت : الظريفة .
٣٧٣ ـ اخذ ، ج و ك : آخر .
٣٧٤ ـ سبب ، أ و ح و ك : مقام .
٣٧٥ ـ تصفية ، أ : نصف .
٣٧٦ ـ اخذ ، نص ت : حد .
٣٧٧ ـ من ، أ و ح و ج و ك :متى .
٣٧٨ ـ يأخذ ، أ و ح : توخذ .

خرج كله أسود فيه لمع حمرة . فالأول الذي خرج فيه صفرة لا ينسبك بتة الا بتعب شديد . وهذا الثاني الذي خرجت فيه علامة الحمرة ، ينسبك سريعا . فهذا من الألوان . وكانت الألوان والدلائل أوجب ان تكون لهذا الحجر الأعظم في كل مرتبة لان [٣٧٩] يستدرك الخطأ بهذه الدلائل ، فتكون المعرفة به باقية [٣٨٠] . وعلى انه اكثر هذه المدبرات ألوانا ، واعظمه دلائل [٣٨١] حتى انه [٣٨٢] في مرتبة مرتبة [٣٨٣] . وقد ذكرنا ذلك وانا اذكر حد ألوانه في كتابي هذا ، لتستدرك لونا بعد لون الى اخرها في المرتبتين جميعا : في تسقية الدهن وحده وفي تسقية الماء والدهن له . والوانه في التسقية الثانية اكثر ـ اعني بالدهن والماء . انا ابدأ بذكرها ان شاء الله تعالى .

اقول : ان الأرض والنار اذا اختلطتا وسقيتا الدهن ودفنتا ، فاول ما تتلونان الاشقر[٣٨٤] وهو الحمرة التي يخالطها البياض . ويكون صافي اللون حسناً وهو اول اختلاط النار وهي حمراء بالأرض وهي بيضاء . ثم يدوم[٣٨٥] الامتزاج عليها فينقلب من ذلك الى الحمرة الشديدة ثم ينعكس بعد ذلك فيخضر ثم تنقص الخضرة فتصير صفرة . ثم تنعكس الصفرة فتصير خلوقية وبعد الخلوقية الحمرة ، فهذه جميع الألوان المحتاج اليها الماخوذة من الحجر . واما ما يكون من الألوان في خلال ذلك ، بين اللوان الى اللون ، فالحمرة عشرة

٣٧٩ ـ لان ، أ و ح و ج و ك : لا .
٣٨٠ ـ باقية ، ج و ك و ها ت : ثاقبة .
٣٨١ ـ دلائل ، أ و ح : دلائلنا .
٣٨٢ ـ حتى انه ، أ : غير انه .
٣٨٣ ـ مرتبة مرتبة ، ح : مرتبة .
٣٨٤ ـ الاشقر ، ح : الاسفر .
٣٨٥ ـ يدوم ، (ح) . أ : يرفع

ألوان ، والصفرة عشرة الوان والخضرة كذلك والتوريد كذلك . فاذا عرفت هذه الالوان ، فقد بلغت ما تريده من التدبير . فهذه جملة الالوان ، فاعرفها واحفظها ان اردت حفظها ، فهو الاجود ان شاء الله تعالى . وقد بينت ذلك وشرحته ، ثم استقصيت القول فيه .

اعلم انك ان اخذت من الاسفيداج الرصاصي جزء وطرحت فيه جزء من اثني عشر جزء زنجفر ، وادفته[٣٨٦] ذلك بالبيض كان موردا وهو الذي يستعمله المزوقون والمصورون . ثم طرحت دانق زنجفر على درهم اسفيداج[٣٨٧] ، فانه يكون لونا أقوى من ذلك المورد وهو مورد. وان القيت موضع الزنجفر لكاً محلولا كان التوريد انصع واشرف . وهؤلاء المصورون لا ينكرون ذلك ، ولو عملته انت لتبينت هذا الأمر . ثم الق دانقا ونصفا زنجفر على درهم اسفيداج ، فانه يكون لونا اخر[٣٨٨] من المورد . ثم الق دانقين على درهم لا تزال تزيد فيه قيراطا قيراطا ، فتراه يخرج لونا لونا حتى تلقي للدرهم درهما . فهذا اخر حد المورد ، وهو اخر حد الحجر في تلوينه بالوردية .

وانا عملت ذلك بقيراط قيراط قياسا على الالوان التي ظهرت في الحجر في وقت تعفينه . فلما انقضت[٣٨٩] بهذه الألوان صار مثل الزنجفر . وخذه فادفه[٣٩٠] فانظر اليه . ثم انه زادت الحمرة فيه فصار كالملك[٣٩١] المختلط بالزنجفر ثم زاد فصار كالسواد المختلط

٣٨٦ ـ وادفته ، أ و ح : ادقته . ولعله : ادققته .
٣٨٧ ـ ج + و ك + : وقوى لونه .
٣٨٨ ـ آخر ، أ : أخير .
٣٨٩ ـ انقضت ، أ : انقصت .
٣٩٠ ـ فادفه ، أ و ح و ج و ك : فادقه . أ + : بالماء .
٣٩١ ـ كالملك ، أ و ح : كانه .

بالزنجفر . فتوهمت انه يسود ، فاذا هو قد خرج الى الزرقة . فصار مثل ما اذا ادفت درهما من اسفيداج بدرهم نيلج[٣٩٢] . ثم نقصت الزرقة وصفت فصار مثل درهم اسفيداج وخمسة دوانيق نيل ، ثم انه نقص ونقص على تدريج الزنجفر في الاسفيداج الى ان صار في حد الدرهم وقيراط .

ثم انه اخضر حينئذ فصار مثل الزرنيخ المذاب[٣٩٣] ، وعلى كل درهم منه مقدار قيراط نيلج ، حتى ارتقى[٣٩٤] الى نهاية الخضرة ، فصار بين السواد والزرقة والخضرة . ثم انه اصفر حينئذ فجعلت الصفرة تزيد فيه قليلا قليلا حتى صار كأنه جزء اسفيداج وقيراط من الزرنيخ . ثم جعلت الصفرة تزيد حتى انه صار كالزرنيخ المذاب[٣٩٥] وحده ثم انه احمر وصار كالزرنيخ المذاب مع يسير الزنجفر . ثم زاد فصار فيه لمع حمرة ، وزادت الحمرة حتى صار كالزنجفر ، ثم زاد حتى بقي بين التوريد والحمرة المعصفرة والسواد ، فهو نهاية ما فيه .

ثم ادخلناه بعد ذلك الى التشميع . فانجع عن قرب مدة وصبغ حينئذ واحدة [٣٩٦] الفا ، ولم يزد على ذلك . ثم انا حللناه بأن سقيناه شيئا من الدهن فتندى ، ثم سقيناه شيئا من الدهن والماء ، فانحل . ثم كررناه تكريرة واحدة بما قد سلف فيه القول والصفة ، فصبغ واحدة الفين . وتكريره يكون في ضعف المدة التي دبر فيها ، ان كان

٣٩٢ ـ نيلج ، أ : مليح الملح .
٣٩٣ ـ المذاب ، ت : المداف .
٣٩٤ ـ ارتقى ، ها ت : انتهى .
٣٩٥ ـ المذاب ، ج و ك و ت : المداف .
٣٩٦ ـ واحدة ، ج و ك و ت : واحده .

يوما ، فيومان ، وان كان سنة فسنتان . فينبغي أن تعرف هذا أيضا ، فانه من سرائر الفلاسفة [٣٩٧] في التكرير . فهذا الذي صبغه يسير يحتاج الى التكرير تكريرة ، لقرب على الانسان لأنه من عشرة الى عشرة ومن شهر الى شهر ، حتى يبلغ النهاية فيكون كالمدة تقرب بقرب الأجل وتأثير الاصباغ . ولو حسبت الأيام لكانت في هذا اذا ترقى الى مرتبته العليا ، كمثل ذلك في أول تدبيره الى اخره . ولو حسبت[٣٩٨] ايضا هذا الأعظم الذي في المرتبة الثانية اذا كرر حتى يبلغ المرتبة الاولى لعلمت ان الزمان فيهما واحد ، ان شاء الله تعالى .

تم الكتاب بحمد الله ومنه .

حسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على سيدي محمد وعلى آل نبيه وسلم تسليما كثيرا .

٣٩٧ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .

٣٩٨ ـ حسبت ، أ : حسب . ح : حسنت ، ولكن الكلمة غير واضحة في سخ .

# كتاب النعوت
# وهو الكتاب الثامن من السبعين[٣٩٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدي محمد نبيه وعلى آله وسلم .

قد تقدم من كتبنا هذه السبعين ما قد مر الشرح فيه على النسق . وانا مخبر في كتابي هذا مثل ما اخبرت في كتبي المتقدمة . الا اني اشرح في هذا أيضا شرحا قويا لا فرق بينه وبين ما تقدم من كتبنا وما يتأخر منها ، اذا كان الكلام في واحد والكلام واحد وهو في هذا الحال بمنزلة ما تقدم ، لكنا نكشف ههنا كشفا ينفصل عن المتقدم فيستحق ان ينفرد له كتابنا ، واقرب المدة في التدبير ولا الغز كثير

٣٩٩ ـ أ + : «في هذه الكتاب تسع مقالات . كتاب النعوت وكتاب العهد وكتاب السبعة في الحجر الاعظم وكتاب الحي وكتاب الحكومة وكتاب البلاغة وكتاب المشاكلة» . الاشارة هنا غير واضحة ، فالعناوين المذكورة ترجع الى الكتب ٨ ـ ١٤ من «الكتب السبعين» ولكن عددها سبعة لا تسعة .

شيء . وان لغزت فلن يفوت[٤٠٠] من تفسيره شيء في هذه السبعين كتابا ، ان شاء الله .

فاقول : ان الكتاب الذي قبل كتابنا هذا يعرف بكتاب العشرة ، وهو ان يدبر الباب الأعظم فيه في عشرة أيام . نحن نذكر ذلك ههنا في تسعة أيام ، والكلام واحد والشرط واحد في امر التدبير . ولكن القياس لا بد منه والفكر لا بد منه ، وهما جميعا لا يكونان مع الشغل . والناس في ذلك على مراتب فمنهم من ان فكر لم ينتفع بفكرة بتة وما لم يخرج له مع نفس الكلام لم يستخرجه ابدا . ومنهم من لو أجهد نفسه ان يخرج له جوابا مع نفس اللفظ ما أمكنه الا بالفكر الطويل . فالاول صفراوي قد احترق بعضها فصار سوداء ، والثاني سوداوي في الأصل قليل الصفراء . وهؤلاء الناس أيضا ينقسمان على قسمين فمنهم من يحتاج ان يفكر فكرا يسيرا فانه يأتي بالصحيح . ومنهم من يحتاج ان يفكر فكرا معتدلا ، فالفكر المعتدل للبلغم مع الصفراء . والفكر اليسير للدم فاعرف ذلك . واجودهما عندي الفكر الدموي ويتلوه الصفراوي . والميزان الذي لا يخطىء فكره السوداوي[٤٠١] فاعرف ذلك .

ولن يخلو انسان بتة من أحد هذه العناصر ، فيجب علينا ان نضمن ان كل انسان يحسن الصنعة اذا فكر فيها . وجوابنا في ذلك أن الصنعة من كل انسان ومن كل شيء ، والصنعة يحسنها كل انسان وكل شيء . لكن كل انسان لا يصل الى الصنعة بفكره وحركته[٤٠٢]

٤٠٠ ـ يفوت ، أ و ح : يغرب .
٤٠١ ـ السوداوي ، أ و ج و ك : السوداويان .
٤٠٢ ـ بفكره وحركته ، أ و ح : لفكره حركته . ج و ك : لقلة حركته .

وبخلقه[٤٠٣] ، وكل انسان فلا يحسن الصنعة ممن لا يحسن منهم من جهة تغالب الطبائع . فانه وان كان في نفس طبعه ان يحسن الصنعة ، فانه ربما اعتور عقله شيء يذهله عن ذلك وعن الفكر فيه ، وهذا ما في أمرهم ـ أعني فيمن يحسن الصنعة وفيمن لا يحسنها . وكذلك الفرق فيمن يحسنها تعليما وفيمن يحسنها ابتداء ، فاعرف ذلك . فان الابعاد متساوية في ذينك . وانا ابين ذلك مشروحا ـ ان شاء الله ـ على حسب الطاقة حتى لا يخفى عليك شيء منه ، ان شاء الله عز وجل .

ولنعد الى كلامنا الأول فلنقل : كيف وجه الاصباغ في الحجارة والمياه في حجرنا هذا ان شاء الله ؟

نقول وبالله التوفيق ان حجرنا على شرطنا هذا حجران هما حجر واحد ، أحدهما رطب والآخر يابس فالرطب ابن يومه [٤٠٤] ، وهو الذي يؤخذ من الحيوان ويستعمل لوقته فيستقطر . والثاني يجفف بعد اجتنائه من الحيوان ويستقطر فانه يقطر من الأول ، اعني الرطب ، ماء ابيض . ثم تزاد عليه النار فيقطر ماء أصفر فيه حمرة . وكذلك يقطر من اليابس ، الا ان الماء الأبيض القاطر من الحجر الرطب اكثر من القاطر من الحجر اليابس ، فاعرف ذلك . والماء القاطر من الحجر الرطب فينبغي ان يدبر تدبير الماء المستعمل في جميع الصفات . والصبغ الذي فيه ينبغي أن يخلص الدهن منه ويعزل الصبغ ناحية [٤٠٥] ، ويؤخذ الدهن فيدبر مع الدهن المستنبط من المجفف المقطر ، فان الدهن فيهما واحد وماء الثاني ونار الأول مقامهما واحد .

٤٠٣ ـ وبخلقه ، أ و ح : وخلقه .
٤٠٤ ـ ابن يومه ، أ : ان ترومه .
٤٠٥ ـ ويعزل الصبغ ناحية ، أ : ويعدل الصبغ باخيه .

وان أردت استعمالها في شيء آخر من هذا التدبير ، فانه يكون صبغاً ثانيا .

واما النار[٤٠٦] المستنبطة من المجفف فهو المستعمل مع الماء الأول من الرطب ، المستنبط منه . والأرض من الاول الرطب المستنبطة منه تقوم مقام الأرض الثانية المستنبطة من المجفف . فالقول فيهما متكافىء ، لأن الخلف[٤٠٧] قلما وقع فيهما . وطائفة ترى استعمال الأرض من الرطب وطائفة ترى استعمال من المجفف ، وهو قريب من قريب ـ فكان الفاسد من هذين نار الأول وماء الثاني لقلتهما جميعا .

فاذا حصل[٤٠٨] لك الماء من الرطب ، فاستقطره ثلاثا كما وصفنا لك بالآلة الضيقة الوسط ، ولتكن[٤٠٩] فيها ثلاث قضبان من خيزران مضمنة غير مشققة . ثم خذ من الشعر واسدد[٤١٠] به الخلل الذي يكون بين الثلاثة القضبان وجوانبه من القرعة . ثم صهرجه بالنورة وبياض البيض ودعه يجف قليلا . ثم استقطر به ثلاثا باليبوسة ، وهذا ينبغي ان يستقطر في أوله بالرطوبة ، وفيه ايضا تعب على ما قد وصفنا ـ اعني في تقطيره في المخنوقة ثلاثا . وهو ان يحتاج[٤١١] المدبر ان يقلع القضبان ويردها مكانها عند رد الماء ، لكن في ذلك قولان احدهما ان القضبان تحترق ، والثاني انها ان لم تحترق

٤٠٦ ـ النار ، ح : الأرض .
٤٠٧ ـ الخلف ، ج و ك : الخلاف .
٤٠٨ ـ حصل ، سخ : حصلت .
٤٠٩ ـ ولتكن ، أ و ح : ولكن .
٤١٠ ـ واسدد ، أ : واشدد .
٤١١ ـ وهو ان يحتاج ، ج و ك : ان احتاج .

فتصب الماء ، ويرد مكانها بان تجعل بجانب القرعة بزالا ، ويستعمل له قمعا[٤١٢] . فيكون للماء اذا اردت أن ترده الى القرعة ، رددته في ذلك البزال . ولم[٤١٣] يمكن العالم[٤١٤] ان يوصي ، وانما[٤١٥] يريد ان يكون ذلك ـ اعني العلم بالموصوف له ـ لانا نريد[٤١٦] بل نتوهم ان الذي نريد[٤١٧] أن نصف له هذا نحن . فنحن نعلق تعليقات تعوق عن كثير من الأعمال .

فاذا فرغت من الماء ، فارفعه في الموضع الذي وصفناه من النداوة ان احببت ، وان اردت في كن من الزجاج ، فالجميع بمنزلة ، الا ان اصحاب الطبائع الذين يأخذون انفسهم بما يؤدي الى طريق الوهمية يرون أن يجعلوه في الماء وهو كمثل الذي وصفنا سواء .

ثم خذ بعد ذلك في تدبير النار المستنبطة من الحجر المجفف وهي المستعملة في هذه الأبواب . اسحقها على صلاية جيدا ، ثم سقها من الماء واسلك بها التدبير وحدها[٤١٨] حتى تصير حجرا يابسا ، فانها تكون في طريق ابعد ، او تدبر الأرض بالتدبير الموصوف لها بالماء ، ثم ادخل النار عليها واسلك ما وصفناه في الصفة الثانية في امر الأرض اذا اختلطت بالنار ، فهذا في الطريق الأقرب وجميع ذلك صواب فاعرفه ، ان شاء الله تعالى .

٤١٢ ـ ح + : قال المراكشي : القمع هو القمأ .
٤١٣ ـ ولم ، أ و ت : وكم .
٤١٤ ـ أ + التعالم المتعلم .
٤١٥ ـ وانما ، ح : دائما .
٤١٦ ـ نريد : الكلمة غير واضحة في سخ ولعلها : نزيد .
٤١٧ ـ نريد : الكلمة غير واضحة في سخ .
٤١٨ ـ وحدها ، أ : وجدها .

ثم خذ في تدبير الدهن على ما وصفنا ، وهو ان تستقطر بقضبان الآس في المضغوطة من القرع حتى يصفو . وتقطيره الأول يكون بالرطوبة ، وثاني هذا يكون مقطراً باليبوسة وهو ان تستقطر الماء من الجفف باليبوسة وناره باليبوسة ، والتقطير الأول من الرطب بالرطوبة ثم باليبوسة . وانما جعلنا فيه باليبوسة لموضع الدهن لا لموضع[٤١٩] النار . وهذا الباب فمنتهاه في تسعة أيام .

وفي الألوان سر اخر وهو ان يكون لما[٤٢٠] ذكرنا في كذا وكذا من يوم كذا وكذا من لون ضعف تلك الايام . فهذا من كبار السرائر ، وهو ان يكون لكل يوم[٤٢١] في التدبير لونان[٤٢٢] ، فكان الباب التام في تسعة أيام ميزانه في وقت الألوان ان يتلون بثمانية عشر لونا ، في كل يوم او في كل يومين او على حسب ذلك . فمتى لم تتم ثمانية عشر لونا فلم يصبغ ، فاتهم نفسك ، أو تكون قد اغفلت عن لون من الألوان ـ هذا ان جربته فصبغ . ونقول بعد ذلك : ينبغي ان تحل بعد الالوان هذا التدبير خاصة ، ثم تعقد وتلقي واحدة على الف . ثم تحلل وتكرر أيضا . فانه يبلغ الى المرتبة المطلوبة بها العليا .

وحق أقول ان لو رام انسان ان يبلغ به المرتبة العليا بعد تمامه هذا في شهر واحد ، لامكنه . وانا اعلمك ذلك لتقف عليه ان شاء الله ، وهو ان تسقي من الماء فوق حاجته مع يسير من الدهن . ثم يحل في الدفن[٤٢٣] يومين فانه ينحل ، ثم يعقد[٤٢٤] في ساعة واحدة .

٤١٩ ـ لموضع الدهن لا لموضع ، أ : كموقع الدهن لا كموقع .
٤٢٠ ـ لما ، ح : كما .
٤٢١ ـ لكل يوم ، أ و ح : لكل لون .
٤٢٢ ـ لونان ، ج و ك : لونا .
٤٢٣ ـ الدفن ، أ و ح : الدهن .
٤٢٤ ـ أ + و ح + : النار .

ثم يلقى ، فانه يصبغ . ثم يعاد عليه التسقية والحل ، فانه ينحل في أقرب من تلك المدة ويتضاعف صبغه . تفعل به كذلك حتى يبلغ الى المرتبة التي وصفناها . فهذا نهاية هذا التدبير الموصوف في هذه التسعة الايام ، فاعرفه ان شاء الله تعالى .

واذ قد مضى صدر من كلامنا على الباب الأعظم الذي يتم في تسعة ايام ، الذي في نفس طبعه التكرير ، وان لا يجفف به التكرير اذا استعمل فيه ، فلنذكر كل واحد من اركان هذا الحجر صابغا فاعلا . فنقول : هل يصبغ الماء وحده ؟ فنقول نعم ان الماء وحده بارد رطب . ان اراد مريد أن يعمل منه صبغا وحده عمل واكسيرا عمل . وكذلك اقول على الدهن المتخلص وحده ، وكذلك أقول على النار وحدها وكذلك أقول على الأرض وحدها . ولن اعيد ذلك على هذا التأليف والنسق الا اللفظة بعد اللفظة في المواضع المحتاجة الى ذلك ، فتكون لواحق وتوابع ، لا كمثل هذا الذي هو أصل ههنا ، وله لواحق وتوابع .

فنقول وبالله التوفيق : ان الماء متى قطر سبع مائة تقطيرة بالقضبان فعل التليينات والاصباغ البيض . وهو يفعل ذلك بالحديد والنحاس وبخاصة فانه ينفع الشبه . ومتى حمي[٤٢٥] الاسفيدرويه[٤٢٦] وغمس فيه مرارا كثيرة ، وحمي الاسرب وغمس فيه او سبك وافرغ فيه ومزجا اختلاطا ، فاذا اختلطا كانا جسما فضيا يكون فضة . وبخاصة فانه ينقي الشبه ويبيضه وينقيه تنقية قوية ، وهو يغسل الزيبق وينظفه تنظيفا شديدا . ومتى سقي هذا الماء ببياض البيض المكلس وثبت به حتى لا يدخن وشمع به بعد ذلك ، اخرجه

٤٢٥ ـ حمي ، ج و ك : احمى . أ و ح : احمر .
٤٢٦ ـ الاسفيدرويه ، نص ج ونص ك : الاسفيداج .

اكسيرا يقلب الخديد والشبه فضة ، وكل جسد صلب خشن[٤٢٧] فاعرف ذلك ان شاء الله .

واقول انه متى دبر الماء حتى ينعقد كان اكسيرا عظيما كاعظم ما يكون من واحد من الحيوان المشروحة كالبيض والدم والشعر . وما شاكلها ، فاعرف ذلك ان شاء الله . فهذا ما في الماء قد اتينا به ، فاعرفه واياك ان تسمح به الا لأهله .

فان طائفة تقول ان لا تدبير الا من الماء . وبعضهم يظن ان الماء هو ماء القراح ، وقد دبروه ، وقد يكون منه صبغ . وانما قال الملحج[٤٢٨] منهم النظار[٤٢٩] ذلك على هذا الماء ، فاعرف ذلك ، فهذا جملة ما في الماء ، فاعرفه ان شاء الله .

فاما النار ، فمتى دبرها مدبر ، سحقها على صلاية ، ولتكن مقطرة من الجوهر اليابس وسحقت على صلاية شديدا ، واديم ذلك السحق حتى تصير كالمخ ، وسقيت من الماء شيئا يسيرا نزرا ، وجففت في الشمس أو في سخونة ـ والشمس عندي أوفق من السخونة . ثم اعيد عليها السحق والتسقية والتجفيف كذلك عشرة مرار صلبها صلابة[٤٣٠] يسيرة ، وذهب باكثر ما فيه من اللدونة الصمغية التي فيها بعد الاستقطار . ثم اعاد العمل كذلك بالسحق والتشوية[٤٣١] اليسيرة كذلك ابدا عشر [٤٣٢] مرار أخرى . ثم ابتدأ العمل من أوله

٤٢٧ ـ خشن ، أ و ح : حسن .
٤٢٨ ـ الملحج ، ح : الملح .
٤٢٩ ـ النظار : الكلمة غير واضحة في أ و ح .
٤٣٠ ـ صلابة ، ا و ح و ج و ك : صلاية .
٤٣١ ـ والتشوية ، أ : التشوية والتسقية . ت : والتسقية والتشوية .
٤٣٢ ـ عشر ، أ : اثني عشر .

صلبها صلابة [٤٣٣] اكثر من تلك وأقوى . ثم اعاد العمل عشر مرار أخرى .

اخرجه جوهرا صافيا يحتمل النار[٤٣٤] ، فليسحقه حينئذ على الصلاية وليسقه من الماء المقطر من الحجر المقطر بالرطب . ثم جففه وادخله الى نار تنور[٤٣٥] ليلة ، واخرجه[٤٣٦] بعد جفافه . وليكن في كوز بصري احمر مطين الرأس . ثم اعاده الى السحق وسقاه من الماء بحسب ما يشرب ويحتاج اليه . ثم جففه واعاده الى التنور .

ثم اخرجه بعد تكليسه فسحقه وسقاه من الماء الأول مثل ما فعل به اولا ، واخرجه بعد التكليس ، اخرجه جوهرا احمر متفتتا[٤٣٧] ، فسقاه من الماء حينئذ تسقية أخرى بالسحق الشديد . ثم جففه وسحقه ورواه تروية من الدهن الذي يصفيه[٤٣٨] من الماء الأول ، وليكن من الدهن المستقطر من الجوهر الرطب الذي الغينا[٤٣٩] ناره في التدبير . ثم يجفف حينئذ ويدخل الى نار فيها صلابة . ثم استخرج بعد ذلك ويسحق ، ويعيد عليه العمل ثانية . وترده النار وانت في خلال ذلك في كل مرة ترى له لونا خلاف لونه المتقدم . ثم رده بعد ذلك ثالثة الى التدبير بالدهن والماء والسحق والتشوية . ثم اخرجه ـ اعني النار ـ وقد مضى له ست تشويات كبار .

٤٣٣ ـ صلابة ، أ و ج و ك و ت : صلاية .
٤٣٤ ـ النار ، ج و ك : الفا .
٤٣٥ ـ تنور ، ح : تشوية .
٤٣٦ ـ واخرجه ، أ و ح : واحدة .
٤٣٧ ـ متفتتا ، أ : متنفسا . الكلمة غير واضحة في ح .
٤٣٨ ـ يصفيه ، ج و ك : تصنعه .
٤٣٩ ـ الغينا ، ت : القينا . الكلمة غير منقوطة في سخ .

فاعد عليه العمل ثلاث مرار اخرى بالماء وحده مرتين وبالدهن وحده مرة . ثم اخرجه واسحقه وسقه الدهن والماء على صلاية . وادفنه حتى يتلون ، ثم اخرجه فشمعه أو فحله بعد الالوان ثم اعقده وشمعه . ثم الق واحدا على الف او على اكثر من ذلك ان اردت ، فافعل كمثل بعض الحيوان ان دبر فاعلم ذلك . فهذا ما في النار من التدبير ، واعرف ذلك ان شاء الله .

فاما التدبير من الدهن وحده ، فالقول فيه ان تقطر اولا بالرطوبة سبع تقطيرات ثم تدخل الى الآلة المضغوطة ، فتقطر منها تمام احد وعشرين تقطيرة ، فانه يصفو ويبيض صفوا كاملا . فاعد عليه التقطير في قضبان الآس تمام تسعة واربعين تقطيرة . افعل كذلك ابدا حتى يبلغ به الى تسعين تقطيرة . ثم ارفعه الى مائة وعشرين تقطيرة لا تزال تكرر عليه التقطير تمام سبع مائة تقطيرة الى ان يقطر جوهرا ابيض قليلا ، اذا اصابه الهواء جمد . خذ ذلك الدهن الجامد ، فاسحقه على صلاية فانه يتندى . فاسحقه حتى يتعلك ويجف ، واذا جف ويبس ، فسقه شربة من الماء ، ثم جففه واسحقه على صلاية ، وسقه شربة اخرى . افعل به كذلك ثلاثا ، ثم سقه وجففه ، وشوه تشوية فيها شدة قليلا . ثم حله واستقطره بالقضبان ، ثم اعد عليه التقطير حتى يجمد والق واحدة على الف ، او كاعظم ما تلقي واحدا من الحيوان . هذا نهاية ما فيه فاعرفه ان شاء الله تعالى .

وأما الأرض ، فينبغي ان تسحق وتسقي من الماء وتجفف وتسحق وتسقي من الماء وتجفف ، تفعل بها كذلك حتى يتم ثلاث مرار . ثم تشوي تشوية صالحة ثم تسحق بالماء سحقا على تؤدة ، كما قدمنا من الوصف ثلاثا . تسحق وتسقي وتجفف ، ويعاد عليها ذلك ثلاث مرار . كلما جفت سقيت وتشوي تشوية اشد من الأولى ، ويعاد عليها العمل كذلك ثلاث مرار اخر . ثم تسحق وتسقي وتشوي

تشوية شديدة[٤٤٠] ، وتسحق وتسقي وتشوي تشوية شديدة ايضا . تفعل كذلك وتشد النار تمام تسع مرار فانها تتبيض قليلا . فاعد العمل بالسحق والتسقية والتجفيف ثلاثا ، والتشوية بالنار الشديدة . افعل بها ذلك ثلاثا فذلك تسعة . ثم اخرجها في التشوية الأخيرة بيضاء . اعد العمل عليها ثمانية عشر مرة أخرى ، فانها تصير كالهباء ، فهبها بين قدحين ، يكون الأسفل مطينا والاعلى مكشوفا ، او في اثال ، فانه اجود في ذلك وانجع ، حتى تصعد كما تصعد الأرواح في الاثال . فهذا نهاية ما فيه من التدبير فاعرفه .

ثم سقه من الدهن بعد السحق على صلاية شربة روية . ثم ادفنه في الزبل في اناء زجاج ، فان بعضه سينحل ويصير ماء . فاخرجه واسحقه به وادفنه وان لم ينحل اولا فسقه تسقية اخرى من الدهن . ثم ادفنه كذلك حتى ينحل منه شيء ، فاذا صار فيه ثانية[٤٤١] فاسحق به ـ اعني اسحقه بما بقي فيه من جسم بما انحل فيه من ماء ثم ادفنه . افعل ذلك ابدا حتى يصير كله ماء . ثم تجمده بنار لينة يسيرة جدا . افعل ذلك به ثلاث مرات ـ اعني ان تحله وتعقده . ثم تسقيه من الماء الأول شيئا من الدهن المختلط ، ثم سفه وشمعه ابدا على نار لينة حتى يتشمع . فاذا تشمع كما في شرط التشميع ، فالقه على الرصاصين[٤٤٢] خاصة ، فان هذا الاكسير لها معمول . والقه ايضا على النحاس الأحمر ، فانه يصبغه صبغا كاعظم ما يكون من هذه الاكاسير الحيوانية ـ مثل الدم والشعر والقحف والبيض والبول وما جانس هذه ، فانه يفعل كفعلها سواء . فهذا ما في الأرض من التدبير فاعرفه واعمل به ان شاء الله تعالى .

٤٤٠ ـ ج + و ك+ : وتشوا تشوية أشدّ قليلا .
٤٤١ ـ ثانية ، ج و ك : مائية .
٤٤٢ ـ الرصاصين : وهما الرصاص الاسرب والرصاص القلعي .

فاما ان اردت وجها من التدبير اكمل من هذه ، فاضف في وقتك هذا من جوهر النار ودبره بشيء من جوهر الأرض المدبر ، وادخل عليه من جوهر الدهن المدبر ومن جوهر الماء المدبر ، ودبره بالقول الذي قد ذكرناه في باب الأربع عناصر المؤلفة[٤٤٣] . وليكن من كل واحد منها جزء واحد على تركيب العالم . وشمعه والقه فان الاصباغ التي فيها تؤديها[٤٤٤] حينئذ ههنا ، فاعرفه ذلك ان شاء الله . وليس في الكلام بعد هذا نهاية بتة ، فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى .

تم كتاب النعوت ولله الحمد والشكر دائما مؤبداً .

والحمد لله رب العالمين كثيرا ، وصلى على سيدي محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا .

٤٤٣ ـ المؤلفة ، ج و ك : المعروفة .
٤٤٤ ـ تؤديها ، ج و ك : تزيد .

# كتاب العهد
# وهو الكتاب التاسع من السبعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وسلم تسليما .

قد سبق لنا قبل كتابنا هذا عدة كتب في هذا الفن من الحجر الأعظم ، وانا اذكر في كتابي هذا ايضا شيئا مما قد تقدم ذكره من الحجر الأعظم وتدبيره في أقرب من المدة التي قد تقدمت كما قد شرطنا في هذه الكتب كلها . وليس في التدبير شيء يخالف شيئا بتة ، غير اننا ننقص مما نستعمله في الحجر من التدابير أشياء ، ويكون الحجر على ذلك النقصان ثابت الفعل ويكون بنقصان بعض التدابير مما قد ذكرناه للحجر نقصان المدة أيضا . وقد تقدم هذا التدبير في سائر ما تقدم لنا من الكتب في ألوان من المدد . وقد ذكرت التدبير الى اخره في كتابي هذا في ثمانية ايام ويكون كمثل ما تقدم في الأيام الكثيرة والأيام القليلة . فاعرف ذلك واعمل عليه ان شاء الله تعالى ، وقد سميت كتابي هذا كتاب العهد . وأنا أبدأ في ذلك الشرح لهذا الباب

كما قد شرحناه في هذه الكتب المتقدمة ، ليكون الكلام عليها واحدا فاعرف ذلك ان شاء الله .

ان قال قائل : «ما بالنا بقطر الماء هذا التقطير الكثير ، وما الحاجة الى ذلك ، والا فانما ذلك تعنت[٤٤٥] في الصناعة ؟» فالجواب في ذلك : ليطهر من دنسه . فان اجاب فقال : «فانا قد نطهره من دنسه بغير التقطير بمثل التصفية» ، فالجواب في ذلك انه ليس التصفية ، وان كانت تصفية بما يطهره من اوساخه وادناسه . فان قال «ولم ذلك وما السبب فيه ؟» قيل له : «ان الاوساخ التي في الماء مخالطة لنفس جرمه . فالتصفية انما ينقي[٤٤٦] منه ما غلظ وجفا . فاما ما دق[٤٤٧] من ذلك ولطف ، فالتصفية لا تعمل فيه شيئا بتة» . وفيه جواب اخر : «متى لم يقطر هذا الماء لم ينق من اوساخه من قبل . ان النار تأخذ ما فيه من دنس وتأكله وتستأصله لانه مستعد للاحتراق ، وان كان مخالطا لجسم الماء ، فيذهب ويبقى الماء . والتصفية فما تحرق منه شيئا ، وانما يحتجب ما غلظ وجفا . وما انماع في الماء خرج في الماء فهذا هو العلة فيه» . وليس في الحجر في الحجة في أمر الماء كلام هو اقنع من هذا ولا اكفى .

فان قال : «فلم نحتاج فيه الى هذا التقطير كله ، وهو لين من التقطير» قيل له : «اردنا ذلك لاستخراج اوساخه في رفق ومهل ، ولم يجحف[٤٤٨] عليه بالنار فتحترق ما فيه من اوساخه وتحرق جسم الماء فتذهب به . فهذا ما اردنا فيه من التقطير اللين للماء بالنار اليسيرة» . فليس له حينئذ جواب بتة .

٤٤٥ ـ تعنت : الكلمة غير منقوطة في أ . وفي ح : تعت ، وقد تكون : تعب .
٤٤٦ ـ ينقي ، أ و ح : يبقى .
٤٤٧ ـ دق ، ت : رق .
٤٤٨ ـ يجحف ، ج و ك و ها ت : يحجف . أ و ح : يجفف .

فان سأل : «ما حاجتنا الى الماء في صناعتنا بعد تطهيره ؟» قيل له : «في هذا كلام كثير فمنه انه احد العناصر ولا يقوم شيء معتدل بثلاثة عناصر وبطلان الاخر فاعرف ذلك وهو جواب كاف . واما ما فيه أيضاً ، فانا نقول فيه ايضا انا ، وان استغنينا عنه في الحجر ، ان ادعى ذلك مدع ، فقال ان الحجر بارد رطب ، يقوم مقام الماء ، قيل له : «ليس ندافعك على هذا ولكن انما احتجنا الى الماء لنطهر به الأرض ، اذ ليس لنا الى طهورها سبيل بتة الا بالماء . فهذا دعانا الى استعمال الماء» ، فاعرفه .

فان قال : «وان لنا بدلا من الماء بماء اخر ـ يعني الماء القراح او ماء جوهر آخر» . قيل له : «ان اردت الحق فالشرط في هذا الباب ان لا يداخله غيره ، وهذه مناقضة ان لو كان يحتمل ان يدخله غيره ما ضمنا في اوله فقلنا : هذا الحجر لا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء» . فهذا فصل واحد وجواب مقنع ، فاعرفه ان شاء الله . وان دفعت هذا وقلت انه رمز والمعنى الذي تحته يحتمل ما ذكرته من ادخال ماء اخر مكان الماء الأول ، قلنا نحن في ذلك : «اذا كان الماء والقاطر لا بد من أن يقطر لنا اذا وجب أن لا بد من يقطر الحجر لم تحتج ان تتعب تعبا ثانيا في تقطير ماء اخر ، وكان ما تتعب به في ذلك حتى تقطره تتعب به[٤٤٩] في هذا الماء حتى يتم لنا» ، فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى .

فان قال قائل : «فان تعب ذلك الماء المقطر من حجر اخر اقل من تعب هذا» قلنا : «ذلك خطأ ، لأنا نحتاج اولا أن نقطر الماء ، ثم لا بد لنا ان ندبره بمثل ما قد دبرنا به هذا الماء القاطر من الحجر الأول» . فقد وجب الكلام عليه من جميع الوجوه .

٤٤٩ ـ تتعب به ، ج و ك : تعب به . ح : يتعب به .

فان قال : «انما غرضنا من تصفية الماء صحة برودته ورطوبته» ، قالنا : نعم .فقال : «فالماء القراح ابرد منه وارطب» . قلنا : هو قريب من قريب . قال : «فانا نستعمل الماء القراح مكان الماء المستعمل من الحجر ، ونستغني عن التعب الذي فيه» . قلنا : «لو كان طاهرا كان لعمري صوابا . ولكن يحتاج من التدبير اكثر مما يحتاج اليه ماء الحجر . وعلى ما قد ذكرناه أيضا انه من غيره . ولكن اذا دبر حتى يبلغ الى المرتبة التي له فهو هو لا غيره» ، فاعرف ذلك ان شاء الله فقد صح . ووجب الأن ان الماء لا يكون الا من مائه المستقطر منه ، وأن يكون نظيفا طاهرا بالتطهير الذي ذكرناه فيه فاعرف ذلك ان شاء الله .

فان قال قائل : «ما علة النار اذا قطرت مع الدهن ولم تقطر مع الماء كما قطرت مع الدهن» ، قلنا في جواب ذلك : «هذا لازم ان يسأله عنه في علة الحجر وغير هذا الحجر. اما افتراق الماء عن الحجر وحده بغير شيء متعلق به ، فلأنه انما قطر اولا فرارا من النار لئلا تبيد[٤٥٠] النار وحرارة الجسم برودة الماء ورطوبته . فكان اول قاطر هذه العلة . والعلة في انه لم يتعلق به النار برودته ، والبرودة تنافر الحرارة على الشرط . وايضا ان النار التي في الحجر جسم ، وهذا ماء مائع دقيق جدا وهو ضد ، فبائن ذلك من وجهين عظيمين . فكيف كان يتفق ذلك وهما ضدان من وجهين ؟» .

فان قال : «لم تعلق الدهن بالنار ، ولم يتعلق بالماء ، وفيه ضد اليبوسة التي في النار ؟» قلنا نحن : «فالضد الذي فيه وفي الماء أعظم من الضد الذي بينه وبين النار . اما الذي بينه وبين النار ، فالرطوبة وهي منفعلة ، تدخل تحت البرودة والحرارة ولا تنفر عن واحدة منها . واما الضد الذي بينه وبين الماء فالبرودة والحرارة ، وهما

٤٥٠ ـ لئلا تبيد ، أ و ح : لان لا تتندى .

فاعلان ضدان لا يتفقان فهذه مناقضة في الكلام . واما نفور الماء عن الدهن ،فان الدهن بالرطوبة التي فيه ، فيه غلظ ولطافة ، فلطافته تجذبه الى اعلى الأشياء ورطوبته تبسطه عرضا ، فهو منفصل عن الماء اذا قرن به . فلذلك لم يلتصق بالماء ، ويفر الماء عنه أيضا لحره» ، فاعرف ذلك ان شاء الله .

فاما اتصاله بالنار ، فان الدهن انما اصله رطوبة تعلقت بشيء من الحرارة ، فاقعدتها بغلظها ان تلحق بالنار وهي متصلة بالنار لأن[٤٥١] الرطوبة متعلقة بالحرارة ، والحرارة متصلة بنفسها ، كمحل الهواء من النار وبعد الماء منها ، فاعرف ذلك ان شاء الله .

وان سأل : «ما النار وما الدهن من القاطرين بعد الماء ؟» قلنا : «ان النار هي الثفل الاحمر وهي الصبغ الذي قد انصبغ بها ذلك الماء ، وذلك الماء هو الدهن» . فان قال : «فقد ترى الدهن يعم النار وانما على ما قلتم ينبغي ان تعم النار الدهن» . فنقول نحن في جواب ذلك ان النار هي الباقية والدهن هو المتلاشي . ومن ذلك أن يوضع مثلا درهم من ذلك الدهن الذي فيه الصبغ في اناء على النار ، فانه يدخن ويبقى له ثفل فيه لدونة وحمرة وسواد فذلك النار . وقد وجب بذلك أن تكون النار الباقية هي التي كانت تقيم ذلك الدهن . فمن احسن أن يثبت ذلك الدهن في تلك النار ، فقد بلغ ما يريد ، وذلك لا يكون الا بالرفق له بعد التفصيل فاعرف ذلك ان شاء لله .

فان سأل : «فلم لم يقطر كل ما في الحجر من البرودة التي فيه كما كان هو القاطر اولا ؟ » قيل له : «انما يعني بذلك : لم تقطر الأرض مع الماء ؟ فالجواب له ان الأرض متحجرة بجوهر كثيف وفيها

٤٥١ ـ لان ، ج : كأن .

يبوسة شديدة فهي التي اقعدتها عن الخروج مع الماء اولا ، وليس فيها من الروح كمثل ما في الماء» ، فاعرف ذلك ان شاء الله .

فأما ما بدأنا به من الكلام على تخليص التدبير للحجر الاعظم في المدة القريبة فنحن نبدأ بذلك من موضعنا هذا ان شاء الله .

فنقول وبالله التوفيق : تبدأ وتقطر الحجر فتأخذ الماء الأبيض اول تقطيره . واعلم انه يطول مدة تقطيره . ثم شد النار فان الصبغ والدهن يقطران ، هذا من الجوهر الرطب المائع . فالقه ولا تستعمله بل استخرج الدهن من الصبغ ، واستعمله ، ثم الق الصبغ ، ولا حاجة لك فيه ، لأنه فاسد الجوهر ، وفيه علة عظيمة . ثم خذ الأرض الباقية فاعزلها لوقت الحاجة ان شاء الله . ثم استقطر بعد ذلك الجوهر المجفف ، فانه يقطر له ماء أبيض صافيا ، فالقه[٤٥٢] ولا تحتاج اليه ، كما القيت[٤٥٣] النار القاطرة عن الرطب . ثم شد النار بعد قطر الماء من المجفف ، فان الصبغ والدهن يقطران . فارفعهما لحاجتك . فهذا هو الذي ينبغي ان يستعمل لجودته .

ثم خذ الأرض فان احببت فاخلطها مع الأرض المستنبطة من الجوهر الرطب . بل كذا افعل فانها جيدة . ينبغي ان يخلطان جميعا ، فاعرف ذلك .

ثم عد الى الماء فدبره بالتقطير له بالرطوبة ، ثم قطره باليبوسة في الآلة الضيقة الوسط . وليكن مقدار ضيقها ما يدخل فيه قضبان من خيزران فقط ، فهو الجيد . واياك ان يكون ثلاثة فما زاد فاعرف ذلك . واياك والخلاف فيما ليس عليك فيه ضرر . واعد عليه التقطير

٤٥٢ ـ فالقه ، أ و ح : فالغه .
٤٥٣ ـ القيت ، ح : الغيت .

أبداً بتلك الآلة على تلك الصفة ايضا حتى يبلغ به الى المرتبة التي قد ذكرناها له ان شاء الله . فاذا بلغ الى تلك المرتبة ، فارفعه كما وصفنا في اناء من زجاج في موضع ندي .

ثم خذ بعد ذلك في تدبير النار والدهن ، فهما اللذان يليان الماء بعد تدبيره ان شاء الله . فأبدأ على بركة الله ويمنه ، فافصل بين النار والدهن بما قد سلف فيه القول . ثم خذ في تدبير الدهن اولا لأنه دقيق[٤٥٤] ، لا صبر له على الزمان الا ان يكون مدبرا ، فاعرفه والا فهو يحترق ان لم تدبر . فخذه واجعله في قرعة وركب فيها القضبان من الآس واستقطره بالرطوبة فانه يقطر ، وقد ابتدأ فيه الصفو[٤٥٥] . ثم اعده الى ذلك مرة ثانية ان اردت بالرطوبة وان اردت باليبوسة ، ولكن ناره باليبوسة نار فيه لين . افعل به كذلك ثلاث مرار . ثم اخرجه من تلك الآلة ، وادخله الى الآلة المضغوطة الوسط . اجعل فيها قضبان من الآس ، قضيبتين فقط ، وخذ الوصل لئلا يخرج من ذلك . ثم اوقد عليه وقودا فيه شدة قليلا ، ثم خذه بعد قطره[٤٥٦] ، واعد عليه العمل ثالث مرة ورابع مرة ، فانه يقطر صافيا ـ وان اكتفيت[٤٥٧] بذلك ، والا فقطره سبعا اخر . لا تقطره ان احتاج الى تقطير بعد السبع الأول ، اقل من سبع اخر ، وهو منتهى ما في هذا التدبير ان تقطر دهنه اربعة عشرة مرة فاعرف ان شاء الله ، فانه يقطر صافيا ابيض . خذه وارفعه لحاجتك مع اخيه الماء ، فهذان عنصران قد كملا ان شاء الله .

٤٥٤ ـ دقيق ، ج و ك و ن : رقيق .
٤٥٥ ـ الصفو ، ج و ك : الصفرة .
٤٥٦ ـ ن + : واعد عليه العمل ثانية كذلك ورده .
٤٥٧ ـ اكتفيت ، ن : اقتنعت .

ثم خذ النار بعد ذلك ، فادخلها التدبير وهو على وجهين : اما اردت تدبيرها وحدها ، واما ان اردت تدبيرها مع الأرض . فاما تدبيرها وحدها فهو ان تسحق على الصلاية حتى يجف جفافا كاملا ، وتسقي شيئا من الماء بعد ذلك ، وتسحق وتسقي وتشوي تشوية خفيفة ، فلا تزال تفعل ذلك بها كذلك حتى تصير حجرا ، وتزول عن حد التصمغ[٤٥٨] وتزول اللدونة التي فيها ، فقد كمل ما فيه ، فاعرف ذلك ان شاء الله . واما ان تدبر مع الأرض فهو ان تدبر الأرض بان تسحق على الصلاية وتسقي من الماء الأول ما تحتاج اليه بشدة السحق التي ذكرنا لها ، فلا تزال تفعل ذلك حتى تشرب من الماء حاجتها . ثم شوها في نار خفيفة بمقدار ما يجف الماء عنها فقط ، لا تكون تشوية تفعل في الجسم شيئا بتة .

ثم اسحقها بعد ذلك على الصلاية حتى تصير كالمخ ، ثم سقها من الماء بحسب الحاجة التي تريده الأرض من الماء . ثم اسحقها به حتى تصير كالزبد بالسحق . افعل ذلك حتى لا تخشن بعد ذلك في السحق بتة . ثم جففها في نار رماد لينة ، أو شمس تقوم ذلك المقام ، وافعل بها هذا مرة ثالثة ، ثم جففها وشوها في كوز خزف بصري أحمر مطين الرأس . ثم اعدها الى السحق والتسقية والتجفيف . افعل ذلك أيضا ثلاث مرار ، ثم شوها تشوية بضعف النار التي لها في المرة الأولى . افعل بها ابدا ذلك على هذا المثال حتى تخرج بيضاء تنهبى ان هبيت بين قدحين ، او صعدت في اثال .

ثم صعدها ثلاث مرار ، ان اردت في اثال وان اردت بين قدحين . ثم خذها بعد ذلك واجعلها على الصلاية ، وهي حينئذ كالمخ . ثم الق فيها من النار المستنبطة من الجوهر المجفف . افعل بها

٤٥٨ ـ التصمغ ، ح : التصميغ .

كذلك بالسحق والتطعيم من النار ، حتى تأخذ الأرض حاجتها من النار على الرسم الذي قد تقدمناه لك . فاعمل به ان شاء الله ، ودبرها في خلال ذلك بالتشوية اليسيرة حتى تصير الأرض والنار حجرا واحدا . فحينئذ فسقيها الدهن ، وادفنها وخذ منها الالوان ثم حلها ان اردت تزيدهما ، واعقدهما بعد ذلك . وان لم ترد حلها ، فسقيها من الماء والدهن المختلطين ، وسقيها ذلك ، وادفنها وخذ منها الالوان . افعل ذلك حتى تستوفي الالوان عن اخرها ان شاء الله . ثم اخرجه بعد ذلك فاسحقه وسقه الدهن وشمعه على ما قد ذكرنا لك اولا ان شاء الله .

فهذا الباب قد يتم ان دبره مدبره في ثمانية ايام الى مرتبة يلقى واحدها على الف ، فيكون نهاية ما فيه . فان زيد[٤٥٩] اضعف ابدا حتى يبلغ الى المرتبة الثانية العليا . فهذا جملة ما في هذا الباب[٤٦٠] ، فاعرفه فقد شرحته لك . والدربة وطول التجارب يسهل عليك العمل ، ويريك من افعالها العجائب ، ان شاء الله .

اما من لم تكن له مقدمة في التجربة ، صعب عليه ذلك في اول تدبيره ، ثم هان عليه كالداخل في صناعة من الصنائع اذ دخل اول دخوله بتلك ، ثم انه يمهر بها ان شاء الله تعالى .

تم كتاب العهد

٤٥٩ ـ زيد ، (ح) . أ : تريد . ج و ك : يزيد .
٤٦٠ ـ الباب ، أ و ح : الكتاب .

# كتاب السبعة
# وهو الكتاب العاشر من السبعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وأصحابه الطاهرين وسلم تسليما .

اما بعد فانه قد سبق لنا قبل كتابنا هذا تسعة كتب في هذا الفن الواحد من الباب الأعظم الكبير : اولها كتاب يسمى كتاب اللاهوت نذكر فيه الباب الكبير في مدة قريبة في نحو الأربعين يوما الى السنة ، وفيه الأصول التي لهذه الصناعة في هذا الباب خاصة . والثاني كتاب يعرف بكتاب الباب ، نذكر فيه ايضا هذا الباب في مدة أربعين يوما أو أقل او ما نحاه في المدة . والثالث كتاب يعرف بكتاب الثلاثين كلمة ، نذكر فيها الباب الأعظم الذي قد تقدم ذكره وشرحه في هذه الكتب في ثلاثين كلمة ، يكون تدبيرها لمن احسن في ثلاثين يوما ، فاما من لم يحسن التدبير ، فليس كلامنا عليه فاعرف ذلك ان شاء الله[٤٦١] . والرابع يعرف بكتاب المنى يذكر فيه التدبير الذي قد تقدم

٤٦١ ـ فليس . . . ان شاء الله ، ن : فلا كلام لنا معه فاعرفه .

ذكره في مدة خمسة وعشرين يوما ، ويكون كمثل ما تقدم شرحه فاعرف ذلك ان شاء الله . الخامس كتاب يعرف بكتاب الهدى ، نذكر فيه هذا الباب في عشرين يوما ويكون كاخيه المتقدم ، فاعرف ذلك ان شاء الله . والسادس كتاب يعرف بكتاب الصفات نذكر فيه ايضا هذا الباب في مدة خمسة عشر يوما ويكون كصاحبه المتقدم سواء ، فاعرف ذلك ان شاء الله . والسابع كتاب يعرف بكتاب العشرة أي التدبير فيه يكون في عشرة أيام سواء ، فيكون كذلك الذي يدبر في أيام كثيرة ومدة طويلة ، وتدابير فيها صعوبة بتدابير سهلة العمل ، فاعرف ذلك ان شاء الله . والثامن كتاب يعرف بكتاب النعوت ، نذكر فيه التدبير لهذا الباب في تسعة ايام سواء لمن كان لطيف التدبير حاذقا ماهرا . وكذلك كلامنا في كل ما تقدم من كتبنا كلها على هذا الأصل ، لأنه لا يصلح لغير درب بالصناعة ، ويكون فهما بما نقول في ذلك ان شاء الله . والتاسع كتاب يعرف بكتاب العهد نذكر فيه هذا الباب المشروح في هذه الكتب في مدة ثمانية ايام ، فيكون كمثل[٤٦٢] ما مضى ، فقد لخصناه تلخيصا قريبا لجهدنا . فاعمل به ان شاء الله تعالى .

وكتابنا هذا العاشر من هذه الكتب نذكر فيه هذا الباب في مدة سبعة ايام ، ويكون كمثل[٤٦٣] ما مضى له الشرح الطويل . وليس يجوز ان يكون في العالم لهذا الباب الأعظم تدبير هو اقرب من هذا بتة ، ولا أسرع من هذه المدة . وقد سميت كتابي هذا كتاب السبعة ـ أي مبلغ تدبير هذا الباب يكون في سبعة أيام . فينبغي ان تحتفظ بهذا الباب[٤٦٤] في هذه الكتب وتعمل به ان امكنك[٤٦٥] الفراغ من

٤٦٢ ـ كمثل ، أ : يحتمل .
٤٦٣ ـ كمثل ، أ : يحتمل .
٤٦٤ ـ الباب ، ن و ت : الكتاب .
٤٦٥ ـ ان امكنك ، ح : فامكنك .

نفسه[٤٦٦] في سبعة أيام ، فاعرف ذلك ان شاء الله .

ونقول اولا ، ان سأل سائل في توصيفنا هذه الكتب ، فقال : «هل ما ذكرته في هذه الكتب من الباب الأعظم يقوم مقام الباب الأعظم الذي يكون في المدة البعيدة والتدبير الطويل بهذا التدبير القريب ؟» فنقول: «نعم ، بشرط ان تدخله بعد ذلك التدبير وهو كامل ، فترفعه ولا يكون ما يدخله من التدبير كثيرا كمقام ذلك التدبير المتقدم الذي ذكرناه في المدة البعيدة» .

فان سأل : كيف ذلك ؟ قلنا : «ان الباب الأعظم الذي ذكرناه في المدة البعيدة انما ذكرناه في المدة البعيدة على ما أتت به الفلاسفة ، فلم يجز ان لا نذكر ما ذكروا اولا . ثم نذكر ما لنا نحن بعد ذلك ، اذ كان لهم الفضل والقدمة[٤٦٧] علينا . فاما ان يقوم هذا الباب مقام ذلك الباب ، فينبغي أن تعلم اولا أن الباب الأعظم الذي ذكرته الفلاسفة[٤٦٨] فيه من التدبير اشياء مستغنى عنها ، فعزلناها نحن من الباب ، فزال من المدة البعيدة بزوال تلك الاشياء شيء كثير ، فقربت لذلك مدته ، وانا أذكر ذلك إن شاء الله .

فأما الشرط، فاعلم ان هذا الباب لما ازلنا عنه هذه المواضع المستغنى عنها لم يكن بد من أن تزيل بزوالها اشياء تحتاج اليها في الباب . فلما دبرنا الباب بتلك التدابير وتم ما ذكرنا فيه من الصبغ ، لم يكن الصبغ في هذا الباب على ما قدمناه في وصف الباب الأعظم ، ولم يجز ان لا يتم الشرط الذي شرطناه في هذا القريب ، ان صبغه وفعله كصبغ ذلك الطويل وفعله . ولم يكن الى ذلك سبيل غير ان نرد

٤٦٦ ـ نفسه ، ن و ت : نفسك . ج و ك : سعة .
٤٦٧ ـ القدمة ، ن : التقدم . أ و ح : التقدمة .
٤٦٨ ـ الفلاسفة ، أ : الحكماء .

عليه ما الغينا[٤٦٩] منه من التدابير المحتاج اليها فيه ، التي كانت خرجت مع ما خرج مما لا يحتاج اليه فاعرف ذلك .

فهذا الباب القريب اذا تم وصبغ ، صبغ صبغا دون ما يصبغه الباب الأعظم الذي في المدة الطويلة . فادخله الى التكرير بما قد ذكرناه من الحل والعقد له ، فانه يلحق الباب الاعظم بعد مدة من الزمان . وبابنا هذا أفضل من الباب الاعظم من أجل أنه يدبر هذا القريب المدة فيصبغ ، ثم يكرر وينظر الى صبغه مرتبة بعد مرتبة ، والباب الاعظم ليس فيه من ذلك شيء حتى يبلغ الى نهاية ما فيه . وذلك بمقدار المدة التي يتكرر فيها هذا الباب . وانت تنظر الصبغ في كل مرة . فاما الباب الكبير فاذا تم فأنت لا ترى في تكريره الصبغ مرة بعد مرة في مدة قريبة . فهذا فضل[٤٧٠] بابنا هذا القريب على ذلك الباب البعيد ، فاعرف ما فيه ان شاء الله .

فان سأل بعد ذلك فقال : «ما العلة في تدبير النار وحدها في موضع ، والارض كذلك ، كل واحد على حدته ، وفي موضع اخر يخلطان جميعا ؟» والجواب في ذلك ان النار والأرض تدبران كل واحد منهما على حدته وتفعلان[٤٧١] وكان[٤٧٢] ذلك انما وضع كالميزان لهما ، لعلامة بلوغ التدبير فيهما منهاه . واما اخلاطهما جميعا فلقرب المدة اولا ـ وهو المقصود بذلك ـ ولان تداخل النار الأرض والارض النار في طول ما تدبران به . فيجوز[٤٧٣] بذلك اختلاطهما ويضبط بعضهما

٤٦٩ ـ الغينا ، أ و ها ت : القينا .
٤٧٠ ـ فضل أ و ح و ن و ت : افضل .
٤٧١ ـ تفعلان ، أ و ج و ك و ن : تنفعلان .
٤٧٢ ـ وكان ، ح : مكان .
٤٧٣ ـ فيجوز ، ت : فيجود .

بعضا عن الاحتراق ، وان اجحفت بها النار ، فاعرف ذلك ان شاء الله .

فان سأل عن الاجود فيهما قلنا : «هما عندنا متكافئان في الجودة ، فايهما سلكت كنت مصيبا ، الا ان تدبير النار مفردة وتدبير الأرض مفردة اتعب وأشق[٤٧٤] من تدبيرهما جميعا وتدبيرهما جميعا أقل تعبا واكثر سلامة من تدبيرهما مفردتين ، لان الخطأ يداخلهما مفردتين كثيرا . فاعرف ما قلنا في ذلك ان شاء الله تعالى .

والآن اعود الى غرضي الذي بدأت به فأقول وبالله التوفيق: ابدأ في تدبير الباب في سبعة ايام على ما نقوله . تبدأ فتأخذ من الحجر[٤٧٥] الذي قد قدمنا ذكره ووصفه رطبا ويابسا ، وبيضتها جميعا ان امكن ذلك في قرع على النار او فواحدا واحدا ، وتستقطر الرطب منها بنار لينة ، فانه يقطر ماء أبيض . ويطول تقطيره لانه كثير . فاجمع من ذلك الماء شيئا كثيرا ، واعزله ، فهو الذي تحتاج اليه بارد رطب دون كل ماء بارد رطب . ثم شد النار على القرع ، فان الصبغ والدهن يقطران بعد قليل من قطر الماء . فخذهما وارفعهما لوقت الحاجة . وتبقى الأرض في أسفل القرع ، فخذها ايضا فارفعها .

ثم قطر اليابس من الحجر الذي قطرت منه الرطب ، فانه يقطر منه ماء أبيض كما قطر من الأول ، ولكن هذا الماء القاطر أقل قليلا[٤٧٦] من الماء القاطر من الرطب . ثم ينقطع القطر بعد ذلك . فشد النار عليه فانه يقطر منه الصبغ والدهن معا ، فخذهما وارفعهما

٤٧٤ ـ واشق ، أ و ح : واشقى .
٤٧٥ ـ من ، (أ) و (ح) .
٤٧٦ ـ قليلا ، ت : كثيرا .

واياك ان تخلط ما قطر من اليابس مع ما قطر من الرطب ، ولكن اعزل كل واحد على حدته . ثم خذ الأرض الباقية في أسفل القرع من اليابس واعزلها أيضا . فاما الماء الأبيض القاطر من الاول الرطب ، فمقامه كمقام البارد الرطب من العناصر الأربع ، ولكن هذا دنس ، فينبغي ان تطهره ، وسنذكر ذلك . فاما الماء الأبيض الاول القاطر من الثاني اليابس ، فالقه[٤٧٧] فلا حاجة لك فيه[٤٧٨] ، واياك ان تستعمله مع الماء الذي قطر من الحجر الرطب . فاما الصبغ والدهن القاطران من الجوهر الرطب ، فينبغي ان يفصلان اولا . ثم خذ الدهن الذي كان من الصبغ والق الصبغ ، فلا حاجة لك فيه . واما الصبغ القاطر من الجوهر اليابس والدهن فقطرهما ، وخذ النار والق الدهن فلا حاجة لك فيه بتة ، لانه فاسد . واما الأرض المستنبطة من الجوهر[٤٧٩] الرطب والجوهر اليابس ، فهما سواء ، واستعملهما جميعا . وما قلنا «القه» [٤٨٠] فانما الغيناه لانه فاسد الجوهر ، فاعرف ذلك ان شاء الله[٤٨١] . فكان الأصل في ذلك ان تأخذ ماء الجوهر الرطب ودهنه وأرضه وتلغي[٤٨٢] ناره وهي الصبغ ، وتأخذ من الجوهر اليابس ناره وارضه ، وتلغي [٤٨٣] ماءه ودهنه ، فهذا ما فيه ، فاعرفه ان شاء الله .

٤٧٧ ـ فالقه ، أ و نص ت : فالغه .

٤٧٨ ـ فاما الماء . . حاجة لك فيه : جعلت هذه القطعة في أ بعد القطعة التالية : واياك . . ان شاء الله ، س . . .

٤٧٩ ـ الجوهر ، أ : الحجر الجوهر .

٤٨٠ ـ القه ، نص ت : الغه .

٤٨١ ـ واما الارض . . ان شاء الله : جعلت هذه القطعة في أ بعد الجملة التالية : فكان الاصل . . ان شاء الله ، س . . .

٤٨٢ ـ وتلغي ، ن و ج و ك : وتلقى .

٤٨٣ ـ وتلغي ، ن و ج و ك : تلقى .

ولان تستعمل أرض الرطب وتلغي أرض اليابس ، ان امكنت ارض الرطب فهو الاجود . فهذا جملة ما في الجوهر . فينبغي ان تجتني ذلك وتخزنه لوقت الحاجة ولولا اني ضمنت اولا في كتبي هذه ان لا ارمز ، لم اكشف هذا الكشف في هذا الحجر مع تدبيره في موضع واحد . ولكن لم يجب أن نترك ما ضمنا اذ ليس علينا في ذلك كلفة ولا مشقة ، وقد شرحناه كما ضمنا في صدر كتبنا هذه .

فاما التدبير ، فينبغي ان يقطر اولا الماء الصافي القاطر عن الجوهر[٤٨٤] الرطب . فيؤخذ ويجعل في قرعة ، ويقطر بالرطوبة تقطيرة واحدة . ثم خذه بعد ذلك وادخله الى القرعة المضغوطة ، ولتكن شديدة الضغط ما تسع انبوبة واحدة من الخيزران فقط . ثم خذ وصله واوجعه بالنار اليابسة ، فانه يقطر ماء ابيض صاف[٤٨٥] . اعد عليه ذلك سبع مرات ، فانه يطهر ويصفو ويحسن ، فارفعه لحاجتك ان شاء الله .

ثم خذ النار والدهن فخلصهما اولا وخذ الدهن اولا فانه يخاف عليه حر الزمان[٤٨٦] أن يفسده . فقطره اولا بالرطوبة وركب عليه قضبان الآس فانه يقطر ابيض فيه صفرة . فخذه واعده الى التقطير ، افعل به ذلك بالرطوبة ثلاث مرار . ثم اخرجه وادخله الى الآلة الضيقة الوسط ، وركب فيها القضيب ، قضيب الآس ، وليكن واحدا وليكن غليظا . وهذا هو المرموز عليه : القضيب الواحد من قضبان الآس المذكور فيما سلف من القول .

فاذا قطر فاعده ثانية وثالثة ورابعة ، فذلك سبع مرات وهو منتهى ما فيه من التقطير ، اعني في هذا الباب . فاذا قطر سبعا

٤٨٤ ـ الجوهر ، ج و ك : الحجر .
٤٨٥ ـ ج + و ك+ : فاعزله .
٤٨٦ ـ حرّ الزمان ، ج و ن : جرّ الزمان . أ : حرّ النار .

فاعزله[٤٨٧] وارفعه لوقت حاجتك ، فهو طاهر كامل . استعمله فيما تريد من هذا التدبير خاصة فقط[٤٨٨] ، واياك ان تستعمل دهنا قد ذكرناه في باب من أبواب هذا الحجر في تدبير غير التدبير الذي هو معه في كتاب ، الا ان نكون قد امرناك بذلك . فانك ان فعلت ذلك افسدت . وذلك ان يطهر كل واحد من هذه العناصر من الحجر على حسب ما فيه من العمل وعلى حسب تطهير الماء ، لأنه اول مدبر فيه . فان دبرت الماء تدبيرا كاملا احتجت ان تداخله على نار كاملة وارض كاملة ودهن كامل . وان لم تدبره تدبيرا كاملا احتجت ان تدبر عناصره الأخرى على ذلك التدبير سواء ، لا يزيد واحدا على أخيه فيقع بذلك التغاير ، وبوقوع التغاير في الطبائع يكون الشيء الى الفساد أقرب منه الى الصلاح ، فاعرف ذلك ان شاء الله . واياك واستعمال الكامل مع الناقص ، بل استعمل الكامل مع الكامل والناقص لا يقربه . فان استعملته فاستعمله مع شكله ، اعني ناقصا[٤٨٩] فاعرف هذه الأمور والسرائر واعمل بها ان شاء الله تعالى .

ثم خذ في تدبير النار بعد الدهن . وهو ان تسحقه وتسقيه من الماء الأول المقطر وتجيد سحقه شديدا على الصلاية حتى يصير كالمخ لينا ، ثم سقه . افعل ذلك ابدا حتى يصير كالمرهم او الين . ثم اتركه يجف وحده في الهواء ، فان جف وفيه لدونة فاعد عليه السحق بلا ماء تصب عليه ، حتى يصير هباء من لينه . ثم اسحقه وسقه من الماء الاول قليلا قليلا . ثم جففه في الهواء كما فعلت اولا ، واعد عليه العمل ثالثة بمثل ما قد وصفته لك . فان جف في هذه المرة[٤٩٠]

٤٨٧ ـ فاعزله ، أ : فاعدله .
٤٨٨ ـ فقط ، ج و ك : فقطر .
٤٨٩ ـ ح + : خار ، ولعله : جاز .
٤٩٠ ـ المرّة ، ن : المرتبة .

وفيه لدونة ، فاعد عليه السحق ، وادمه بغير ماء تسقيه . واعلم ان الماء ينبغي أن يسقى به بعد طول سحقه وحده ، لأنه هو الذي يذهب بلدونته . افعل به كذلك دائما حتى يصير هباء ثم سقه بعد طول السحق الماء ، ثم جففه . لا تزال تسحقه وتسقي الماء وتسحقه حتى تذهب لدونته على الوجه من الدهانة التي فيه كلها . ثم اسحقه بعد ذلك واجد السحق ، وسقه الماء بعد أن يصير كالمخ . ثم ادخله نار سرجين لينة وجففه ، فانه يجف من الماء . ثم اعد عليه السحق والتسقية[٤٩١] والتشوية ابدا حتى يظهر جوهره في وجهه . ثم اسحقه بعد ذلك وسقه ، اعد عليه العمل بعد أن تذهب لدونته سبع مرار حتى يبلغ الى ما تريد ، فهذا ما في النار من التدابير ان شاء الله .

ثم خذ بعد ذلك في تدبير الأرض وهو ان تسحقها نعما على صلاية بفهر محكم ، ثم سقها شيئا من الماء الأول القاطر من الجوهر الرطب ، وادم السحق عليها مع التسقية حتى تبلغ في اللين الى ما وصفنا لك . ثم اتركها حتى تجف قليلا ، ثم اسحقه وادخله في كوز بصري مطين الرأس الى نار تنور صالح الحرارة في القلة والكثرة . ثم اخرجها فاسحقها على الصلاية . ثم سقها من الماء الأول كما فعلت اولا حتى تصير كالمخ . ثم جففها واعد عليها السحق والتسقية[٤٩٢] . حتى تلين . ثم ادخلها الى نار تنور أقوى من تلك النار . ثم اخرجها بعد ان تبرد واعدها الى السحق والتسقية والتجفيف . ثم ادخلها الى نار تنور أقوى حرارة من الاثنتين المتقدمتين في الوصف ، فهذه تخرج حينئذ غبراء على لون الأرض وعلى مقداره قوة النار . وربما خرج فيها لمع بياض ، وليس تبالي[٤٩٣] بعد ان تخرج غبراء ان لا تخرج فيها بياض .

٤٩١ ـ والتسقية ، ج و ك : والشربة .
٤٩٢ ـ والتسقية ، (ن) و(ج) و (ك) و (ت) .
٤٩٣ ـ تبالي : الكلمة غير واضحة في سخ .

ثم خذها من بعد ذلك كله فاسحقها ايضا وسقها من الماء الأول ، وانعم سحقها . ثم جففها واسحقها وادخلها الى نار تنور شديدة الحرارة ، يكون مقدار ناره كضعف الثلاث تشويات ، فانه يعمل فيها عملا قويا . فاذا جف في التنور ، وبرد من حر التنور ، فاسحقها ثانية وسقها من الماء أيضا ، وافعل بها كذلك . ولتكن النار في هذه التشوية ضعف التشوية التي كانت قبلها كذلك . افعل ابدا حتى تستوفي[٤٩٤] ست تشويات محكمات في كل مرة تضعف لها النار ، فان امكن ذلك عندك ـ والا فأعطها لأصحاب الغضار . ثم اسحقها بعد ذلك وسقها وجففها ، وشوها سابع مرة في أشد نار تقدر عليها ، تخرج من النار في هذه المرة متهبية ، فاستعملها . فهذه جملة ما في الباب الأعظم من التدابير فاعرفها ان شاء الله تعالى .

تم كتاب السبعة بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه .

٤٩٤ ـ تستوفي ، ن : يشوي في . ت : تشوى في .

# كتاب تدبير الأركان والاصول
## لجابر بن حيان رحمه الله[٤٩٥]

وقد ضمنّا في هذا الكتاب ان نذكر هذا الرأي لهؤلاء القوم وما يعتقدون[٤٩٦] فيه من جميع الأعمال فيحتاج أن نبدأ بالتدبير ثم نتلو[٤٩٧] ذلك بالأبواب على الرسم ونذكر ما امتحناه من أقاويلهم وما زدناه من اللواحق .

ونعمل عمل النار ولا برمز فيه كلمة واحدة ، فمن كانت له درية[٤٩٨] ودراية وادنا نظر فانه يصل الى مطلوبه إن شاء الله . فوحق

٤٩٥ ـ حينما وضع كراوس ترتيبه للمؤلفات الجابرية ، لم تكن هذه الرسالة معروفة لديه . وقد تم تحقيقها نقلا عن المخطوطة الوحيدة المحفوظة في مكتبة المجلس النيابي في طهران رقم ٤٩٣٢ ص ٣٠٣ ـ ٣٠٩ .

٤٩٦ ـ يعتقدون ، في الاصل : يعقدون .

٤٩٧ ـ نتلو ، في الأصل : تلوا .

٤٩٨ ـ درية : هكذا في الاصل ولعله : دربة .

سيدي ما رمزت فيه إلا ما لا يقع به شيء من الخطأ على أحد ممن له ادنا درية بهذا الصناعة ، فليعتقد فينا . انا نستعين بالله في جميع أمورنا ونتوكل عليه في سائر أحوالنا .

ويعتقد أيضاً في ترتيب هذه الصناعة أن الذهب والفضة لا بد منهما في جميع الأعمال التي يراد منها الأكسير وهو قولنا الخميرة ، وإن الأجساد الأخرى قد تستعمل ولكن هي أضعف كثيراً من تلك الأخرى والسلام .

وأهل هذا الرأي يعتقدون أن التكليس أولاً لهذين الجسدين رديء جداً وذلك ان التكليس ينهك أجسامها ويبدد أرواحها فيبطل قواها ويكون على خلاف ما يراد منهما ، وهؤلاء لا يرون إحراقها باليبوسة ولا بد عنه على تدريج وترتيب ولعله بالغه . لذلك فالوجه فيه أن يصدأ والتصدئة إحراق لا باليبوسة لكن بالحرارة والرطوبة ولا بد منهما في التصدئة من التعفين ولكن يعفن حاراً رطباً فاعلم ذلك .

والقول في هذا المذهب عند هؤلاء القوم في الذهب والفضة وتصديقهما يحتاج إلى ذكر كيفيتهما ، فزعمت هذه الطائفة أن وجه التصدئة في الذهب والفضة أن يؤخذ منهما ما يريد عمله خالصا ويبرد برادة لينة ما قدرت عليه ثم يسحق سحقاً نعماً بالنوشادر أو بماء النوشادر ، إما المحلول أو المقطر ـ والمحلول أسهل وأجود إذا كان نقياً مصاعداً ـ ثم يجفّف قليلاً ويقرص ويدفن في حقه من أسرب في موضع فيه نداوة ، وأجود ذلك أن يكون في مجرى الماء الذي قد عطل ولا يجري فيه الماء البتة فإنه يصير تراباً ليناً أكثر ما يقدر عليه .

أما الذهب فإنه يخرج تراباً أصفر أو الفضة اسفيداجاً أبيض وهذا ليس بضار أن يكرر عليه العمل حتى يبلغ إلى ما قلناه ، وهذا أجود ما قالت هذه الطائفة .

وله تدبير آخر وهو أن يعمل المياه الحادة كما سنذكر فيما يجيء ثم يسحق ويسقي من ذلك الماء ويعمل به العمل الأول فإنه يصير تراباً على ما قلناه . ربما قيل يشوي شويات خفيفة لينة في نار رماد حتى يبلغ إلى ما قلناه .

وقال جابر رحمه الله تعالى : والذي أراه أنا خطّا مصيباً هذا الرأي عندي في جميع هذه الأعمال ، أعني فيمن اعتقد هذا الرأي . فأما التكليس وغيره فإني أراه ولكن على وجه من التدبير غير هذه ، ولكن إنما يحتاج أن نقول ما قال به القوم وما رأيناه حقاً من كلامهم ودعاويهم (٤٩٩) .

ثم قال جابر : فإن حلول هذين الجسدين بأن يغمرهما بماء النوشادر ويسحق به ويدام عليهما بالرفق حتى يبلغ إلى الذي يراد منهما . والذي أراه أنا خطّا مصيباً في جميع المحلولات من الأجساد هو (٥٠٠) أن تكون قد صدئت كما قلنا ثم تؤخذ وهي اسفيداج أو التراب الأصفر فتسحق وتسقى من النوشادر المحلول ، ولتكن مصاعدة فإنها أجود ما تكون . بل الذي أراه أنا أن لا نستعمل فيه شيء من الأعمال إلا ما كان كذلك . ثم شوي تشوية خفيفة في نار ليّنة ما قدرت في نار رماد قليل السخن يفعل به دائما حتى يتشمع . وعلامة التشميع أن يصير الجسد والجسم معاً ليناً تختم (٥٠١) ثم يسحق

٤٩٩ ـ لقد اضيفت القطعة التالية في الاصل تعليقا على ما سبق : «فهذا جميع ما يقال في ذلك من التصدئة وعندي ان الرأي الأول الذي صوّبه جابر رأي سديد وقد صوبته وسددته في كتاب البلوغ الاعظم وذكرت وجهين من التدبير في ذلك كاملين مصيبين حقين فنرجع ذلك الموضع من الحكمة البالغة في تدبير الشمس .» وك . البلوغ» هذا مجهول ، ومؤلفه كذلك .

٥٠٠ ـ هو ، في الاصل : وهو .

٥٠١ ـ لينا تختم : هكذا في الاصل .

ويسقى ماء النوشادر أيضاً ثم يغمره بالماء ويدفن ويجدد عليه السحق في الأيام التي تعدد فيه أبداً ، ويسحق ويدفن إما سبعة أو خمسة أسابيع أو ثلاثة حتى ينحلّ . ومتى نشف الماء وصفي عنه فيسقى أيضاً وعود إليه حتى يكون على الشكل الأول أي تشميع فإنه يحلّ كله . فإن أردت إخراج النوشادر منه فكن عالماً بوزن الشيء المحلول ثم زنه بعد حله فما زاد فهو ماء النوشادر فادخله في قارورة وشد رأسها واجعلها في نار رماد قليل السخونة حتى يدخن العقاب منه ثم اخرجه وزنه فإنك تجده ناقصاً عن ذلك المقدار .

ولا تزال تفعل به ذلك حتى يبلغ إلى الحد الذي كان قبل حله فهذا أجمع ما قيل به في هذا الباب . فهذا الرأي من الحلول فهو عام لجميع الأجساد والأجسام والأرواح ، فاعلم ذلك ، إلا الأشياء الشواذ وسنذكرها في موضعها إذ بلغنا إليها إن شاء الله تعالى .

ويعتقد أن القول في الأشياء الأخرى من جميع التدابير ـ أعني هذا القول ـ والعكس منها ، هو كذلك ، أعني الحي والميت فإن جميع التدابير على تشميع واحد فيها والسلام .

وإذ قد أتينا على ما في الأجساد فإنا يحتاج أن نقول في الأنفس والأرواح وكيف تدبيرها إن شاء الله تعالى.وينبغي أن يعتقد أيضاً إن الكبريت من الأرواح ولا بد للعمل الذهبي منه وان الزرنيخ منها ولكن لا بد للعمل الفضي منه وانه متى [٥٠٢] استعمل في الذهبي الزرنيخ كان ناقصاً ومتى استعمل في الفضي الكبريت كان ناقصاً ، إذا كانت الحمرة فيها للذهب والفضة ـ وأما إن كانت الحمرة من الرصاص جاز ذلك . وقد يتوسط القول في ذلك متى كانت الحمرة حديداً أو نحاساً .

٥٠٢ ـ متى ، في الاصل : منه .

هذا ما يقول القوم وهو صحيح في الحكمة الأخيرة أعني في الأجساد الأخيرة ، إلا أني أرى القول الأول فاسد البتة بلا اشتباه وذلك ان الكبريت إذا مازج الفضة أهلكها وإذا مازج الزرنيخ الذهب أهلكه ، وان الكبريت يحي الذهب ويحييه (والزرنيخ)[٥٠٣] يفعل في الفضة مثل الكبريت فيصح من هذا الباب . وان الذي يجب أن يعمل في باب الحمرة الكبريت ، وفي البياض الزرنيخ وان الخلف من منها[٥٠٤] أيضاً كما كان من الأجساد في أنفسها ، وهي الحمرة .

ويحتاج أن نقول في تطهير هذين الروحين : يجب ما يراه حذاق هذه المذاهب إن شاء الله تعالى ، فهم اجمعوا بالاتفاق على أن الكبريت أجودها ان يصاعد أولا مرة واحدة عن الملح فقط وهو المرّ أو غيره . وقالوا عن الطلق وأمثال ذلك من الأجساد والأجسام ، في آثال واسعة الرأس فينقى من حجارته وأدناسه وأنه إن اصعد فقد صار روحاً على الحقيقة وهو الذي يجب أن يدبر[٥٠٥] بعد ذلك . وهذا حق لم يختلفوا فيه وبعد ذلك اختلفوا في أصول تدبيره بعد هذه الحال والسلام .

ومنهم من رأى أن يسحقه بالغسل مع الشمع ويكون مثل وزنه ثم يغمره بماء الصابون الذي يسمي المريء[٥٠٦] ويكون مقداره كمثل الكبريت ثلاث مرات ثم يغلى ليناً حتى يبقى من الماء قليل ، ويؤخذ سواده بزجاجة ثم يؤخذ الماء من فوقه ويفرش الكبريت في جامات زجاجية ويجفف فإذا جف أعيد عليه العمل بالغسل والسحق كذلك سبع مرات فإنه ينقى نقرة بيضاء فيها غبرة ثم يسقى ببياض البيض

٥٠٣ ـ (الزرنيخ) : سقط في الاصل واضفناه .
٥٠٤ ـ منها ، هكذا في الاصل ولعله : ههنا .
٥٠٥ ـ يدبر ، في الاصل : تدبير .
٥٠٦ ـ المريء ، في الاصل : المرئي .

المسلوق المسحوق بعشرة من النوشادر المصعد وهو المقطر بعد أن يعفن قليلاً . ثم يصب عليه مثله ثلاث مرات من هذا الماء في قرعة زجاج ويوقد عليه نار لينة جداً يفعل به كذلك أيضاً سبع مرات ، فإنه ينعقد أبيض فضياً غير نافر من النار .

ومن كانت له أدنا دراية بكتبي علم أن هذا هو ظن سقراط ، وهو الملك الشريف المقيد الذي عزه وشرفه له وفيه .

وبعد ذلك البياض فإنه يجب أن يدخل عليه دهن بيض أحمر من صفرة البيض أو من غيره مما هو أحمر ، وهو الذي يسمى النار ، ويكون مقطراً إما إلى فوق وهو أنور وأجود وإما إلى أسفل وهذا أقر وأملح ، فانه الخمير[٥٠٧] إذا عمل به مثل ما عمل بالبياض ، أي سبع مرات ، يخرج نقرة حمراء ، فهذا الباب للذهب .

وقد ذهبت طائفة من هؤلاء القوم الى أن يصاعد ثلاث مرات فإذا ابيض أدخل فيما يحتاج إليه . قال آخرون لكن يبقي بأن يشوى في النورة ثلاث مرات ثم يخرج بعد ثلاث تشويات ويسحق أولاً[٥٠٨] بالعسل والشمع ثم بالسمن ثانياً ثم يغلى الثالثة بملح القلي والنورة وملح البول ، فإنه يخرج سواده فوق الماء فينتزع الى أن يخرج منه سواد البتة ، ويفعل به ذلك حتى ينقى ثم يعاد الغسل حتى شمع .

ولا فيه خلاف إلا أن عمل حق عملته به ، وهذا فليس يقدر أحد أن يقول فيه أنه مرموز كما أني قد اتعدت [٥٠٩] إليك غير شيء

٥٠٧ ـ الخمير ، في الاصل : الحمير .
٥٠٨ ـ اولا ، في الاصل : ح .
٥٠٩ ـ اتعدت : الكلمة غير منقوطة في الاصل ، ولعلها : ابعدت .

ذكرت لك لم تفهم [٥١٠] وانك تحتاج فيها إلي [٥١١] ، وهذا مما لا تحتاج [٥١٢] فيه إلى شيء البتة والسلام .

فأما القول في الزرنيخ فالأجود فيه عندهم هو أن يصعد ثلاث مرات ، الأولى عن الملح في آثال واسعة الرأس والثانية في آثال ضيقة عن الحديد أو توباله[٥١٣] والثالثة في آثال ضيقة يكون مقدار فتح رأسها أربعة أصابع مفتوحة عن النحاس المحرق فإنه يصعد أبيض وربما كانت غبراء وهذا إنما يكون من خطأ التدبير والسلام .

وذكروا أنه إن عجن بالعسل وشوي سبع مرات ثم أخرجه وطبخ بماء القلى واما ملحه فيخرج سواده كله وإما ينقر أبيض كله كالبلور وهو أبيض جيد . وذكروا أنه إن أخذ الزرنيخ وطبخ في السرج مراراً ثلاثة ثم غسل بعد سحقه بالماء والملح وجفف ثم أغلي بالعسل ثم طبخ بالخل الذي فيه ملح القلى حتى يخرج سواده ، كان نافعاً وهو أجودها .

والتدبير الأول في الشيء الأعظم هو أجود وأحكم فاعلم ما نقول وابن أمرك بحسبه تجد ما تريده فيه إن شاء الله تعالى . فهذا آخر ما يحتاج إليه من جميع هذه الأعمال في الأرواح التي مقامها مقام النار والشيء الصابغ . إذا كان كذلك إنما هو من هذا الوقت كالموضوع كما سنذكره فيما بعد من الأعمال إن شاء الله تعالى .

٥١٠ ـ تفهم ، في الاصل : تفهما .
٥١١ ـ اليّ ، في الاصل : الى . وربما سقطت بعض الكلمات .
٥١٢ ـ تحتاج : الكلمة غير منقوطة في الاصل .
٥١٣ ـ توبا له : الكلمة غير منقوطة وغير واضحة في الاصل .

وينبغي أن تعلم (ان)[٥٢٢] كل ما يحل ويعقد كان أكثر بصبغه[٥٢٣] ، وذلك ان المزاج الكلي لا يكون إلا بالحلّ والحلّ يمازج ما بين أدويته فاذا انحلّ مرتين كان أجود من مرة واحدة ـ من علوم الأوائل في العقل . وطرحه يكون على النحاس فقط وذلك إن جميع الأجساد بعيدة من الفضة إلا النحاس فانه قريب من الفضة إذ تقارب[٥٢٤] له فاعلم ذلك وتبين ما فيه تصيب الطريق ان شاء الله تعالى سهلاً .

فإذ قد أتينا على هذا الكتاب وهو ليس إلا فيما تكلمت فيه هذه الطائفة .

فإذا يحتاج أن نقول في الماء الحاد الذي ذكرناه فيه وأمثاله من المياه فبينها فائدة عظيمة في علم الصنعة . وهو الماء الحاد من النوشادر والزنجار وقشر البيض الطريء ، وذلك يجب أن يؤخذ من النوشادر شيء ومن الروستختج مثله كان أجود .

وأما طائفة فقالت مثل النوشادر ، وأما الأخرى منهم فقالوا انه يجب أن يكون ضعف النوشادر وهو القول الصحيح في هذا التدبير . ومن قشور البيض المنقى من الدهن[٥٢٥] مثل الجميع ويجعلها في برنية مطينة ويكب (على)[٥٢٦] رأسها أنبيق ويوقد عليها بنار وسطة ولا يتجاوز عن ذلك حتى يقطر كل ما فيها وينقطع القطر . فإذا انقطع كشفت رأس البرنية وانزل الأنبيق ويترك حتى يبرد .

٥٢٢ ـ (ان) : سقط في الاصل واضفناه .
٥٢٣ ـ بصبغه ، في الاصل : يصبغه .
٥٢٤ ـ تقارب : الكلمة غير منقوطة في الاصل .
٥٢٥ ـ الدهن : الكلمة غير واضحة في الاصل .
٥٢٦ ـ (على) : سقط في الاصل واضفناه .

الآن يحتاج أن نقول في الزيبق وهو في الموضوع كالروح لهيكل الانسان وهو الروح في ذاتها والجسد هو إحدى الجمهور من الاثنين وهما الخميران . ولكل ملة من الملل لاهل هذه الصناعة في الزيبق رأي ، قد قلنا في جميعه ولكن ، كما قلنا ، قد تكلمنا على مذهب بالغيه ، فانا قائمون فيه ما يعتقد فيه أهل هذا المذهب في هذا الركن . هو أصل عظيم وذلك ان الزيبق لا بد منه في كل شيء من التدابير والأكاسير والأعمال فاعلم ذلك .

ويحتاج الآن ان نقول في تدبيره باجماع الحذاق في ذلك وهو أن يكون حياً لا غير وقد رأت طائفة أن يكون محلولاً وحده غبيطاً ، والقول الأول أجود في ذلك ، ولكن له تدبير . نحن نقول فيه كيف هو وذلك أنه يجب أن يكون مصاعداً مرة واحدة عن الزاج والملح ثم يطبخ بعد ذلك بالملح الحاد حتى يعود حيّاً ، فاعلم ذلك فإنه قاعدة هذا الباب وجميع التدبير .

ويجب أن تعلم الآن أن كل واحد من هذه الأركان باب يصبغ كثيراً من الأجساد ، ويصلب بعضها ويلين بعضها ، وكثيراً ما يفعل الشيء في الصلب ليناً وفي اللين صلابة الى ما يتبع هذه الأقاويل .

ويحتاج الآن أن نقول فيما بقي علينا من الأركان وهو القول في خادم الأركان . والخارج منها والداخل فيها والمحلل لها والعاقد لها في البراني والجواني وهو النوشادر وفيه علوم جمة وفوائد مهمة . وذلك أنه متى صوعد عن الملح بالنار اليسيرة كان رديئاً ناقصاً[٥١٤] ، ومتى صوعد عن البلور والملح وزبد النخر كان جيداً وكان بارّاً ، ومتى صوعد عن الطلق والملح صعد أكثر وفائدته في الأعمال قليلة وأمثال

٥١٤ ـ الاصل + : صوعده .

ذلك . ومتى صوعد عن الملح والمغنيسيا والشادنة يتنقر في الثالثة أحمر في أسفل الآثال ، وكان صابغاً للفضة وهو من الأبواب الشريفة . ومتى صوعد عن الفضة أو في آثال فضية ثلاث مرات أو سبع كان أكسيراً . متى طرح واحد منه على عشر من القلعي بعد ثباته صبغه فضة بيضاء وهو حسن عجيب . ومتى صوعد عن الذهب ثم ثبت كما قلنا وألقي واحد منه على عشرة نحاس عمل فيه عملاً عجيباً .

وفي باب الحمرة والبياض ، النوشادر أحد أركان الأبواب وهو ما لا بد منه إذا أردت حلّه ، فعليك إما بالقصب الفارسي وشد وصله وطبخه بالماء أو المعاء أو المصران ، وإما أن يسحقه بماء الباذنجان المعصور المستقطر فإنه يجري ماءِ رائقاً . فاعمل به واياك أن تستعمله في هذا الباب . يجب أن يكون معدنياً أما أبيض كأنه اسفيداج وهو الذي تعرفه[٥١٥] بشب الحمرة وهو الذي استعمل في الأبواب الذهبية ومنها الأخضر الصافي وهو المستعمل في باب البياض ويجب أن يكون محلولا أيضاً حلاً طبيعياً على ما قلنا في باب النوشادر فاعلم جميع هذه الأصول والسلام .

وإذ قد أتينا على جميع هذه الأركان فيحتاج أن نقول في الأبواب : يجب ما رأيناه وامتحناه من الأقاويل لهؤلاء القوم وما زدناه في ذلك إن شاء الله تعالى ونبدأ على بركة الله ومننه .

ويؤخذ من الزيبق الحي المصعد مرة واحدة ثم يحي بالماء عشرة أجزاء ويجعل في هاون زجاج ثخين كبير فإن سقي[٥١٦] في الاناء القليل الحمى تسعة يكون أجود في المزاج . ثم انظر فان كان الباب

٥١٥ ـ تعرفه : الكلمة غير منقوطة في الاصل .
٥١٦ ـ سقي : الكلمة غير واضحة في الاصل ولعلها : اسقط .

بياضاً أخذت من الزرنيخ الذي تقدم[٥١٧] وصفه مثل وزن الزيبق أيضاً . ثم ألق عليه ، من أي العملين كان ، من الشب الذي وصفنا ، لكل واحد منهما مثله . ويلقى عليه أيضاً من النوشادر الموصوفة مثل وزن الزيبق ويرش عليه الماء الذي نصفه فيما بعد قليلا ، فإنه يتصدأ . ثم ارم السحق بما يكون موازياً بالتقريب ، وعلامة ذلك أن لا يوصل ويسبّخ[٥١٨] الهاون أرضه ، ولكن يكون فوقه الأدوية وتحركه دائماً تحريكاً قوياً فإن هذا التحريك يقوم مقام طبخ المعدن ويسمى المزاج الطبيعي الخارج لأنه عندهم أحكم من مزاج المعدن وخارج عنه بمعنى منفصل عن ذلك والدليل على ذلك أن الثمرة فيه وهي النتيجة تكون أجود مما يكون في المعدن .

ولعمري انه كذلك حتى إذا مضى كذلك ما مضى وهو تسعة وأربعون يوما ، ولا يكون إلا كذلك انظر ولا تشك . فوحق سيدي ما فيه رمز ولقد عملته[٥١٩] عياناً أرجو أن تتمه[٥٢٠] ويتممه لك الله الذي لا إله إلا هو القادر على ما يشاء من الحكم والأمر ، والذي يتيسر كل عسير ويسهل كل صعب ، يوصلك إليه ويريحك من التعب .

والبيض فاسقه من النوشادر المحلول وشمعه عشر مرات ثم اغمره بالماء الحاد الذي كنا أصفه[٥٢١] فيما بعد هذا الباب وادفنه حتى ينحل ويجدد له الزبل دائماً حتى يجري . فإذا جرى اعقده في قرعة عمياء بنار لينة واطرحه فإنه يصدق إن شاء الله تعالى .

٥١٧ ـ تقدم ، في الاصل : يقدم .
٥١٨ ـ يسبخ ، في الاصل ، تسبح .
٥١٩ ـ عملته : هكذا في الاصل ولعله ؛ علمته .
٥٢٠ ـ تتمه : الكلمة غير واضحة في الاصل .
٥٢١ ـ كنا اصفه : هكذا في الاصل .

والذي أراه أنا صواباً في ذلك هو أن يروح بالمروحة ولا يزال يفعل به كذلك دائماً حتى يقطر أكثر الأدوية وهذا للبياض . وان أردت للحمرة والأبواب الذهبية ، فطائفة من هؤلاء القوم تذكر أن هذا الماء للبابين الأبيض والأحمر وهو كذلك ، إلا أن في سفل الأحمر أن يخضر ما يكون أحمر وهو أجود وأسرع في العمل ، وفي الصبغ يكون أزيد وأمثل لذلك .

وأيضاً فانا نستعمل هذا الماء وهو أبيض في الباب الأحمر إذا كان الصابغ لا يصل بسهولة الى ماء أحمر . فاما نحن فنقدر على ماء أحمر فانه من العجز أن نستعمل الادون[٥٢٧] ونحن قادرون على الأفضل وذلك أن تعمل[٥٢٨] انه متى أخذ من هذا الماء المقطر فزده على شيء من الزنجار والنوشادر وقشر البيض النقي بعد أن يسحق نعماً[٥٢٩] ، ولكن يكون مقدار ما يصير حمله بالماء المقطر مع الدواء رطباً ، أي تظهر نداوته كالفتيت والسويق الملموس[٥٣٠]. ثم يدخل الى البرنية كما علمناك أولا ويستقطر فانه يقطر ماء أصفر فاذا أعيد الى الثالثة قطر أحمر وفي الرابعة شقائقي والخامسة زنجفري عنابي شديد الحمرة . فهذا ماء يستعمل في الباب الأحمر ، ماء الحجر المستقطر مع الكبريت وصفته أنه يؤخذ من الحجر جزء ومن الكبريت الأصفر جزء مثله. ويسحق الكبريت نعما ويفرش في أسفل القرعة شيء ، ومن الحجر وفوق الحجر كبريت ، وفوق الكبريت الحجر إلى أن تصير القرعة إلى ثلثيها فقط ويكون أعلاها باقي الكبريت ويكون مقدار كل

٥٢٧ ـ نستعمل الادون : الكلمتان غير واضحتين في الاصل .
٥٢٨ ـ تعلم : الكلمة غير منقوطة في الاصل .
٥٢٩ ـ نعما ، في الاصل : نعماء .
٥٣٠ ـ الملموس : الكلمة غير واضحة في الاصل .

واحد منهما[٥٣١] مثل الآخر ، نسبة الكبريت من الكبريت واحدة ونسبة الحجر من الحجر واحدة . يفعل به كذلك حتى يقطر ماء أحمر ، وربما شدد النار عليه فخرج يضرب إلى السواد ، ونار يجب أن تكون لينة او وسطى . والقرعة تكون في قدر فيها ماء وهو أولى أو فيها رماد فاعلم ذلك وابن عليه أمرك في جميع الأعمال من الحمرة والسلام[٥٣٢] .

وذلك اني استقطر قشور البيض ورددت عليه من قشور البيض الطري،[٥٣٣] وسحقه بالماء المقطر وفعلت به كذلك سبع مرات ثم طرحت في كل رطل من الماء نصف رطل من النوشادر المصعد وعفنه ثلاثة أيام . فلما انحلّ كله ماء طرحت أيضاً فيه نصف رطل من النوشادر وعفنه ثلاثة أيام ، فلما انحل طرحت فيه مثل ما مر وعفنه ثلاثة أيام وفعلت كذلك حتى صار في كل رطل من ماء قشور البيض رطلان من النوشادر . فأخذت من الزاج الأصفر المصري الذي يجمع[٥٣٤] رطلين وطرحته فيه فانحل من وقته فاستقطرت الكل[٥٣٥] في برنية مطينة ، لأن الزاج لا يصير في هذا الوقت . فلما قطر ماء فيه صفرة يسيرة جداً ، إلا أنها يشتمله فأخذت من الزنجار منا واستقطرته ، فقطر منه ماء أحمر.فاعدت القاطر على رطل من الزنجار منا واستقطرته ، فقطر منه ماء أحمر، فاعدت القاطر على رطل من الزنجار وعفنته . ثم ازدادت حمرته وأخذت الماء أيضاً وأعدته على

٥٣١ ـ واحد منهما : الكلمتان غير واضحتين في الاصل .
٥٣٢ ـ واضيفت الجملة التالية في الاصل : «وقد زاد جابر فيه ماء آخر قال . . » .
٥٣٣ ـ الطريء ، في الاصل : الطي .
٥٣٤ ـ يجمع ، في الاصل : يمع .
٥٣٥ ـ الكل ، في الاصل : لكلّ .

رطل آخر من الزنجار وكل هذا الزنجار كان متخذاً لا غير . وعفنته واستقطرته فخرج عنابياً فاستعملته وهو من جياد المياه في التحليل والتحمير فقط . فاعمل به تصل إلى ما تريد من هذه الأعمال والتدبيرات وهو والأول أفضل المياه ، والسلام .

وصلى الله على محمد المصطفى وعلى آله وأولاده
وأصحابه أجمعين ، وسلم تسليما أبداً دائماً كثيراً

# كتاب المنفعة[٥٣٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي القدير ربنا العظيم الخبير الذي علا على عباده بقدرته وقهرهم بعزته ، وصلواته على انبيائه ورسله اجمعين .

اعلم انا قد الفنا في هذه الصناعة كتبا كثيرة في فنون كثيرة شتى ورتبناها شتى ، فمنها ما اخرناها بغير ، ومنها ما افردناها . وانه[٥٣٧] لا يخفى على ذوي العقول ان التي افردناها اجل قدرا من التي اخرناها ، وان كل كتاب افردناه ، فانا انما فعلنا به (ذلك)[٥٣٨]

٥٣٦ ـ الرقم ٤٧٣ في ترتيب كراوس . لقد اعتمدنا لتحقيق هذه الرسالة على المخطوطة رقم ٤٩٣٢/٥ المحفوظة في مكتبة المجلس النيابي في طهران .
نشر هوليارد قطعة وجيزة منها في «مصنفات في علم الكيمياء» ص ١٤٣ .
٥٣٧ ـ وانه ، في الاصل : وان .
٥٣٨ ـ (ذلك) : سقط في الاصل واضفناه .

لانا جعلنا ما فيه . . .[٥٣٩] عن غيره ، ليقوم الكتاب بنفسه فهو لذلك اعظم قدرا من الذي جعلناه عدة .

وشيء اخر ان التي اخرناها ، فكل كتاب منها يحتاج الى الاخر ، لا يتم لاحد العمل منها الا ان يجمع جميعها او قراءتها كلها وقراءة[٥٤٠] اغراضها . والكتب التي افردناها ، فانها بانفسها تامة ، لأن فيها اختصار جميع مابسطناه في تلك المختارة[٥٤١]، وجميع ما بددناه فيها ، فاذا قرأ[٥٤٢] القارىء وتدبر معانيه وفهم ما فيه ، علم انه ينوب عن تلك الكتب الكثيرة ، فانه مختصر من ذلك الكلام الكثير ، فصارت هذه المفردات اشرف لهذه العلة التي ذكرناها .

وكتابنا هذا في المفردات التي لا يحتاج[٥٤٣] معها الى غيرها[٥٤٤] وقد جعلنا له اغراضا لطيفة[٥٤٥] وقرناها به والفناها معه[٥٤٦] ، وبهذه ايضا خصلة ينبغي لك ان تعرفها في فحوى كلامنا وفي كتبنا . ذلك ان الكتاب الذي الفناه لاخواننا هو الذي نجعل اغراضه مقرونة به لا مفردة عنه ، فهذا باب تتفسر به كثير من كتبنا ، وبذلك (يحصل)[٥٤٧] على قطعة كبيرة في العلم بهذه الصناعة .

٥٣٩ ـ بياض في الاصل .
٥٤٠ ـ قراءتها كلها وقراءة : هكذا في الاصل . ولعله : قرأها كلها وقرأ . . .
٥٤١ ـ المختارة : الكلمة غير منقوطة في الاصل .
٥٤٢ ـ قرأه ، في الاصل : قرائه .
٥٤٣ ـ يحتاج : الكلمة غير منقوطة في الاصل .
٥٤٤ ـ معها الى غيرها ، في الاصل : معه الى غيره .
٥٤٥ ـ لطيفة ، في الاصل : لطيفا .
٥٤٦ ـ قرناها به والفناها معه ، في الاصل : قرناه والفناه معه .
٥٤٧ ـ (يحصل) : لقد اضفنا هذه الكلمة لتوضيح معنى الجملة .

وسمينا هذا الكتاب كتاب المنفعة ، أي كتاب منفعة اخواننا الذين ذكرناهم في كتاب الادلة[٥٤٨] وكتاب الحياة[٥٤٩] وكتاب السر المكنون[٥٥٠] . هم ايضا الذين خصصنا عليهم في اول كتاب الاستقص في قولنا «ان الامر تلاشى[٥٥١] ثم عاد ثم يعود[٥٥٢]» . فانظر في هذا الكتاب ثم تدبر معانيه واعمل بما فيه حسب ما رسمنا لك في كتابنا الفهرست الثلاثي فانا قد امرناك فيه ان تعمل بما في هذا الكتـاب أولا اي لا تقدم مؤخرا اولا ، ولا تؤخر مقدما ، فان رمزنا فيه رمز يسير ليس كرمزنا في سائر الكتب فدللناك على العمل بما فيه لتكون الدلالة على معانيه .

٥٤٨ ـ الرقم ٣٠٥ في ترتيب كراوس . (راجع سزكين ص ٢٥٣) انه لم ينشر بعد .

٥٤٩ ـ الرقم ٣٢٦ في ترتيب كراوس . ليس لدينا حتى الآن نسخة مخطوطة عنه . قد استشهد كراوس بمقطع مأخوذ من «كتاب النقد» («ترتيب» ، ص ٨٣) هذا نصّه : «فاما قولنا يا اخي في الاخوين اللذين هما الواصلان الى هذا الامر منا فانهما اثنان وحددناهما في كتاب يعرف بكتاب الحيوة انهم اربعة وهم كذلك ولكن المعول منهم على اثنين يطلبان هذا الامر ويفحصان عنه فحصا بليغا» .

٥٥٠ ـ الرقم ٣٨٩ ـ ٣٩١ في ترتيب كراوس . قائمة مخطوطات هذا الكتاب موجودة لدى سزكين ، ص ٢٥٥ . نشر كراوس قطعة منه في «مختار رسائل جابر ابن حيان» ص ٣٣٣ ـ ٣٤٠ .

٥٥١ ـ تلاشى ، في الاصل : تلا شيء .

٥٥٢ ـ عاد ثم يعود : هكذا في الاصل وربما سقطت كلمة او جملة . راجع «كتاب الاسطقس الاس الاول» في «مصنفات علم الكيمياء . . » ص ٧٢ .

وقد جعلنا له في كتبنا اخوين ، احدهما كتاب الرياض[٥٥٣] ، والآخر كتاب الملك[٥٥٤] . وحق سيدي[٥٥٥] ثم وحق خالقي ثم وحق خالقي ، وزاد انه ما يتم لاحد من الناس من نظر في كتبي الموازنية كلها بشيء من العلم والعمل ، ان لم ينظر في كتاب الملك ، فانه ينبغي ان يسمى كتاب الملك العظيم ، وذلك ان فيه الفائدة[٥٥٦] العظيمة التي تؤدي الى ملك الدنيا كله . وليس يتم ما في كتاب الرياض شاهد لما في هذا الكتاب وما في كتاب الملك تمام ما في الكتابين جميعا . ومع هذا فان كتابنا هذا قائم بنفسه مستغنى عن الكتابين جميعا ، ولكن افهم ما نقول . ان كتاب الرياض شاهد لما في هذا الكتاب فقط ، وكتاب الملك متمم له ، فقد استغنى هذا الكتاب بنفسه وبما فيه عن كل كتاب .

وقد تقدم رسمنا لك كيف تعمل بما فيه من الابواب فانه ليس رمز الا يسير بعمله ، ويقف عليه كل من عرف من رسم الصناعة طرفا يسيرا، وهذه الاشياء موقوفة مقرونة بمشيئة الله تعالى عز وجل ، وبالارزاق وان احب الواحد القهار ان يرزقك ، ساق اليك ما تطلبه وترومه ، فاسئل الله جل جلاله ان يفعل ذلك بك ، فاستجاب لنا ورزقنا ما حرمه من غيرنا تفضلا منه علينا ورأفة بنا (لا)[٥٥٧] لانا

٥٥٣ ـ هو «كتاب الرياض الاكبر» الرقم ٩٦٠ في ترتيب كراوس . نجد قائمة مخطوطات هذا الكتاب لدى سزكين ، ص ٢٥٨ ، غير انه لم ينشر بعد .

٥٥٤ ـ الرقم ٤٥٤ في ترتيب كراوس . نشره بارتولو وهوداس في «علم الكيمياء العربي» ، ص ٩١ ـ ٩٨ .

٥٥٥ ـ يعني جعفر الصادق : انظر ما يلي ص ١٥٧ ، وكذلك ص ٨ ح ٧ ، والمقدمة ص ١١ .

٥٥٦ ـ الفائدة ، في الاصل : فائده .

٥٥٧ ـ (لا) : سقط في الاصل واضفناه .

استأهلنا ذلك بل جودا وتفضلا وتعطفا . انه جواد كريم رؤوف رحيم بعباده لطيف ، نحن نحمده على ما اصطفانا من بين عباده وساق الينا ما ساق من العلم على مدى صفوة عباده واحب خلقه اليه في زمانه ، الذي انتخبه واصطفاه وكرمه بالامامة ومنزلة النبوة والعلم بالغيوب التي منع منها جميع خلقه الا الامام الذي نصه[٥٥٨] لخلقه فجعله لهم سراجا يستضيئون به ونورا يهديهم في ظلمات البر والبحر ، وعلما يأمر به فلا يضلون ، وذلك سيدي صلواته علينا جعفر ابن محمد سيد اهل زمانه وخير خلقه . فنحن نسأله ان يوصل لنا ما اعطاه في هذه الدنيا ، نعيم الآخرة وملك الجنة وبالنور يوم يحشر المبطلين[٥٥٩] ويعذب المكذبين ويهلك الكافرين .

ان كتابي هذا ، لما كنا الفناه لمنفعة اخواننا لم يكن بد من ذكرهما وموعظتهما وحضهما[٥٦٠] على ما يرى[٥٦١] ان فيه الخير لهما .

اعلما بل اقول اعلموا الكلام ايها الاخوة الاربعة ، الكبيرين منكم والصغيرين ، انكم لا ينبغي لكم ان تستعملوا الاسف وايضا بعضكم مع بعض ، فاني اعلم ان في احدكما ، ايها الاكبرين ، اسفا قليلا على[٥٦٢] الآخر . فاما انتما ، ايها الاصغرين ، فانتما سليمان بحمد الله ومنه ومن ذلك تبلغا[٥٦٣] مرتبة الاكبرين . ولعل ذلك لا يتم لكما الا بعد وفات الاكبرين . واعلما ان الاكبرين جميعا سينحلان[٥٦٤]

٥٥٨ ـ نصه : الكلمة غير واضحة في الاصل ولعلها : نصبه .
٥٥٩ ـ المبطلين ، في الاصل : المبطلون .
٥٦٠ ـ حضهما ، في الاصل : حصهما .
٥٦١ ـ يرى : الكلمة غير واضحة في الاصل .
٥٦٢ ـ على ، في الأصل : وعلى .
٥٦٣ ـ تبلغا ، في الاصل : تبلنا .
٥٦٤ ـ سينحلان ، في الاصل : سينجلان .

عليكما ، وبما قد قضى الله مصيرهما اليكما بعد زمان ، فلا تأسفا ولا تنحلا[٥٦٥] ـ وجميع كتبي وبذل مجهودكما فيها ـ فانكما بهما تبلغان كل ما ترومان وتريدان ، وجدا في طلبهما واكرما[٥٦٦] اخويكما الكبيرين فعلى ايديهما تصلان[٥٦٧] الى كتبي كلها ، وبعد وصولكما[٥٦٨] اليهما باريع (. . .) [٥٦٩] تقفان على رموزي كلها وينكشف لكما لغزي كله فعند ذلك فادأبا في العمل وجدا في امركما ما نالكما ، وتبلغان [٥٧٠] ما تحبان .

وسيصل هذا الكتاب اليكما وفيه ما فيه ، فانظرا في حالتين من جميع الاعمال وجميع الافكار وتدبراه جملتها[٥٧١] ، فاني سميته كتاب المنفعة الى ان فيه جميع منافعكما وتأملا في ابوابه حسنا ، ولا تقدما (مؤخرا) [٥٧٢] ولا تأخرا مقدما فيه بحمد الله . واعلما ان اخويكما قد وقفا على معانيه كلها وبلغا بد ما ارادا . هما ساتران[٥٧٣] منكما ذلك فارفقا بهما واستعطفاهما فانهما ينعطفان عليكما ويوقفانكما[٥٧٤] على بعض معانيه وعلى جمل من تفسيره ثم اذا مضيا وعدتما به الى النظر فيه ، انكشف لكما ما بقي عليكما منه . واذا انضاف ذلك الى ما

٥٦٥ ـ فلا تأسفا ولا تنحلا ، في الاصل : لا تاسفان ولا تنحلان . والكلمة الاخيرة غير منقوطة .
٥٦٦ ـ واكرما، في الاصل : واكرنا .
٥٦٧ ـ تصلان ، في الاصل : تصلاك .
٥٦٨ ـ وصولكما ، في الاصل : وصولك .
٥٦٩ ـ (. . .) كلمة لا تقرأ .
٥٧٠ ـ تبلغان ، في الاصل : يبلغان .
٥٧١ ـ وتدبراه جملتها : هكذا في الاصل .
٥٧٢ ـ (مؤخرا) سقط في الاصل واضفناه .
٥٧٣ ـ ساتران ، في الاصل : ساترين .
٥٧٤ ـ يوقفانكما ، في الاصل : يوقفكما .

استفدتماه من اخويكما ، كملت لكما الفائدة الجزيلة في الدنيا والاخرة .

وليس اقول هذا لانه لا ينتفع بهذا الكتاب غيركم فقط ، ايها الاخوة ، بل قد ينتفع به عدة ممن يقرأ قبلكما وبعدكما بعون الله الكريم ولطفه[٥٧٥] .

اعلم ، ايها الناظر في كتابي هذا ، اني قد سألت الله عز وجل لك التوفيق ، والشديد في غير معرفة مني بك بل مني رحمته لك . فاذا بلغت منه شيئا ، فاحسن كما احسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض ، ان الله لا يحب المفسدين .

اعلم ان اول ما ينبغي ان تعمله هو تكليس الاجساد ، وهو على نوعين وضربين ، احدهما تكليسها ميتة ، اي لا تحي ولا ترجع . ثم ان تكليسها ، وان كان على نوعين ، فانه في التدبير على جهتين وسبيلين ، احدهما بالاحراق بالنار والاخر بالتصدئة بالاشياء الحادة والملحة الاكالة . وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي افردته ايضا وسميته بكتاب الاصول الثالث[٥٧٦] ، وفيه اصول الاصول التي في جميع كتبي ما فيه كفاية عن اعادته ههنا . فاعلم مع ذلك اني [٥٧٧] ليس اكرر في شيء من كتبي معنى أو بابا او كلاما الا ادلك فيه معنى وسراً اكشفه او زيادة او نقصان يكون فيهما .

٥٧٥ ـ لقد تناول كراوس قضية «الاخوين» في مقدمة ترتيبه للمؤلفات الجابرية ص ٥٤ . راجع كذلك سزكين ص ٢٠٧ .

٥٧٦ ـ الرقم ٩٨٨ في ترتيب كراوس . قائمة مخطوطات هذا الكتاب موجودة لدى سزكين ص ٣٦١ .

٥٧٧ ـ اني ، في الاصل : ان .

فاذا فرغت من تكليس الجسد فصوله ، ثم جففه في شمس او في هواء حار ، ثم اعده الى السحق والتسقية والتجفيف حتى يصير فيه مثل وزنه ـ اعني انه ، اذا كان الجسد المكلس اوقية ، صار اوقيتين ، واذا كان درهما ، صار درهمين ثم دلّه بعد ذلك في دن الخل ، وهو أروحها ، وإما في زبل الخيل الرطب وهو أوسطها ، وإما في بئر النداوة وهو ابطؤها . وأعني بأروح وأوسط وأبطأ مدة التدبير بالحل وأيامه في طولها وقصرها . فانظر إليه إذا انحل فاخرجه واجعله في قرعة عمياء او قدح فوقه قدح آخر ، واتركه بنار لطيفة حتى ينعقد ، وانظر إليه بعد انعقاده . فإذا كان كالشمع في اللين ، ولم يكن كالتراب ، فقد كمل . وان لم يكن كذلك ، فاعلم أنه يحتاج الى التشميع وذلك يكون بحله ثانية ، ثم عقده ثم كذلك ابداً حتى ينعقد شمعا . إذا رأى النار ذاب كذوب الشمع فقد كمل في التشميع ، فالق منه .

فاعلم ان الازواج في العناصر انما يكون بعد الحل ، وهو معنى قولنا «فاذا انعقد كالشمع ذائبا[٥٧٨] ، فالق منه» . وهذا ما لم اسمح بتفسيره في موضع في كتبي غير هذا الموضع . وذلك ان الازواج ، ان يكون بعقب هذا الحل ، وهو الازواج المهني والازواج الذي هو الاختلاط الكلي ، فهو يكون على ضروب ، اما وحده واما مع غيره . واما معنى «وحده»هو ان يحل الجميع ثم يزوج، فهذا معنى«وحده» . واما معنى «مع غيره» هو[٥٧٩] ان يحل الجسد ويزوج بغيره ، وغيره[٥٨٠] مائع . وذلك هو الازواج الكلي ، وهذا ليس بكلي ، فالكلي هو الذي صبغه كلي ، والآخر هو الذي صبغه قليل جزئي .

٥٧٨ ـ ذائبا : الكلمة غير واضحة في الاصل .
٥٧٩ ـ هو ، في الاصل : وهو .
٥٨٠ ـ بغيره وغيره ، في الاصل : بغيرها وغيرها .

والاختلاط ، هو ايضا على ضربين اما اختلاطا واحداً ، او اختلاطين . فالاختلاط الواحد هو اختلاطها محلولا كله ، والاختلاطان هو الذي يكون منها مائية ومنها حجر به . فيؤلف بينهما بالسحق والتشوية بالسخونة اللينة .

فاما التشميع ، فهو الاختلاط الكلي لا المجاورة[٥٨١] . وهو ان تختلط سائر العناصر وتصير عنصرا واحدا ، لا يعرض[٥٨٢] له ولا فيه شيء . وذلك ينقسم على اربعة اقسام ، اولها التسقية التي تكون بعد التشوية ويكون في ذلك حتى يأتلف . والثاني يسمى التنقير وهو ثباتها مجتمعة على النار فافهم ما معنى «مجتمعة» ، حتى يأتلف النار ، يصابرها ولا يفرق عنها ويصير قطعة واحدة بعد ان كانت أشياء متفرقة مهيبة متفتتة . فهذا هو التنقير والجمع ، فقد مضت ثلاثة . فأما الرابع هو التشميع والتأليف الذي لا يفيد على الزمان ولا على طول الايام ، بل يزداد له جودة وحسنا ، وذلك يكون بالدهن الذي رسمناه وسميناه الهواء . فانظر في ذلك واعرف كيف ينبغي أن تعمل .

وهو ان تأخذ الشيء وهو متفرق كالتراب ، فيصب عليه من الذي هو بمنزلة الماء ، ويسحق قليلا حتى تعيد ما صببته عليه فيه ، ثم يصب عليه ايضا حتى يجف ، ثم كذلك حتى يجف . ثم يشويه على النار اللينة ثم على الوسط حتى يأتلف ، ثم على الشديدة حتى يكمل ، وكماله ان لا يطير من النار ولا ينفر عنها . فاذا صار الى أن لا يتبخر بتّةً لا قليل ولا كثير ، فقد كمل وثبت ، فاحمد الله الكريم كثيرا .

٥٨١ ـ لا المجاورة ، في الاصل : لا لمجاوره .
٥٨٢ ـ لا يعرض : تنقيط الكلمة غير واضح في الاصل .

فاما عقد الدهن فهو مثل تدبير أصحاب الصابون ، وهو ان تأخذ من المبارك المقطر المدبر بعد تقطيره ، فاطبخه بدهنها . وذلك يكون بأن تأخذ منه جزء ومن الماء مثل وزنه او زيادة قليلة ، فيصير لها في قنينة ثلاثة ايام ، وتضربه ضربا دائماً حتى تظن انهما قد اختلطا . ثم تطبخهما بعد ذلك كما وصفت ذلك ، بنار لينة دائمة لا تنقطع ولا تنقص في مقدار سخونته . فاذا استوفيت طبخه ، واستيفاء طبخه يكون زمانه الموسوم له ـ وانا افسر ذلك بعد في كتابي هذا ـ فاذا استوفى الزمان ، فاتركه حتى يبرد ، فانه يبرد منعقدا باذن الله تعالى .

فخذ ذلك المنعقد ، فهو شقائق الحكمة وقرص الروم . فاذا رأيته كذلك ، فاحمد الله تعالى جل جلاله ، واعرف مقداره واعرف تدبيره كما وصفت لك ، فانه هين يسير حقير جدا ، لا موته[٥٨٣] فيه ولا مشقة . وهكذا كل حق فانه اسهل واهون من الاباطيل فاعلم ذلك .

والازواج يكون كله[٥٨٤] بعد هذا العقد ، وهذا ليس بقدر ان تقول انه مرموز بته ، بل مكشوف مفسر كله . فان الحكيم قد قال «لا يزال ربع الدهن يعقد الماء الذي هو ثلاثة اضعافه ، ولا يزال ربع لفضة يمسك النحاس» . يعني بالفضة هذا الأبيض ، ويعني بالنحاس هذا الأحمر . وهذا هو الذي قالت الحكماء[٥٨٥] فخاصة

٥٨٣ ـ موته ، في الاصل : مؤته .

٥٨٤ ـ كله ، في الاصل : كلها .

٥٨٥ ـ لقد نشر هوليارد في «مصنفات في علم الكيمياء» ص ١٤٣ القطعة التالية من «كتاب المنفعة» : «وقالت الحكماء خاصة مادية النحاس لا يصبغ حتى يصبغ فاذا اصبغ صبغ هذا هو الجسد الميت الذي عاش بعد موته ونشر من قبره وهو الذي شبهته الحكماء القدماء بالقيمة وهو المحتاج الى التحليل بعد التعقيد لان الحكماء قالوا لنا تحليلان وتعقيدان وانا اقول انها ثلثة حلول ومثلها =

مارية «النحاس لا يصبغ حتى يصبغ ، فاذا صبغ صبغ» . وهذا هو الجسد الميت الذي عاش بعد موته ، ونشر في قبره ، وهو الذي شبهته الحكماء القدماء بالقيامة . وهو المحتاج الى التحليل بعد التعقيد ، لأن الحكماء قد قالوا لنا «تحليلان وتعقيدان» . وانا اقول انها ثلاثة حلول وثلاثة عقود ، ولكن الحكيم قد كتمها وقال لنا «تحليلان وتعقيدان» ، لكنه صدق . ونقول «تعفينان وجل مرتان» ، فافهم هذا والله هو الناصح العظيم الكثير الشفقة الموصلة الى الملك العظيم ، لأن هذه الصناعة بلوغها بلوغ الملك الاعظم .

فقد كمل لك الباب بعون الله جل جلاله . وانا اكرر وافهم واتمم حتى تبلغ مرادك وتعلم ان كتابي هذا هو كتاب المنفعة حقا ، ان شاء الله تعالى .

فقد تم والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين الطيبين الطاهرين ، وسلم تسليما دائما ابدا .

=عقود لكن الحكيم قال انها تحليلان وتعقيدان لكنه قد صدق اذ يقول وتعقيدان وحلّ مرتان فافهم هذا فهو والله النصح العظيم لان هذه الصناعة في بلوغها بلوغ الملك الاعظم فقد كمل الباب بعون الله وقوته وانا اكرر واتمم فافهم هذا حتى تبلغ مرادك وتعلم ان كتابي هذا هو كتاب المنفعة حقا باب افادينه الشيخ الكبير الذي قد ذكرته في غير كتاب من كتبي قال خذ من الزرنيخين بالسوية كما هو مذكور في كتبه والسلام» .

# كتاب هتك الاستار ، لجابر بن حيان[٥٨٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو موسى جابر بن حيان الازدي[٥٨٧] الطوسي : فاعرف ، يا اخي ، قدر هذا الكلام ولا تخالفه ، ونحن نذكر فيه التدبير من اوله الى آخره من غير نقصان ولا زيادة .

خذ من الحجر ما شئت مخلوطا باخلاطه ، فاسحقه بماء فيه زاج ونوشادر سحقا بليغا حتى يعلوه السواد ، فتلك علامة الحق . فقربه من نويرة ضعيفة حتى تشم منه رائحة المنى ، فهو علامته . فاذا شممت منه ذلك ، فاخرجه وسقه من الماء القراح شربة روية ثم شوه تشوية

٥٨٦ ـ الرقم ٩٧١ في ترتيب كراوس . وقد كان نشره مع ترجمة انكليزية روبرت ستيل عام ١٨٩٣ ، لكن هذا العمل ليس ثقة ولا يستخدم كمرجع (انظر كراوس ، «ترتيب» ص ١٢١) . اعتمدنا في ضبط هذا النص على مخطوطة مكتبة المجلس النيابي في طهران رقم ٣/٧٣١ .

٥٨٧ ـ الازدي ، في الاصل : ازدى .

خفيفة جدا ، بمقدار ما لا يبخر[٥٨٨] بخار يظهر للعين ، حتى ينتشف ماؤه كله ويجف من غير ان يصعد منه شيء . ثم اخرجه فسقه شربة أخرى ، واسحقه وانت تسقيه الماء ، وشوه كالعادة ، فان السواد الذي فيه يأخذ في الخفة ،وذلك السواد ، يا اخي ، هو زحل البطيء السير . فاعلم ذلك ولا تشك فيه ، فقد اعطيتك العمل كله . فاخرج الدواء اذا نشف وشرب ماءه ، فاسحقه بالماء القراح[٥٨٩] بليغا ، واعده التشوية ، فان الخضرة تضرب فيه ويزول ذلك السواد . اذا رأيت قد ابتدأ يخضر ، فاعلم انك على طريق الحق ، وهو اجل العلامات وحق سيدي .

فانقله اولا[٥٩٠] اذا تمت خضرته وصار زنجارا لا شك فيه ، الى القرعة . واعلم انه قد خرج حينئذ نوشادره كله وهو الذي يفسده وبه كان صلاحه في ابتدائه . فاسحقه بالماء واودعه في قرعة مطينة وقد عليه نار لينة واستقطر ماءه . واياك وسرعة العمل والعجلة ولا يحملك الفرح والسرور مما تراه من صواب تدبيرك ، وسرعة اجابته لك في التشاغل في شأنه فيفسده ، وحق سيدي ، وتندم حين لا تنفع[٥٩١] الندامة . فاذا استقطرت ماءه كله بهذه النار اللينة ، فاخرجه من القرعة ، فانك تجده ريحانا رطب الخضرة . فاسحقه بمائه الذي استقطرته عنه ، ورد الى القرعة واعده الى الاستقطار كما نقول في كتاب السبعين .

وقلنا لك قطره سبع مائة تقطيرة عن قضبان الآس وقضبان الخيزران . وما فسرت هذا الرمز ، وحق سيدي ، في شيء من كتبي

٥٨٨ ـ يبخر : الكلمة غير منقوطة في الاصل .
٥٨٩ ـ بالماء القراح ، في الاصل : بماء القراح .
٥٩٠ ـ اولا ، في الاصل : ح .
٥٩١ ـ لا تنفع ، في الاصل : لا تنفعل .

غير هذا الكتاب . عرفتك تدبير الفلاسفة على وجهه، وما نقصتك منه شيئا ولا رمزت عليك فيه شيئا . وذلك ان الحجر المدبر ، ما دام اخضر ، فهو الذي نسميه الآس ، ونأمرك ان تقطر عنه الماء ، فاذا اصفر ، سميناه خيزرانا . واعلم انه يبقى من اول امره الى تمام سواده مرتقيا في درجة السواد . وعدة التشاوي التي يكمل بها سواده من خمس تشويات الى عشر تشويات لا غير . ثم يبدأ اخذا في الذهاب الى خضرة ، فلا يزال ذاهبا اليها الى ان يستكمل اللون الخضر ، وذلك في خمسين تشوية الى سبعين تشوية ، وهو نهاية اذا بلغ الى ذلك . فقد ـ وحق سيدي ـ قارب التمام ، وقد قرب حينئذ زحل من الشمس ، وانما تلك الالوان شعاع الشمس الواقع عليه ، فاعلم ذلك .

فاذا انتهى الى الصفرة الا الاصلية ، فقد قارب ـ وحق سيدي ـ الشمس وزنا ، من الدخول في شعاعها والاحراق بها . فلا تزال تنقص منه تلك الصفرة قليلا ، ويأخذ في الكمودة ويذهب اليها ولا يزال كذلك الى تمام سبعين تشوية ، ونهايته مائة تشوية الى ان يصير مع الشمس في درجة واحدة ، فيحرق ـ وحق سيدي ـ ويصير رمادا كله . وهو الرماد المنعوت في كتب الحكماء «العظمة» ، فيها التحقر عند الجهال ، والله ـ وحق سيدي ـ ما رآه المجرب الجاهل الا وظن انه قد افسده ، لأجل خروجه عن الالوان الحسنة[٥٩٢] الى اللون القبيح . فلا تك انت ، يا اخي ، من اولائك الجهال ، فاذا رايته فاذكر قول الحكماء جميعهم «لا تحقر الرماد الباقي في اسفل الاناء ، فان ذلك هو اكليل الغلبة» . وانما وصّوا[٥٩٣] «لا تحقروه لئلا يظن ذو

٥٩٢ ـ الحسنة : كلمة منضافة في الحاشية .
٥٩٣ ـ وصوا ، في الاصل : وصّو .

الظن الفاسد فساده ، فتفوته [٥٩٤] السعادة العظمى» ـ فان من اعطي هذه النعمة العظمى وأوتي هذه الحكمة ، فقد سعد السعادة العظمى على الحقيقة .

فاذا ادمت هذا التدبير على هذه الرماد ، اخذ في نقصان اللون ـ وحق سيدي ـ والذهاب الى البياض . فهي العلامة الرابعة التي يقع به التمام . وهذا هو الذي رمزوه وقالوا فيه الاقوال الكثيرة التي لا تكاد تحصل[٥٩٥] ، وانا ابين لك ما قالوه فيه . اما قولهم «من (واحد)[٥٩٦] اثنان ، ومن اثنين ثلاثة ، ومن ثلاثة اربعة ، فاذا كان هذا من اثنين» مما قالوا فما خنتك[٥٩٧] بالغامض المرموز المشكل . وابين من هذا قولهم «واحد اثنين ثلاثة اربعة ، فصار جميع ما قلنا عشرة» ، لقولهم «ان الأربعة فيها العشرة» ، والعشرة هي كمال العدد .

وذلك يا اخي ، ان هذه العلامة الرابعة وهي علامة الكمال والتمام ، وقد امن بعد هذا الخطأ والفساد . فاذا رأيت هذه العلامة فادم التدبير على الوجه الذي تقدم ، ولا تزد عليه ولا تنقص . من غير انك حينئذ يجب ان تزيد في النار شيئا ، وتبالي بذلك لانك قد امنت الفساد . وهو الذي قالت فيه الحكماء «انه يحتمل الخطأ في مقادير النار الا ان يسرفوا[٥٩٨] فيكونوا اعوان الشياطين على فساد هذا الامر» . واعلم انك ، اذا ادمت[٥٩٩] تقطير مائه عنه ورده عليه ، فلا بد في كل تقطيرة من ان ينقص الماء ، فيجب في كل عشر تقطيرات ان تزيد

٥٩٤ ـ فتفوته ، في الاصل : فيقوته .
٥٩٥ ـ تحصل ، هكذا في الاصل ولعله : تحصى .
٥٩٦ ـ (واحد) سقطت الكلمة في الاصل فاضفناها .
٥٩٧ ـ خنتك : الكلمة غير واضحة في الأصل .
٥٩٨ ـ يسرفوا ، في الاصل : ليرفوا .
٥٩٩ ـ في الأصل : مت .

في الماء القاطر من الماء القراح الصافي المروّق ما يعود به الى حدّه الأول . ثم تسحقه به فاذا ابتدأ يذهب الى البياض وانت تديم التدبير عليه الى ان يكمل بياضه . وذلك من تمام خمسمائة تقطيرة ان نقصت النار . وان كان المدبر له ماهرا عارفا بمقادير النيران ، ففي اربعة مائة وخمسين تقطيرة ، فيكون الجميع تسعمائة تقطيرة كما عرفناك به في كتاب السبعين .

فاذا بلغ الى هذا الحد ـ وحق سيدي ـ ابيض بياضاً صادقا تاما ، وانقلب الى جوهر المشتري السعيد ، فاعلم ذلك . وهو الذي عنده قال الحكيم «اذا رأيتم السر أبيض يتلألأ كتلألؤ الرخام ، فاعلموا انه سر عظيم» . وفي هذا الحال يصبغ النحاس فضة خرقة[٦٠٠] ثابتة في البياض[٦٠١] ويجعل القلعي فضة خرقة[٦٠٢] . وكذلك الاسرب والحديد وسبك البلور واللؤلؤ بما فيه من الدهنية وعجب القوة ، ويعمل العجائب فاعرف علامته ودلالته وافعاله ، لتكون لك اسباب موصلة اليه ان شاء الله تعالى .

واذ قد استوفينا تدبيره من اوله الى اخره ، وهتكنا الاستار التي كانت دون هذا السر ، وبالغنا من مبلغ[٦٠٣] لا يستخير بلوغه احد من الفلاسفة لولد ولا الحميم ولا الملك المخوف السطوة ، فاني استغفر الله العظيم من فضيحة هذا السر ، وان يستعين به الجاهل على الشر . فليكون آخر هذا الكتاب ، والحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه وآله .

٦٠٠ ـ خرقة ، في الاصل : خرقا .
٦٠١ ـ البياض ، في الاصل : الروياض .
٦٠٢ ـ خرقة ، في الاصل : خرق .
٦٠٣ ـ مبلغ ، في الاصل : مبلغا .

# هذا كتاب الصافي لجابر بن حيان رضوان الله عليه[٦٠٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم انّ كلامنا في هذا الكتاب انما يختص به الركن الروحاني الذي ، اذا صفا من اكدار الطبيعة واوساخ الدهن اللبس عند التفصيل ، كان حياة للاجساد محدودا بالغا بها حدّ الصفاء والخلوص .

والطريق الى تبليغ هذا الركن الى هذا الحد هو تكرار التقطير عليه بالنار اللينة في قدر الرماد الى ان يخلص منه الدهن ، وليس يكاد يخلص من الدهانة الا بعد سبع تقطيرات ، اقل ذلك ان اصاب المدبر .

٦٠٤ ـ الرقم ٦٤٠ في ترتيب كراوس . اعتمدنا لتحقيقه على النسخة المخطوطة رقم ٧٤٣/٣ المحفوظة في مكتبة المجلس النيابي في طهران .

ويجب ان يكون في قرعة طويلة من القراع الكبار التي وصفناها لك في مصححات افلاطون [٦٠٥] وتكون النار تحتها ، بين لينة اسفل القرعة وبين اسفل الرماد غلظ اصبعين واكثر قليلا . والرماد محيط من جميع جوانبها الى رأس[٦٠٦] القدر ، ويكون انبيقا طويلا جدا ، فاذا القمت القابلة فخذ الوصل جيدا بينها وبين انبوب الانبيق بالعجين والخمير الممضوغ[٦٠٧] واوقد تحتها من غدوة الى العصر .

فان الماء يقطر وعليه بعض الدهانة ويخلق كثيرا من الدهانة اسفل القرع ويبقى بعض الدهن في اسفل القرعة ملتطماً[٦٠٨] بشدة النار،فبدل القرعة في الثانية فان الاولى يتعبك غسلها لأجل تعليق الدهن اللزج بها .

فرد الى القرعة الثانية ما قطرته من الماء الأول دون الماء الثاني المختلط بالدهن فقطره بالثانية على حد ما قطر من الأولى ، فاذا كان لم ينقطع قطره فبدل القابلة وشد النار الى ان يصعد الماء المختلط بالدهانة وينبسط الدهن ايضا ما يبقى في القرعة بغير مائيته .

فاطرح الماء المختلط بالدهن على الماء الأول المختلط واعد الماء الثاني الى القرعة الثالثة وافعل كفعلك في المرتين المتقدمتين ، لا تزال تكرره بهذا التدبير حتى يخرج ما فيه لا غمامة عليه .

٦٠٥ ـ الرقم ٢٠٥ في ترتيب كراوس . نجد قائمة مخطوطات هذا الكتاب لدى سزكين ص ٢٤٦ ، لكنه لم ينشر بعد .
٦٠٦ ـ رأس ، في الاصل : الرأس .
٦٠٧ ـ الممضوغ ، في الاصل : المضوع .
٦٠٨ ـ ملتطما ، في الاصل : ملتمطا .

فاذا خرج ذلك ويكون مع صحّة[٦٠٩] التدبير في السابعة فاخرج صافيا ما اجتمع من الماء المختلط بالدهن الصاعد فان فيه قوّة عجيبة . فاجعله في قارورة طويلة العنق والماء والدهن في القريب من ثلثها ليقلب فيها ويعقد احدهما بالاخر .

ولا تزال تخضخض بهذا الضرب من الخضخضة الدائمة السريعة الحركة فانه ينعقد كالخليجة[٦١٠] او اشدّ بياضا فهو لبن العذراءالبتول ، لا المتخذ من القلى والمرتك ، وهو الذي قالت الحكماء «ان عملنا[٦١١] يشبه بماء الصابون» . فاذا انعقد هذا الماء بدهنه هذا الانعقاد فاسقه الماء الصافي القاطر منه قليلا قليلا وادفنه من رماد حارّ فانه يشربه اولا اولا وينعقد فيه ويزداد قوة .

فاذا استوفى ماؤه كله بهذا التدبير فقد تمّ فجربه على الصحيفة ، فان ذاب وجرى وغاص وبيض داخله وخارجه فقد تمّ ، وان لم يخرج فيحتاج الى تعويد النار ليتم انعقاده ويجوز مزاجه فاعلم .

ولا تظن ان ذكرنا في هذا الكتاب مخالف لما صدرنا به هذا الكتاب من امر المعدنيات فإنّا[٦١٢] انما نذكر التدبير الصحيح شفقة[٦١٣] وعليك ونذكر وجه الحق في الاشياء ، ونضربك الامثال ونبهتك على ذلك واذ فعلنا هذا فقد تناهينا في النصح والشفقة ، وان لم تفهم ، فلا تلومنّ بسوء فهمك ، فإنّا بريئون من ذنب اليك .

٦٠٩ ـ صحة ، في الاصل : صحته .
٦١٠ ـ الخليجة ، في الاصل : الخلجة .
٦١١ ـ عملنا ، في الاصل : علمنا .
٦١٢ ـ فانا ، في الاصل : فاذا .
٦١٣ ـ شفقة ، في الاصل : مشفقة .

وهذا التدبير لهذا الركن على الحد الذي يقال له الصافي على الحقيقة ، وذلك انه اذا كان انعقد كان شفافا لفرط صفائه وتشابه اجزائه .

واذ قد اتينا على باقي هذا الكتاب في التدبير ، فليكن اخر الكتاب والحمد لله وحدة وصلى الله على محمد وآله اجمعين[٦١٤] .

٦١٤ ـ اضيفت ههنا في المخطوطة بعد التعليقات للعالم الكيميائي ابو عبد الله محمد ابن اميل (القرن الرابع الهجري) ، وهي التالية : «قال محمد ابن اميل فليس يكون هذا الروح الصابغ الذي تكلمنا عليه في شيء من الاحجار البتة الا من تلك النطفة الواحدة التي اصل حجرهم الذكر والانثى . فلذلك نفوا جميع ما في المعادن الا هذا الشيء الواحد المحمول المعروف الذي قالوا فيه ، ومن غيره لا يكون شيئا فدبر . ولما شئتم من عقاقيركم واجسادكم وكباريتكم وما سوى ذلك من شعركم وبيض دجاجكم فانكم ان تروا منها ابدا شيئا مما تطلبون البتة الا خسارة العقل وذهاب المال . وان هذا الروح الذي هو البخار الذي يحدثه التدبير والتعفين ويحيل به في اسفل الاناء ويولد فوق الاناء ويقوى هذا الروح باستنشاقه الهوى فصار روحا محيطا لكل شيء ، وذلك لاتصال الهوى بالروح . وليس ذلك في شيء من اجساد العامة ولا يستحق باليد كسحقهم لاحجارهم ، ولا يقارب شيئا مما هم فيه ، ولذلك هم يحلون كباريتهم واحجارهم ويعقدون ولا يلقون فلاحا . واعلم يا اخي ان حرق هذا الماء يقوى الصبغ الكامن في النفس ، ولذلك قالوا «الصبغ» . وفي هذا قول الحكيم «رأيت في هيكلك قولهم اجعل الذهب ورقا» أي ، بيض حتى يصير لونه لون الورق . هذا الذهب هو الذهب الاوسط . واعلم ان الاكسير البراني تكوّن من الذهب والفضة والرصاص والحديد والنحاس والزجاج والطلق . وهذا عرض سني كتمه وليه لان اصلية الارواح لا تنعقد الا بالاجساد الغريبة منها بالطبع ، ولهذا فضل الحيواني على البراني» .

# الفهارس

# فهرست الاعلام


- إبن أُمَيل (ابو عبد الله محمّد ) : ص ١٧٤ ح ٦١٤ .
- أريوس : ص ٨٠ .
- اصحاب البروج : ص ٤٧ - ٧٢ .
- اصحاب الحق : ص ٣٦ .
- اصحاب الطبائع : ص٣٥ - ٣٦ - ٤٧ - ٧٢ - ١١١ .
- اصحاب الافلاك : ص ٣٥ - ٣٦ - ٤٧ - ٧٢ .
- اصحاب الكواكب : ص ٣٦ .
- أندريا : ص ٤٤ .
- أمورس : ٣٥ - ٨٤ .
- جابر بن حيان : ص ٦٣ - ١٣٩ - ١٤١ - ١٦٥ - ١٧١ .
- جعفر الصادق (- سيّدي) : ص ٨ ح ٧ - ٣٥ ح ١٣٥ - ٤٠ - ١٤٠ - ١٤٨ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ .
- سقراط : ص ٨٠ - ١٤٤ .

- علي بن يَقْطين : ص ٣٤ .
- فوثاغوراس : ص ٨٠ .
- مارية : ص ١٦٤ .
- محمد النبي : ص ٨ - ٢١ - ٣٨ - ٤٠ - ٥١ - ٩٣ - ح ٣٥١ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٩ - ١٥٢ - ١٦١ - ١٧٤ . آل محمد : ص ٨ ح ٦ - ٣٨ - ٥١ - ٩٢ - ح ٣٥١ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٩ - ١٥٢ - ١٦٣ - ١٦٩ - ١٧٤ . اصحاب محمد : ص ١٢٩ - ١٥٢ - ١٦٣ .

# فهرست المؤلفات
# الواردة في نصّ الرسائل


- ك . اختلاف الاجسام : ص ١٩ ح ٦٧ - ٣٧ .
- ك . الادلّة : ص ١٥٥ .
- ك . الأسطقس الأسّ : ص ١٩ - ٦٩ - ١٥٥ .
- ك . الاسرار : ص ١٥ - ١٩ ح ٦٧ - ٣٢ .
- ك . الاصول الثالث : ص١٥٩ .
- ك . الاعراض : ص ١٩ ح ٦٧ - ٢٢ .
- ك . اندريا : ص ٤٤ .
- ك . الايضاح : ص ٣٩ ح ١٤٤ .
- ك . الباب : ص ١٩ ح ٦٧ - ٢١ - ٢٤ - ٣٨ - ٨١ - ١٢٩
- ك . البرهان واثبات الصنعة : ص ١٨ .
- ك . البلاغة : ص ١٠٧ ح ٣٩٩ .
- ك . البلوغ : ص ١٤١ ح ٤٩٩ .
- ك . تدبير الاركان والاصول : ص ١٣٩ .

- ك . التدبير الثاني : ص ١٩ ح ٦٧ .
- ك . ترتيب قراءة كتبنا : ص ٢١ .
- ك . التصريف : ص ٣٤ .
- ك . التعريف : ص ١٩ ح ٦٧ .
- ثلاثين رسالة : ص ٢٣ ح ٧٤ .
- ك . الثلاثين كلمة : ص ٣٩ - ٤٠ - ٥١ - ٨١ - ١٢٩ .
- ك . الحكومة : ص ١٠٧ ح ٣٩٩ .
- ك . الحياة : ص ١٥٥ .
- ك . الحيّ : ص ١٠٧ ح ٣٩٩ .
- الردّ على من ابطل الصناعة = البرهان واثبات الصنعة : ص ١٨ .
- ك . الرياض : ص ١٥٦ .
- ك . السبعة : ص ١٠٧ ح ٣٩٩ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٨ .
- الكتب السبعون : ص ٨ - ٢١ - ٢٢ - ٢٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٥١ - ٦٥ - ٧٩ - ٨٩ - ٩٠ - ٩٢ ح ٣٥١ - ٩٣ - ٩٤ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٩ - ١٢٩ - ١٦٦ - ١٦٩ .
- ك . السرّ المكنون : ص ١٥٥ .
- ك . الصافي : ص ١٧١ .
- ك . الصفات : ص ٧٤ - ٧٩ - ٨١ - ١٣٠ .
- ك . العشرة : ص ١٩ ح ٦٧ - ٢١ - ٦٣ - ٩٣ - ٩٤ - ١٠٨ - ١٣٠ .
- ك . العمالقة الصغير : ص ٢٦ .
- ك . العهد : ص ١٠٧ ح ٣٩٩ - ١١٩ - ١٢٧ - ١٣٠ .
- ك . غرض الاغراض : ص ١٩ .
- الفهرست الثلاثي : ص ١٥٥ .
- القرآن : ص ٧ ح ٢ ، ٣ - ٣٣ ح ١٣١ - ٣٤ ح ١٣٢ - ٣٩ ح ١٤٥ - ٤٠ ح ١٤٨ - ٨٩ ح ٣٣٧ - ٣٣٨ .
- القصائد : ص ١٨ - ١٩ ح ٦٧ .

ـ القصيدة النوبية الكبيرة : ص ٣٤ .
ـ ك . اللاهوت : ص ٧ ـ ٨ ـ ١٩ ـ ٢١ ـ ٨١ ـ ٨٥ ـ ١٢٩ .
ـ الكتب المائة والاثنا عشر : ص ١٥ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٢ ـ ٢٧ ـ ٣٢ ـ ٣٤ ـ ٩٠ .
ـ ك . المتّحد بنفسه : ص ١٩ ـ ٢٧ .
ـ مصحّحات افلاطون : ص ١٧٢ .
ـ ك . الملك : ص ١٥٦ .
ـ ك . المنفعة : ص ١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ١٥٨ ـ ١٦٣ .
ـ ك . المنى : ص ١٩ ح ٦٧ ـ ٥١ ـ ٦٣ ـ ٨١ ـ ٩٣ ـ ١٢٩ .
ـ الكتب الموازنية : ص ١٥٦ .
ـ ك . النعوت : ص ٩٣ ـ ٩٦ ـ ١٠٧ ـ ١١٨ ـ ١٣٠ .
ـ ك . هتك الاستار : ص ١٣ ح ٣٥ ـ ١٦٥ .
ـ ك . الهدى : ص ٦٥ ـ ٨١ ـ ٩٣ ـ ١٣٠ .

# فهرست المواد والمصطلحات الكيمياوية


- الأَخوان : ص ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ .
- الارض ، بمعنى العنصر البارد اليابس : ص ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ٢٧ - ٣١ - ٣٢ - ٣٥ - ٣٧ - ٤١ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٦ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٩١ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٣ - ١١٠ - ١١١ - ١١٣ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤٨ .
- الأسرب (= الرصاص) : ص ١١٣ - ١١٧ ح ٤٤٢ - ١٤٠ - ١٦٩ .
- الاسفيداج : ص ٤٦ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١١٣ ح ٤٢٦ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٧ .
- الاسفيدرويه : ص ١١٣ .

- الاصل : ١١ - ١٢ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٢١ - ٣٣ - ٤٣ - ٥٢ - ٧٧ - ٨٢ - ٨٧ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٧ - ١١٣ - ١٢٣ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٤ - ١٤٣ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٧٤ .
- الاكسير (= الحجر ، الشيء الاعظم) : ص ٥٠ - ٧٥ - ١١٤ - ١١٧ - ١٤٠ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٧٤ .
- البسر : ص ٢٣ .
- البلغم : ص ١٠٨ .
- البلور : ص ١٤٥ - ١٤٦ - ١٦٩ .
- البيض : ص ٢٣ - ١٠٣ - ١١٠ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٧ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٧٤ .
- الجرم : ص ١٢٠ .
- الجسد : ص ١١ - ٨٤ - ١١٤ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٦ - ١٤٩ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٧١ - ١٧٤ .
- الجسم : ص ٥٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٧ - ٩١ - ٩٨ - ١٠١ - ١١٣ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٦ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ .
- الجنس : ص ١٠ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٢٣ - ٢٧ - ٨٨ . جانَسَ ، المجانسة : ص ١٠ - ١٤ - ٩٨ - ١١٧ .
- الجوهر : ص ١٣ - ٣٣ - ٥٧ - ٥٩ - ٧٢ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٨ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٦٩ .
- الحجارة : ص ١٦ - ٢٣ - ٤٨ - ٧٨ - ١٠١ - ١٠٩ - ١٤٣ . الاحجار : ص ٨ - ١٧ - ٢٢ ح ٧٣ - ٢٣ - ٩٤ - ١٧٤ .
- الحجر ، بمعنى حجر الفلاسفة (= الاكسير ، الشيء الاعظم) : ص ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٤١ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٦٣ - ٦٥ - ٦٦ - ٧٣ - ٧٥ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ -

٩٩ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٧ ح ٣٩٩ ـ ١٠٩ ـ ١١١ ـ ١١٣ ـ ١١٥ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٦١ ـ ١٦٥ ـ ١٦٧ ـ ١٧٤ .

ـ الحدّ : ص ١٢ ـ ١٣ ـ ١٧ ـ ٢٧ ـ ٣٢ ـ ٤٥ ـ ٦٨ ـ ٨٥ ـ ٨٩ ـ ٩١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٤٢ ـ ١٦٩ ـ ١٧١ ـ ١٧٤ .

ـ الحديد : ص ١٣ ـ ٤٣ ـ ٧٥ ـ ٨٩ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١٤٢ ـ ١٤٢ ـ ١٤٥ ـ ١٦٩ ـ ١٧٤ . انظر كذلك : المرّيخ .

ـ الحكمة : ص ٧ ح ٤ ـ ٨ ح ٩ ـ ٧٣ ـ ١٤١ ح ٤٩٩ ـ ١٤٣ ـ ١٦٢ ـ ١٦٨ .

ـ الحكماء : ص ٢٢ ح ٧١ ـ ٢٨ ح ٩٨ وح ١٠٠ ـ ٥٢ ـ ٦٠ ح ٢٢٥ ـ ٦٥ ح ٢٣٥ ـ ٧٦ ح ٢٧٦ ـ ٧٧ ح ٢٨٥ ـ ٨٠ ح ٢٩٤ وح ٢٩٧ وح ٢٩٨ ـ ٨٤ ح ٣١٥ ـ ٩٧ ح ٣٦٢ ـ ١٠٥ ح ٣٩٧ ـ ١٣١ ح ٤٦٨ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ١٧٣ . انظر كذلك : الفلاسفة .

ـ الحيوان : ص ٩ ـ ١٤ ـ ١٧ ـ ٢٢ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٩٢ ـ ٩٤ ـ ١٠٩ ـ ١١٤ ـ ١١٦ . حيواني : ص ٧ ح ١ ـ ١٣ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ١١٧ .

ـ الدرجة : ص ١٢ ـ ١٦ ـ ٢٣ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٧٦ ـ ١٦٧ .

ـ الدم : ص ١٠ ـ ١٠٨ ـ ١١٤ ـ ١١٧ .

ـ الذهن ، بمعنى العنصر الحار الرطب (= الهواء) : ص ١٢ ـ ١٣ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٧ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٦ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥٣ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٦٣ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٤ ـ ١٠٩ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٧ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٤٤ ـ ١٤٩ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ـ ١٧٣ .

- الذهب : ص ٢٧ ح ٩٢ - ٣١ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٧ - ١٧٤ . انظر كذلك : الشمس .
- الرصاص (= الاسرب) : ص ٢٧ ح ٩٢ - ١٤٢ - ١٧٤ . انظر كذلك : زحل .
- الرصاصان ، بمعنى الرصاص الاسرب والرصاص القلعي : ص ١١٧ .
- الركن : ص ١٢ - ٣١ - ٣٥ - ٥٩ - ٦٥ - ١١٣ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٧١ - ١٧٤ .
الرَمْز ، رَمَزَ ، مرموز : ص ١٠ - ١٢ - ١٣ - ١٥ - ١٩ - ٢٢ - ٢٥ - ٣١ - ٣٧ - ٤٦ - ٤٧ - ٥٢ - ٦٠ - ٦٥ - ٦٩ - ٧٥ - ٧٧ - ٨٠ - ٩٠ - ٩٢ ح ٣٥١ - ٩٤ - ٩٥ - ١٢١ - ١٣٥ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٤ - ١٤٨ - ١٥٥ - ١٥٨ - ١٦٢ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ .
- الروح : ص ١٤ - ٢٧ - ٣٠ - ٦٩ - ٨٤ - ١١٧ - ١٢٤ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٧٤ . روحاني : ١٤ - ٣٠ - ١٧١ .
- الروستختج : ص ١٤٩ .
- الزاج : ص ١٤٦ - ١٥١ - ١٦٥ .
- الزجاج : ص ١٧٤ .
- زحل (= الاسرب) : ص ٢٧ ح ٩٢ - ١٦٦ - ١٦٧ .
- الزرنيخ : ص ٨١ - ١٠٤ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٨ - ١٦٤ .
- الزنجار : ص ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٦٦ .
- الزنجفر : ص ٨١ - ١٠٣ - ١٠٤ .
- الزهرة (= النحاس) : ٢٧ ح ٩٢ - ٦٨ .
- الزيبق : ص ٢٣ - ٢٧ ح ٩٢ - ٨٤ - ١١٣ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ . انظر كذلك : العنان .
- الزيتون : ص ٢٣ .

- السر : ص ٩ - ٤٩ - ٦٧ - ٧٣ - ٧٦ - ٨٣ - ٩٤ - ١١٢ - ١٥٩ - ١٦٩ . السريرة : ص ٩ - ٤٨ - ٧٧ - ٩٠ - ١٠٥ - ١١٢ - ١٣٦ .
- السوداء : ص ١٠٨ .
- الشادنة : ص ١٤٧ .
- الشب : ص ١٤٧ .
- الشبه : ص ١١٣ - ١١٤ .
- الشجر ، الاشجار : ٨ - ١٧ - ٢٢ - ٢٣ - ٨٧ - ٩٤ . انظر كذلك : النبات .
- الشعر : ص ١٤ - ١٥ - ٢٣ - ١١٠ - ١١٤ - ١١٧ - ١٧٤ .
- الشمس (= الذهب) : ص٢٧ ح ٩٢ - ٣٠ - ٣١ - ٣٣ - ٤٥ - ١٤١ ح ٤٩٩ - ١٦٧ .
- الشيء الاعظم (= الحجر ، الاكسير) : ص ٨ - ١١ - ١٤ - ٢١ - ٥٢ .
- الصبغ ، بمعنى العنصر الحار اليابس (= النار) : ص ١٢ - ٥٣ - ٥٦ - ٦٦ - ٧١ - ٧٤ - ٧٦ - ٨٤ - ٨٥ - ٩٦ - ١٠٩ - ١٢٣ - ١٣٤ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٧٤ .
- الصفراء : ص ٩ - ١٠٨ .
- الصناعة : ص ٧ - ١١ - ١٣ - ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٢٤ - ٢٨ - ٣٣ - ٣٥ - ٤٠ - ٤١ - ٥٤ - ٨٠ - ٨٢ - ٩٤ - ٩٥ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٤٠ - ١٤٦ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٦ - ١٦٣ . الصنعة : ص ٨ - ١٧ - ٣٠ - ٤٠ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١٤٩ .
- الطبع : ص ١٠ - ١١ - ٦٧ - ١١٣ - ١٧٤ .
- الطبائع : ص ١٦ - ٢٧ - ٣٦ - ٧٥ - ٩٣ - ٩٦ - ٩٧ - ١٠٩ - ١٣٦ .
- الطلق : ص ١٤٣ - ١٤٦ - ١٧٤ .
- العروس (= الكبريت) : ص ٢٣ - ٣٠ .

ـ عطارد (= الزيبق) : ص ٢٧ ح ٩٢ .
ـ العقاب (= النوشادر) : ص ٢٣ ـ ١٤٢ .
ـ العلم الاصفر (= الكبريت) : ص ١٠١ .
ـ العنان (= الزيبق) : ص ٢٣ ح ٧٦ ـ ٣٠ ـ ٣١ .
ـ العنصر : ص ١٠ ـ ١١ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ٢٥ ـ ٢٨ ـ ٣٣ ـ ٣٦ ـ ٤٦ ـ ٥٢ ـ ٥٤ ـ ٥٦ ـ ٦٥ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٧ ـ ٨٥ ـ ٩١ ـ ٩٢ ـ ٩٧ ـ ١٠٨ ـ ١١٨ ـ ١٢١ ـ ١٢٥ ـ ١٣٤ ـ ١٣٦ ـ ١٦٠ ـ ١٦١ .
ـ الفضة : ص ٢٧ ح ٩٢ ـ ٣١ ـ ٥٠ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١٤٠ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ١٦٢ ـ ١٦٩ ـ ١٧٤ ، انظر كذلك : القمر ، النقرة ، الورق .
ـ الفلسفة : ص ٧ ـ ٨ .
ـ الفلاسفة : ص ١٥ ـ ١٧ ـ ١٩ ـ ٢٢ ـ ٢٨ ـ ٥٥ ـ ٦٠ ـ ٦٥ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٨٠ ـ ٨٤ ـ ٩٧ ـ ١٠٥ ـ ١٣١ ـ ١٦٧ ـ ١٦٩ .
ـ القلعي : ص ٢٧ ح ٩٢ ـ ١١٧ ح ٤٤٢ ـ ١٤٧ ـ ١٦٩ . انظر كذلك : الرصاصان ، المشتري .
ـ القلَ : ص ١٧٣ .
ـ القمر (= الفضة) : ٢٧ ح ٩٢ ـ ٣١ ـ ٣٣ ـ ٤٣ ـ ٤٥ ـ ٦٨ ـ ٨٩ .
ـ القياس : ص ١٦ ـ ٢٢ ـ ٣٣ ـ ٧٦ ـ ٨٦ ـ ١٠٣ ـ ١٠٨ .
ـ الكبريت : ص ٨١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٧٤ . انظر كذلك : العروس ، العلم الاصفر .
ـ اللؤلؤ : ص ١٦٩ .
ـ اللُغْز ، لَغَزَ : ص ١٩ ـ ٣٠ ـ ٤٠ ـ ٨٦ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ ١٥٨ .
ـ اللك : ص ١٠٣ .
ـ الماء ، بمعنى العنصر البارد الرطب : ص ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ١٦ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٩ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ

٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ
٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ
٩٠ ـ ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١٠٢ ـ ١٠٤ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ
١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ
١٢٠ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ
١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ
١٤٣ ـ ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ
١٥٢ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٢ ـ
١٧٣ ـ ١٧٤ .

ـ ماء الباذنجان : ص ١٤٧ .
ـ ماء الصابون : ص ١٤٣ ـ ١٦٢ ـ ١٧٣ .
ـ ماء القلى : ص ١٤٥ .
ـ المرّ : ص ١٤٣ .
ـ المرتبة : ص ٩ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ٢٧ ـ ٣٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٥
ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٦ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ ٦٧ ـ ٦٨
ـ ٧٧ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٣ ـ ١٠٠ ـ ١٠٢ ـ
١٠٥ ـ ١٠٨ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١٢٢ ـ ١٢٥ ـ ١٢٧ ـ ١٣٢ ـ
١٥٧ .
ـ المرتك : ص ١٧٣ .
ـ المريخ (= الحديد) : ص ٢٧ ـ ٤٣ ـ ٦١ ـ ١٠١ .
ـ المشتري (= القلعي) : ص ٢٧ ح ٩٢ ـ ١٦٩ .
ـ المغنيسيا : ص ١٤٧ .
ـ الملح : ص ٣٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ . ملح البول : ص ١٤٤ . ملح القلىّ : ص ١٤٤ ـ ١٤٥ .
ـ الميزان : ص ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٩١ ـ ١٠١ ـ ١١٢ ـ ١٣٢ .
ـ النار ، بمعنى العنصر الحار اليابس : ص ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ

١٥ ـ ١٦ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ
٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٥٣ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ
٥٩ ـ ٦٢ ـ ٦٧ ـ ٦٩ ـ ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٨٤ ـ
٨٥ ـ ٨٨ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ٩٢ ـ ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ
١٠٢ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥ ـ
١١٦ ـ ١١٨ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٣٢ ـ
١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٩ ـ ١٤٤ ـ ١٤٥ .

انظر كذلك : الصبغ .

ـ النبات : ص ٢٢ ـ ٢٣ . انظر كذلك : الشجر .

ـ النحاس :ص ١٣ ـ ٢٧ ح ٩٢ ـ ٣٢ ـ ٤٦ ـ ٥٠ ـ ٧٥ ـ ٨٩ ـ
١١٣ ـ ١٤٥ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٩ ـ ١٧٤ .

انظر كذلك : الزهرة .

ـ النفس : ص ١٤ ـ ٢٦ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٧٤ .

ـ النقرة (= الفضة) : ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

ـ النورة : ص ٨١ ـ ١١٠ ـ ١٤٤ .

ـ النوشادر : ص ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨
ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ . انظر كذلك : العقاب .

ـ النوع : ص ٩ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ٢٧ ـ ٣٠ ـ ١٥٩ .

ـ النيلج : ص ١٠٤ .

ـ الورق (= الفضة) : ص ١٧٤ .

ـ الهواء ، بمعنى العنصر الحار الرطب : ص ١١ ـ ٤١ ـ ٤٨ ـ ٥٦ ـ
٧٣ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٨٥ ـ ٨٨ ـ ٩١ ـ ١٢٣ ـ ١٦١ . انظر كذلك :
الدهن .

## محتويات الكتاب


كتاب اللاهوت ..... ٧
كتاب الباب ..... ٢١
كتاب الثلاثين كلمة ..... ٣٩
كتاب المنى ..... ٥١
كتاب الهدى ..... ٦٥
كتاب الصفات ..... ٧٩
كتاب العشرة ..... ٩٣
كتاب النعوت ..... ١٠٧
كتاب العهد ..... ١١٩
كتاب السبعة ..... ١٢٩
كتاب تدبير الاركان والأصول ..... ١٣٩
كتاب المنفعة ..... ١٥٣
كتاب هتك الأستار ..... ١٦٥
كتاب الصافي ..... ١٧١
فهرست الاعلام ..... ١٧٧
فهرست المؤلفات المذكورة ..... ١٧٩
فهرست المواد والمصطلحات الكيميائية ..... ١٨٣

## *REMARQUES*

Le texte des traités 1 à 10 a été établi à partir de 6 manuscrits des « Soixante-dix Livres » :

— Le ms 67 de la Bibliothèque Taymur (*Ṭabīʿiyyāt*) du Caire ( − T).
— Le ms 731 du Dâr al-kutub (*Ṭabīʿiyyāt*) du Caire (= N).
— Le ms 336 de la Bibliothèque privée du Dr. Asghar Mahdavi à Téhéran (= A).
— Le ms. 743 de la bibliothèque Hüseyin Čelebi à Bursa (= H).
— Le ms. 1554 du fonds Carullah, bibliothèque de la Süleymaniyeh à Istanbul (= J).
— Le ms 6314 de la bibliothèque de l'Université d'Istanbul (= K).

Dans le premier volume de notre thèse *Edition, traduction et commentaire de la première décade du 'Livre des Soixante-dix' de Ǧābir ibn Ḥayyān*, soutenue à l'Université de Paris III-Sorbonne Nouvelle, nous avons décrit ces différents manuscrits et exposé la méthode adoptée pour l'édition. Nous y avons donné la concordance des pages des ms avec le texte édité, ainsi qu'un apparat critique complet, comprenant toutes les variantes, y compris celles dues à des erreurs évidentes de transcription ou de grammaire. Vu la lourdeur (200 pages) et le peu d'utilité réelle de cette annotation exhaustive, nous avons choisi de ne garder ici que les variantes impliquant un changement effectif de sens. Le lecteur aura ainsi un accès plus aisé à des textes souvent suffisamment ardus en eux-mêmes, le recours au relevé complet restant toujours possible par la consultation des volumes déposés à la bibliothèque de l'Université de Paris III.

Les traités 11 à 14 ont été établis à partir de ms uniques : la référence en est donnée en note au début de chaque texte.

# ABRÉVIATIONS

A.A. = *L'alchimie arabe,* textes édités par M. Berthelot et O. Houdas.
A.W. = *The arabic works of Jābir ibn Ḥayyān,* textes édités par E.J. Holmyard.
C.Ğ. = Le Corpus des œuvres attribuées à Ğābir ibn Ḥayyān.
C.J. = Kraus P., *Le Corpus des écrits jābiriens.*
*Dix Traités = Dix traités d'alchimie de Jābir ibn Ḥayyān,* textes traduits et présentés par P. Lory.
GAS = Sezgin F., *Geschichte des arabischen Schrifttums,* tome IV.
NGI = Ullmann M., *Die Natur - und Geheimwissenschaften im Islam.*
M.R. = *Muḫtār rasā'il Ğābir ibn Ḥayyān,* textes édités par P. Kraus.
S.G. = *Jābir ibn Ḥayyān — Contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam — Jābir et la science grecque.*

— A.W., v. Ǧābir ibn Ḥayyān.

Ibn Khaldoun, *Al-Muqaddima,* Le Caire, éd. Matba'a M. Muhammad, s.d.

Ibn al-Nadīm, *Kitāb al-Fihrist,* édité par G. Flügel, Leipzig, 1871.

Kraus Paul, *Jābir ibn Ḥayyān — Contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam. — Jābir et la science grecque,* Le Caire, 1942, rééd. Paris, Les Belles Lettres, 1986 (= S. G.).

— « Le Corpus des écrits jabiriens », *Mémoire présenté à l'Institut d'Egypte,* t. 45, Le Caire, Imprimerie de l'I.F.A.O. (= C.J.).

— M.R., v. Ǧābir Ibn Ḥayyān.

Lory Pierre, *Dix Traités,* v. Ǧābir ibn Ḥayyān.

Marquet Yves, « Quelles furent les relations entre 'Jābir ibn Ḥayyān' et les Iḫwān aṣ-Ṣafā' ? » *Studia Islamica,* LXIV, (1986), pp. 39-51.

Massignon Louis, « Inventaire de la littérature hermétiste arabe », dans *Opera Minora,* t. I, Paris, P.U.F., 1969.

Ruska Julius, *Arabische Alchemisten,* Heidelberg, 1924, rééd. à Wiesbaden, Dr. Martin Sändig, 1977.

Sezgin Fuat, *Geschichte des arabischen Schrifttums,* t. IV, Leyde, E.J. Brill, 1971.

Stapleton H.E., Azo R.F., Hidayat Husain M., « Chemistry in Iraq and Persia in the Thenth Century A.D. », dans *Memoirs of the Asiatic Society of Bengal,* VIII, 1977.

— « The Antiquity of Alchemy » dans *Ambix,* V, 1953.

Ullmann Manfred, *Die Natur und Geheimwissenschaften im Islam,* Leyde - Cologne, E.J. Brill, 1972.

# BIBLIOGRAPHIE


Berthelot Marcelin, *Collection des anciens alchimistes grecs,* avec la collaboration de Ch. E. Ruelle, 3 vol., Paris, 1888, rééd. Osnabrück, 1967.

*La Chimie au Moyen-Age,*

Vol. I : *Essai sur la transmission de la science antique au Moyen-Age;*

Vol. II : *L'alchimie syriaque,* en collaboration avec R. Duval.

Vol. III : *L'alchimie arabe* (= A.A.), textes et traductions, avec la collaboration de O. Houdas, Paris, 1893, rééd. Osnabrück, Otto Zeller- Amsterdam, Philo Press, 1967.

— *Les origines de l'alchimie,* Paris, 1938.

Corbin Henry, *Corps spirituel et Terre céleste,* Paris, Buchet-Chastel, 1961 (rééd. 1979).

— *L'alchimie comme art hiératique,* Paris, L'Herne, 1986.

Fahd Toufic, « Ja'far al-Ṣādiq et la tradition scientifique arabe », dans *Le shiisme imamite,* Paris, P.U.F., 1970.

Fück Johann W., « The arabic literature ou alchemy according to Ibn al-Nadim », dans *Ambix,* IV, 1951.

Ǧābir ibn Ḥayyān, *Muḫtār rasā'il Jābir ibn Ḥayyān,* textes choisis et édités par Paul Kraus, Paris-Le Caire, G.P. Maisonneuve et El-Khandgi, 1935 (= M.R.).

*The arabic works of Jābir ibn Ḥayyān,* textes édités par E.J. Holmyard, Paris, Paul Geuthner, 1928 (= A.W.)

— Neuf traités édités dans *L'alchimie arabe* (= A.A.), v. Berthelot.

— *Dix traités d'alchimie — Les dix premiers traités du Livre des Soixante-dix,* traduits et présentés par Pierre Lory, Paris, Sindbad, 1983 (= *Dix traités*)

Ḥāǧǧī Ḫalīfa, dit Kātib Celebi, *Kašf al-ẓunūn,* 7 vol., éd. S. Yaltkarya et R. Bilge, Istanbul, Maarif Matbaasi, 1941-1947.

Halleux Robert, *Les textes alchimiques,* Turnhout, Brepols, 1979.

Holmyard Eric John, « An essay on Jābir ibn Ḥayyān » dans *Studien zur Geschichte der Chemie,* Berlin, Springer Verlag, 1927.

transformation par l'intérieur permettant à chaque homme orphelin, *yatīm* (sans ascendance alide), d'accomplir, à l'image de l'Imām, la plénitude de son être [48].

Avec Ǧābir, la pensée et la spiritualité islamique atteignent une dimension nettement universaliste. L'alchimie, nous dit-il en introduction du *K. al-lāhūt*, est une sagesse qui englobe toute la philosophie et donc tout discours humain — tout en étant elle-même illimitée. Elle conduit à la purification et à la résurrection de la matière inerte comme de l'homme terrestre mort à son être profond. Mais son support est contenu dans des vaisseaux de terre ou de verre, distillé dans des alambics, recueilli dans des récipients usuels. En ce sens, l'alchimie ǧābirienne occupe un lieu très particulier de la pensée islamique où le langage — le concept, la doctrine — devient pratiquement superflu, s'effaçant devant le symbole le plus pur et le plus concret qu'il soit donné de percevoir : la matière.

Damas, Décembre 1987

Pierre Lory

(48) Cf. H. Corbin, *L'alchimie comme art hiératique*, et tout particulièrement le «Postlude » à sa traduction commentée du « Livre du Glorieux » p. 196-208.

Mais les textes ğābiriens vont à notre sens plus loin encore dans l'appréciation du rôle de l'Imām. En effet, ils comparent, voire identifient en plusieurs endroits le rôle de l'Imām à l'Élixir Suprême [43]. Or, le symbolisme proposé a une portée des plus profondes. L'Élixir est en effet cette « matière spirituelle » parfaite et incorruptible qui sert de catalyseur des transmutations métalliques : par sa vertu, les métaux tels que le plomb, l'étain ou le cuivre sont amenés à la nature de l'argent ou de l'or. De la même manière, l'Imām est en quelque sorte l'agent transformateur des hommes prêts à recevoir leur initiation. Ğābir signale dans son introduction au *K. al-lāhūt* combien son contact avec l'Imām Ğa'far l'a transformé : « Celui-ci (Ğa'far al-Ṣādiq) m'a ouvert l'esprit, m'a mis à l'épreuve, m'initiant à ces mêmes connaissances que j'avais apprises auprès d'autres maîtres; mais en suivant son enseignement, j'étais tout à fait différent de ce que j'avais été en recevant le leur. Nous rendons grâce à Dieu — le Puissant, le Sublime — pour cela » [44]. Ce parallèle entre le rôle de l'Élixir, dans la transmutation métallique, et celui des Imāms dans l'élaboration des corps glorieux est une constante dans la littérature alchimique chiite : nous le retrouvons au XIX[e] siècle, en filigrane des enseignements de l'école chaykhie étudiée par Henry Corbin [45].

Il y aurait certes beaucoup à développer sur les implications des positions imamologiques de Ğābir ibn Ḥayyān. Nous nous proposons de prolonger l'étude de certaines de ces dimensions dans un travail ultérieur. Nous nous bornerons ici à conclure par plusieurs remarques succinctes :

— Plusieurs chercheurs se sont interrogés sur l'appartenance de Ğābir à tel ou tel courant ou secte à l'intérieur du chiisme. P. Kraus y voyait des « tendances ismaéliennes » [46]. Y. Marquet suggère la filiation à un courant dérivé des *Mubārakiya*, comme les Carmates [47]. Mais ce que la vision alchimique apporte de spécifique aux débats doctrinaux de l'ultra-chiisme est peut-être précisément le dépassement de ces clivages historiques pour revenir à l'une des intuitions premières de la spiritualité chiite : la rencontre avec l'Imām comme accès à une

(43) Cf. le *K. al-malik*, A.A. p. 94; le *K. al-bayān*, , A.W. pp. 10-12.

(44) Cf. *infra*, p. 8; et *Dix Traités* ... p. 100.

(45) Cf. H. Corbin, *Corps spirituel et Terre céleste*, p. 121 s. et 225 s.

(46) C.J. p. XLVIII s. Repris par Ullmann, NGI, p. 149 s.

(47) « Quelles furent les relations ... » p. 48 s.

une lumière nouvelle à la fois sur les doctrines chiites du C.Ğ., et sur sa façon d'envisager le rôle de la science alchimique.

L'appartenance des auteurs ğābiriens au courant ultra-chiite est manifeste. Elle est exposée explicitement en de nombreux passages de Corpus. La question ici est de savoir comment cette option religieuse, métaphysique et notamment cette imamologie, s'articulent sur la perspective et le travail de l'alchimie opératoire. D'autant que les tendances chiites sont patentes chez maints autres auteurs d'ouvrages alchimiques [37] même si bien évidemment de grands alchimistes aient pu être sunnites. Comment cela apparaît-il dans le C.Ğ. ? En premier lieu par l'affirmation répétée de l'origine imâmique de cet enseignement. Ğābir avertit tout au long du C.Ğ. qu'il ne fait que transmettre une science acquise auprès de l'Imām Ğa'far. Dans le *K. al-ḥağar*, c'est l'Imām Ali lui-même qui donne un enseignement en matière d'alchimie [38].

L'Imām est donc un maître en alchimie, mais un maître d'une envergure, d'une puissance exceptionnelle. Ğābir nous dit aussi avoir suivi l'enseignement de plusieurs instructeurs sans en avoir tiré grand profit, mais que la rencontre avec Ğa'far al-Ṣādiq fut pour lui une bénédiction divine [39]. L'obtention de la connaissance alchimique, nous dit-il, suppose un travail persévérant et une intelligence pénétrante [40]; toutefois, elle exige également une inspiration divine qui, elle, échappe à toute volition et prévision humaine [41]. Dans le *K. al-manfa'a*, Ğābir donne à penser que le pourvoyeur de cette grâce pour lui-même a justement été l'Imām Ğa'far [42]. Ici apparaît donc la différence entre un simple instructeur en matière alchimique, et le maître/Imām qui conduit l'adepte sur la voie du dévoilement des zones les plus élevées de son intelligence, vers une intuition, *kašf*, bien supérieure à la simple approche inductive proposée par le « commun » des alchimistes.

(37) Non seulement dans la littérature pseudépigraphique attribuée à Ğa'far mais également chez Ibn Umayl (IV[e]/X[e] siècle), Ğaldakī (VIII[e]/XIV[e] siècle) ou plus récemment dans l'école chaykhie. V.*NGI.*, pp. 195-196, 208-209.

(38) V. Holmyard, A.W., p. 22. Une version plus détaillée est fournie par Ğaldakī dans son *K. al-burhān*. Henry Corbin en a donné une traduction annotée dans l'*Alchimie comme art hiératique*, Paris, 1986.

(39) Cf. *infra*, pp. 8, 40.

(40) *Ibid.*, p. 10.

(41) *Ibid.*, p. 9.

(42) *Ibid.*, p. 157.

Arius [28], Pythagore [29], Socrate [30] ou encore Homère [31], il ne les désigne pas seulement comme de savants éminents. L'alchimie est en effet une voie de sagesse illuminative, aussi les anciens philosophes grecs sont-ils perçus dans le C.Ğ. comme les grands relais sur une chaine initiatique, *silsilat al-ḏahab*, comme les dépositaires d'une science ésotérique remontant à un très lointain passé. Cette position est développée dans divers autres passages du C.Ğ. [32]. On devine immédiatement les implications d'une telle vision eu égard aux orientations du dogme prophétique musulman. La solution des alchimistes, comme celle de plusieurs penseurs musulmans ou soufis, sera d'intégrer ces grandes figures de l'antiquité à l'histoire sacrale, celle des cycles des prophètes. Pythagore, Hermès, Socrate etc ... auraient ainsi été des sages monothéistes, voire parfois des prophètes [33]. Toutefois, cette assomption du passé hellénique prend chez Ğābir une tonalité particulière. Son insistance à souligner combien le discours des anciens alchimistes était abstrus et les opérations enseignées par eux difficiles à réaliser [34] indique qu'il ne se considérait pas lui-même comme un simple continuateur de l'enseignement des Anciens, mais qu'il se proposait de diffuser pour un public plus large des thèmes et des procédés restés auparavant enfouis dans un ésotérisme jaloux. Cette mission de divulgation (mais non de vulgarisation, précise le C.Ğ.) dont Ğābir se dit investi par la volonté expresse de l'Imām Ğa'far [35] nous renvoie en fait à l'ultra-chiisme dont le Corpus est imprégné. On est amené en effet à inférer que Ğābir voyait dans l'histoire de l'alchimie une succession de cycles de « parole explicite », *nuṭq* et de « silence », *ṣamt*. Certains grands philosophes auraient donc occupé dans les temps préislamiques la fonction de *ṣāmit*, en un mot d'Imām [36]. Ce qui jette

(28) Cf. *infra*, p. 80. V. également Kraus, S.G. p. 54, note 4 et *GAS*, p. 68.

(29) *Ibid.*, p. 80; S.G. p. 45 note 5; *GAS*, p. 45.

(30) *Ibid.*, p. 80, 144. S.G. p. 52 s. et *GAS*, p. 94.

(31) *Ibid.*, p. 25, 84. S.G. p. 117, note 10.

(32) Notamment dans les « Soixante-dix Livres ». Ainsi dans le *K. al-rāwūq* (LXX 18), M.R. p. 463 s.; le *K. al-wuğūh* (LXX 43) M.R. p. 476 s.; le *K. al-qarar* (LXX 50), inédit, trad. fr. dans S.G. pp. 56-57.

(33) Ainsi dans le traité ğābirien *K. al-baḥṯ* « La première loi religieuse (*šar'*) relève des seuls philosophes. En effet, le plupart des philosophes furent des prophètes, comme Noé, Idris ( Hermès), Pythagore, Thalès l'ancien, et ainsi de suite jusqu'à Alexandre ... » (M.R., pp. 509-510).

(34) Cf. *infra*, pp. 15, 22, 80.

(35) Cf. C.J. pp. XXV-XXVII.

(36) C'est apparemment ce qui est dit de Platon dans le *K. al-baḥṯ*, M.R. p. 502.

matière alchimique, passant en revue les opinions ayant cours à ce moment pour trancher *in fine* sur les points litigieux. Cette entreprise a apparemment réussi du reste, puisque les traités de l'école ǧābirienne ont été largement diffusés, leurs doctrines transmises et amplifiées, alors que les autres *ṭawā'if* mentionnées dans le C.Ǧ. n'ont à notre connaissance pas laissé de trace. De toutes les manières, nous pouvons conclure que les pratiques et la littérature alchimiques avaient rencontré un vaste succès au Proche-Orient à l'époque abbasside, et probablement même auparavant [25].

Les divergences en cause entre différentes écoles concernaient apparemment des procédés techniques pour l'obtention de l'Élixir. Divers passages signalent toutefois que les avis concernant le dosage des Éléments lors de la commixtion finale étaient liés à des considérations d'ordre arithmologiques et astronomiques [26]. On entrevoit donc la complexité et la maturité des orientations de pensée, voire des visions du monde professées par les *ṭawā'if* contemporaines de Ǧābir; ce qui souligne encore l'ampleur du « mouvement » alchimiste à cette époque. Il ne nous est guère possible toutefois d'évaluer le matériau doctrinal et scientifique de ces groupes refutés par Ǧābir : à tout le moins pouvons-nous tâcher de montrer les lignes de force de la pensée de ce dernier.

Un point qui retiendra particulièrement l'attention ici est la référence faite par Ǧābir aux philosophies de l'antiquité [27]. Il les considère d'abord comme les inventeurs et les premiers savants en matière d'alchimie, ce qui ne saurait surprendre, cette dernière étant de toute évidence antérieure à la période islamique. Mais lorsqu'il mentionne

(25) Il n'y a pas lieu d'aborder ici la question discutée de la valeur historique des récits sur l'activité alchimique du prince omeyyade Ḫālid ibn al-Yazīd (ob. 90/704). Leur caractère apocryphe a été soutenu par J. Ruska dans la première partie de son *Arabische Alchemisten*, et réaffirmé par M. Ullmann dans « Ḫālid ibn Yazīd und die Alchemie : Eine Legende », *Der Islam*, n° 55, 1978, p. 180 s. L'opinion inverse a été exposée par F. Sezgin, GAS, p. 120.

(26) Cf. *infra*, pp. 36, 47, 72

(27) Il va de soi que l'ensemble des références faites à Pythagore, Socrate, Platon etc ... reposent sur des ouvrages apocryphes ou sur de pures fictions . Les citations d'auteurs comme Hermès, Apollonios de Tyane, Zosime et les alchimistes alexandrins sont plus difficiles à évaluer : on ne leur connaît qu'exceptionnellement un original grec, mais leur caractère apocryphe ne peut pas être affirmé en toute certitude.

l'ensemble du Corpus [18]. Une telle composition par étapes est déjà attestée pour les plus anciens traités ǧābiriens, le *K. al-Raḥma* [19]. Kraus l'a également pressentie pour d'autres ouvrages du C.Ǧ.[20]. Si, comme nous le pensons, la majeure partie du C.Ǧ. a été élaborée de cette façon, l'opposition entre adversaires et partisans de l'historicité de Ǧābir se résoudrait assez naturellement. Une série de textes primitifs ont pu être mis par écrit dès une époque ancienne, possiblement le II[e]/VIII[e] siècle; les allusions à Aristote, Galien etc ... jugées anachroniques par Kraus, correspondraient dès lors à des ajouts et interpolations ultérieurs. La façon la plus sûre pour le lecteur, d'aborder les traités édités ici est donc d'y voir une élaboration progressive issue d'une école transmettant expériences et réflexions d'une génération à une autre, en demeurant guidée par une perspective et une aspiration commune remontant peut-être à la figure historique de Ǧābir. C'est cette pensée directrice dont nous allons à présent nous efforcer d'exposer les termes principaux.

*
**

En bref, que nous apprennent donc les textes présentés ici sur l'alchimie arabe à l'époque abbasside, sur ses adeptes et leurs doctrines ? Tout d'abord, les dits adeptes étaient probablement assez nombreux, puisque plusieurs passages font état de débats entre fractions et groupes différenciés d'alchimistes [21]. Ǧābir [22] les désigne le plus souvent comme des *ṭā'ifa* pl. *ṭawā'if*, parfois aussi de façon plus vague comme *ahl* ou *qawm*, ailleurs encore par les termes plus connotés de *maḏāhib* [23] ou *milal* [24]. Qu'un — ou plusieurs — auteurs entreprennent de gloser ou de rédiger des traités, voire des collections entières sur ces thèmes alchimiques suppose qu'un public suffisamment vaste demandait ce genre d'ouvrages. Or, les « Soixante-dix Livres » ou le *K. al-tadbīr* délivrent le discours d'*une* école prétendant à l'orthodoxie en

(18) Cf. *Dix Traités* ... pp. 66-79.
(19) C.J. p. 5 s.
(20) *Ibid.*, p. XXXVI.
(21) Cf. *infra*, p. 35 s., 47, 139 s.
(22) Nous employons le nom « Ǧābir » pour désigner plus commodément l'ensemble des rédacteurs ayant participé à la composition du C.Ǧ.
(23) Cf. *infra*, p. 36. Quant à *qawm*, opp. à *nās*, Kraus (S.G. p. 194 note 3) y voit une désignation des « gens de ce métier », des spécialistes.
(24) *Ibid.*, p. 146

— enfin le caractère ultra-chiite de plusieurs passages du corpus ont amené Kraus à en dater une part importante du IV[e]/IX[e] siècle, en tout cas après 270/883, date de la première insurrection carmate et de l'apparition au grand jour des mouvements ismaéliens.

Dès lors Kraus concluait au caractère apocryphe de la plus grande partie du C.Ǧ et proposait la datation suivante des différents éléments du Corpus : Les « Cent douze Livres » auraient été rédigés à la fin du III[e]/IX[e] siècle, suivis de peu par les « Soixante-dix ». Dans la première moitié du IV[e]/X[e] siècle auraient été composés les « Livres des Balances » puis les « Cinq-cents ». L'ensemble du Corpus aurait été l'œuvre d'une école dont Kraus souligne d'ailleurs l'unité d'esprit et l'homogénéité de doctrine. Ǧābir aurait été en fait un simple éponyme, d'une historicité douteuse, et son rattachement à l'enseignement de l'Imām Ǧa'far résulterait d'une construction idéologique tardive.

Plusieurs ouvrages et articles ont été écrits depuis pour confirmer les thèses de Kraus, ou au contraire pour les réfuter ou du moins en atténuer les conclusions. Le plus fouillé parmi ces derniers est le chapitre I du 4[e] volume de la *Geschichte des arabischen Schrifttums* de Fuat Sezgin [17]. M. Sezgin s'y attache à réhabiliter la vraisemblance de la biographie traditionnelle de Ǧābir. Il souligne — à juste titre — que les idées ultra-chiites ont pu être élaborées bien avant les premiers soulèvements carmato-ismaéliens. Il affirme d'autre part que des traductions en arabe des textes scientifiques et philosophiques grecs ont été effectuées bien avant le califat d'al-Ma'mūn, à l'époque omayyade ou même auparavant. Le débat est loin d'être réglé à l'heure actuelle, même si le ton polémique des premières prises de position a laissé place à un discours plus serein et plus posément scientifique. Signalons cependant qu'à la suite de nos travaux sur les « Soixante-dix Livres », nous avons pu établir le processus de composition ayant amené très probablement à la rédaction de cette collection. Celle-ci aurait eu lieu en trois étapes : à un noyau primitif de textes alchimiques à caractère essentiellement technique, des commentateurs plus tardifs auraient ajouté des gloses et des explications doctrinales. L'ensemble aurait été repris et encadré par des notations bibliographiques attestant l'origine ǧabirienne et/ou ǧa'farienne de chaque texte, ainsi que sa place dans

(17) GAS, pp. 132-231. Une bibliographie concernant ce débat est donnée par Ullmann, NGI, p. 199.

Au terme de sa vaste recherche, Paul Kraus a pu regrouper un bon nombre des titres des livres ğābiriens qui nous sont connus dans ces quatre collections. De nombreux titres restent non classés, comme nous l'avons vu à propos du *K. al-manfaʿa* ou du *K. hatk al-astār*. Toutefois, dans l'état actuel de la documentation, la classification de Kraus semble difficilement perfectible.

La question devient par ailleurs des plus délicates dès que l'on envisage de dater les divers éléments de ce Corpus. Les données bio-bibliographiques traditionnelles concernant Ğābir s'accordent en effet à le faire vivre au IIe/VIIIe siècle. Il aurait été le disciple de l'Imam Ğaʿfar al-Ṣādiq (ob. 148/765) qui l'aurait initié aux sciences ésotériques et notamment à l'alchimie. Plus tard, s'étant lié à la famille vizirale des Barmécides, il aurait vécu un temps à la cour de Hārūn al-Rašīd, jusqu'à la disgrâce de ses protecteurs en 187/803. Il aurait alors vécu dans la clandestinité et serait mort sous le califat d'al-Ma'mūn vers 200/815. Or, au terme de la minutieuse étude de C.Ğ qu'il avait entreprise, Paul Kraus a radicalement mis en doute la véracité de cette chronologie, voire l'existence historique même du personnage de Ğābir. Pour le détail de son argumentation, nous renvoyons à l'introduction de son fondamental ouvrage [16]. Bornons-nous à rappeler en quelques mots l'essentiel de ses observations :

– de nombreux traités du C.Ğ, y compris parmi les plus tardifs, se donnent comme la transcription pure et simple de l'enseignement de l'Imam Ğaʿfar. Or celui-ci décéda en 168/765, et il est impensable qu'un corpus d'une telle ampleur ait pu être composé par Ğābir dès une époque aussi ancienne. D'autres traités, des «Cent douze Livres », soit de la collection la plus ancienne, sont dédiés aux Barmécides que Ğābir n'a pu commencer à fréquenter qu'à la fin du IIe/VIIIe siècle.

— le C.Ğ fonde sa cosmologie et sa physique pour une large part sur des concepts issus de la philosophie grecque : Aristote et Platon, le néoplatonisme, le stoïcisme et le néopythagorisme. Or, les textes helléniques, d'après les données historiques généralement admises, n'ont commencé à être traduits en arabe qu'à partir du califat d'al-Ma'mūn (198/813-218/833). Le C.Ğ pourrait donc difficilement être antérieur à cette époque.

(16) C.J. pp. XXX-LXV.

— Le *K. al-tadbīr* est un traité isolé dont Kraus n'avait pas eu connaissance au moment où il a rédigé son travail sur le C.Ğ. En l'absence de toute indication ou référence, il est impossible de le situer par rapport à l'ensemble du Corpus, auquel il s'intègre par ailleurs très bien quant à son style et son contenu.

— Le *K. al-manfaʿa* a été, lui, répertorié et analysé par Kraus [10]. Celui-ci n'a pas pu le situer précisément dans l'une ou l'autre collection du Corpus, mais les références qu'il contient ne laissent subsister aucun doute quant à son appartenance étroite à l'ensemble. Un fragment lacunaire d'une quinzaine de lignes seulement en avait été édité par Holmyard [11].

Le *K. hatk al-astār* n'a pas pu non plus être situé avec précison par Kraus qui suggère toutefois son rattachement à la collection des « Cinq-cents Livres » [12]. Une édition et une traduction anglaise « inutilisable » selon les termes de Kraus, avaient été publiées en 1892 à Londres [13]; nous avons préféré donner à ce texte, intéressant à bien des égards, une version nouvelle et plus accessible.

— Le *K. al-ṣāfī* enfin est explicitement donné par plusieurs notices commme faisant partie de la collection des « Cinq-cents Livres » [14].

Cette classification des traités ǧābiriens pose d'ailleurs des problèmes extrêmement vastes que la critique moderne n'a pas complètement réussi à élucider. En effet, à en croire les notices contenues dans un grand nombre de ces ouvrages et confirmées par d'autres sources bibliographiques [15], le Corpus serait réparti en grands sous-ensembles dont les principaux sont par ordre (supposé) chronologique :

— Les « Cent douze Livres », *al-kutub al-miʾa wa-al-iṯnā ʿašar*,
— Les « Soixante-dix Livres », *al-kutub al-sabʿūn*,
— Les Livres des Balances », *kutub al-mawāzīn*, qui auraient regroupé 144 traités,
— « les Cinq-cents Livres », *al-kutub al-ḫamsumiʾa*.

(10) C.J. pp. 121-122.
(11) A.W. p. 143. Cf. *infra*, p. 162. note 585.
(12) C.J. p. 121.
(13) *The Discovery of Secrets attributed to Geber*, from the M.S. with a rendering into English, by Robert R. Steele, London, 1892. Published for the Geber Society by Luzac and Cº.
(14) C.J. p. 108.
(15) Les principales étant le *K. al-Fihrist* de Ibn al-Nadīm et le *Kašf al-Ẓunūn* de Ḥāǧǧī Ḫalīfa.

environ 250 correspondent à un traité conservé jusqu'à nos jours [5]. Même si nombre de ces traités sont des opuscules, ou de simples chapitres d'ensembles plus vastes, l'ampleur du corpus total, la richesse de sa documentation et ses dimensions doctrinales en font une véritable encyclopédie du savoir de l'époque que l'on a à juste titre comparée à la collection des *Rasā'il Iḫwān al-Ṣafā'* [6]. Or seul un nombre réduit des œuvres ğābiriennes a été publié à ce jour, un dixième peut-être. D'où l'initiative de cette présente édition, contribution à un premier travail indispensable aux étapes ultérieures de l'étude du C.Ğ.

Nous avons regroupé ici des épîtres traitant toutes d'un thème unique, le Grand Œuvre alchimique, à savoir l'obtention de l'Élixir Suprême permettant de transformer les métaux vils en or. Or ce thème central se trouve le plus souvent traité de façon fragmentaire dans le C.Ğ. Celui-ci est composé suivant le principe de la dispersion de la science (*tabdīd al-ʿilm*). Pour rendre l'accès au savoir plus difficile, les auteurs ont en effet réparti, voire éparpillé les données opératoires sur un grand nombre de livres. Chaque traité n'aborde dès lors qu'un aspect partiel du Grand Œuvre, à charge au lecteur de réunir les autres éléments du « puzzle » pour arriver à une compréhension cohérente [7]. L'intérêt des traités présentés ici est que eux exposent ce Grand œuvre dans sa totalité, de façon assez succincte certes, mais suffisamment claire pour que le lecteur s'en fasse une idée globale nette [8]. Ces textes sont eux-mêmes d'origines diverses :

— Les textes 1 à 10 appartiennent tous à la même collection, celle des «Soixante-dix Livres ». Celle-ci, comme son nom l'indique, est composée de 70 chapitres, dont les dix premiers, ici présentés, constituent en sorte le cadre constitutif donnant les traits généraux du Grand Œuvre, les aspects particuliers étant progressivement détaillés dans les 60 autres. L'édition, la traduction et le commentaire de cette décade avait fait l'objet d'une thèse de 3e cycle que nous avons soutenue en 1983 à l'Université de Paris III. L'essentiel de la partie en langue française de ce travail a été publié la même année [9].

(5) « Le Corpus des écrits jâbiriens » Le Caire, 1943 (= C.J.).

(6) Comparaison entreprise récemment par Yves Marquet dans son article « Quelles furent les relations entre « Jâbir ibn Ḥayyân » et les Iḫwân aṣ-Ṣafâ' ? », *Studia Islamica*, LXIV (1986) pp. 39-52.

(7) V. à titre d'exemple *infra*, p. 153-156

(8) A l'exception du *K. al-ṣafi* qui n'en aborde que la première phase, mais en faisant état des procédés principaux appliqués tout au long de l'œuvre.

(9) *Dix Traités d'alchimie de Jâbir ibn Ḥayyân*, Paris, 1983, éd. Sindbad.

abbasside était donnée par la confluence du double mouvement hermétiste alexandrin d'une part et de l'éclosion de l'ésotérisme chiite de l'autre, vers une synthèse originale dont le Corpus Ğābirien nous fournit l'expression achevée.

A la même époque, astrologie et astronomie restaient par ailleurs étroitement intriquées l'une dans l'autre, de même que les données pharmacologiques et médicales demeuraient imprégnées de données que nous qualifierons de magiques. Considérer cette culture arabo-islamique en formation en fonction de cadres et de valeurs héritées du XIX[e] siècle, et y voir une amorce de « renaissance » rationaliste avortée conduirait à en appauvrir l'étude. L'ambition de cette présente édition de texte est de participer, si modestement que ce fût, à mieux connaître cette étrange « quête » vers un savoir universel et total des alchimistes arabes, eux qui reprirent en l'assumant l'héritage helléno-alexandrin en l'intégrant avec une surprenante facilité aux cadres intellectuels de la nouvelle culture arabo-musulmane [3].

Les quatorze traités que nous avons choisis d'étudier appartiennent tous au corpus des écrits ğābiriens (en abrégé : C.Ğ.). L'étude de ce corpus est en effet prioritaire à plusieurs égards : de par sa situation historique, car il est le principal témoin de l'émergence d'une alchimie proprement arabe, après une première phase de traduction de textes grecs [4]. Par son volume également : dans sa précieuse enquête sur l'œuvre ğābirienne, Paul Kraus a relevé environ 3000 titres, dont

(3) Il importerait ici de faire une distinction entre le culture officielle élaborée à la Cour des princes et vizirs ou dans les *maǧālis* gravitant dans leur dépendance, et celle qui relevait d'initiatives et d'intérêts privés d'autres couches de la population. L'école ğābirienne relevait selon toute vraisemblance de la seconde, en dépit des récits biographiques sur la présence de son éponyme à la cour de Hārūn al-Rašīd (Cf. *infra*, p. 11). Les traités ğābiriens circulaient probablement dans les milieux des droguistes, pharmaciens, médecins des villes et des bourgs, artisans maîtres d'œuvre etc ... L'importance et la qualité des données techniques du C.Ğ. prouve en effet qu'il s'adressait à des gens de métier. L'éclectisme parfois confus des concepts philosophiques, le manque d'élégance voire de correction de la langue de composition suggèrent que les auteurs comme leurs lecteurs n'avaient pas les mêmes soucis littéraires ou doctrinaux que les tenants de la culture officielle. La comparaison avec l'œuvre de Rāzī, médecin alchimiste de cour, serait ici fructueuse.

(4) Il existe une abondante littérature alchimique arabe attribuée à des auteurs grecs, Socrate, Platon, Aristote, Hermès, Zosime, Marianos. Il n'est pas toujours facile de faire le départ entre les pseudépigraphes d'époque islamique et les vraies traductions, ni de dater ces dernières avec précision. Leur importance comme transition vers une alchimie proprement arabo-islamique ne fait toutefois aucun doute. Pour une synthèse sur cette question, v. Sezgin, GAS, Ch. I, 2.

# *AVANT-PROPOS*

Depuis un siècle environ, les éditions de textes, traductions et études consacrées au patrimoine scientifique arabe nous permettent de nous faire une idée de plus en plus précise de la puissante dynamique du savoir qui s'est manifestée au Proche-Orient médiéval lors des quatre premiers siècles de l'ère hégirienne. Les investigations sur la part de l'héritage grec, persan ou asiatique dans l'élaboration des textes de mathématique, d'astronomie, de pharmacopée ou de médecine ont fait l'objet de recherches nombreuses et de débats passionnés. Sans nier l'importance de ces indispensables travaux de défrichement, nous pensons qu'il est parallèlement nécessaire d'évaluer les contours propres à cette littérature scientifique de langue arabe : quelles questions précises ont retenu l'attention des savants, comment les ont-ils abordées, quelles difficultés épistémologiques ont-ils rencontrées et quelles furent les voies de solution adoptées ... Dans une telle perspective, l'étude des textes alchimiques des premiers siècles peut fournir de précieuses données. Elle nous montre en effet combien la recherche du savoir « profane » était souvent provoquée et fécondée par l'aspiration à une connaissance universelle s'inscrivant dans une recherche philosophique voire franchement gnostique. L'alchimie, prévient en effet Ǧābir, est une sagesse infinie qui inclut toute la philosophie [1]. C'est la tentative d'une lecture sur-naturelle des phénomènes sensibles qui anime et donne son sens à l'alchimie ǧābirienne. Il s'est certes trouvé des savants « chimistes » au sens moderne du terme, l'œuvre de Muḥammad ibn Ẓakariyā al-Rāzī est là pour en témoigner [2]. Toutefois, la tonalité dominante de l'alchimie à l'époque

(1) Cf. *infra*, p. 1.

(2) Le Rhazès du Moyen-Age latin, m. en 313/925, connu pour ses œuvres médicales, mais qui eut une importante activité d'alchimiste. Ses œuvres principales — *Sirr al-asrār, K. al-asrār, al-Madḫal al-taʿlīmī* — contiennent des exposés factuels et didactiques d'une rigueur toute scientifique. Il est à noter toutefois que al-Razi recherchait lui-aussi l'obtention de la Pierre philosophale. Pour ses rapports avec le Corpus Ǧābirien, v. Kraus, C.J. p. IX s. et Sezgin, GAS, p. 275 s., qui donne en outre les références aux nombreuses études de Julius Ruska sur la question.

INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

ĞĀBIR IBN ḤAYYĀN

# L'ÉLABORATION DE L'ÉLIXIR SUPRÊME

## QUATORZE TRAITÉS DE ĞÂBIR IBN ḤAYYĀN SUR LE GRAND ŒUVRE ALCHIMIQUE

*Textes édités et présentés par*

PIERRE LORY

*Ouvrage publié avec le concours de la Commission des Publications de la Direction Générale des Relations Culturelles Scientifiques et Techniques*

DAMAS
1988

# L'ÉLABORATION DE L'ÉLIXIR SUPRÊME

## QUATORZE TRAITÉS DE ĞÂBIR IBN ḤAYYÂN SUR LE GRAND ŒUVRE ALCHIMIQUE

INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

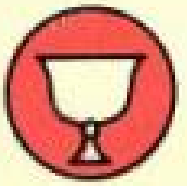
ĞĀBIR IBN ḤAYYĀN

# L'ÉLABORATION DE L'ÉLIXIR SUPRÊME

## QUATORZE TRAITÉS DE ĞĀBIR IBN ḤAYYĀN SUR LE GRAND ŒUVRE ALCHIMIQUE

*Textes édités et présentés par*

PIERRE LORY



DAMAS
1988